الأخبار
al-akhbar

الاثنين 10 كانون الأوّل 2012
العدد 1878 السنة السابعة
lundi 10 décembre 2012 nº 1878 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

فوضى الشارع تهدد مصر [22]

طرابلس
جنون المذاهب
[7 ـ 6]

تنتحب على أحد قتلى كمين تكفير الذين سُلّمت جثامين ثلاثة منهم الى اهاليهم أمس (ابراهيم شلهوب ـ رويترز)

زياد الرحباني

Manifesto
2

تحقيق

حي التعمير
إسم على غير مسمى
4

10
المعتدون على البحر بالأسماء: إقطاعيّة جنبلاط في بعبدا وعاليه والشوف

14
مهرجان دبي برج بابل السينما العربية: تجارب خليجيّة تفتّش عن المرأة

20
دمشق تحذّر من امتلاك «الإرهابيين» للكيميائي، وموسكو مع بقاء الاسد

24
مهرجان تأسيس «حماس»: غزّة تبايع المقاومة وتهتف للمصالحة... واسرائيل تهدّد

26
اتفاق «دون الحد الادنى» في مؤتمر المناخ: هل تنجح باريس حيث فشلت الدوحة؟

زياد الرحباني

مؤسسة حَرِيرَك ي. ك. ن. ل (*)

نعم، لقد تداولنا وتناقلنا خطأً حتّى توارثناها، عبارة: «المختصر المفيد»، وكأنّها «السَهْل المُمْتَنَع»، لا بل هي كذلك، ولمزيد «منهُ» (السهل)، صارت مختصراً مفيداً تُبدِئ وتُنهي كل أنواع الطاولات المستعملة في الحوارات، والتي أبرزها وأكثرها شيوعاً المدوّرة، والتي قراراتها كالطاولة الشائعة تماماً مدوّرة، أيّ تعود إلى حيث بدأت، وهذا أبعد الاختصارات بُعداً عن الإفادة، لأنّ كل ما جرى من على طاولات الحوار، وفي أيّة سنةٍ، يُسْحَبُ من وعاءٍ زجاجيّ ضمن مباراة معيّنة هي نفسها، أولاً ثم أوّلاً وآخراً، أي عدنا إلى البداية... هل من مجال وما هي الطريقة، حتّى لو لم تكن لا مختصرةً لكن ربّما مفيدة، للعودة إلى الثاني عشر من نيسان العام 1975 لا الثالث عشر منه؟

لقد «بلّ يديه» بعبارة «مختصر مفيد»، آلافٌ وآلاف منَ الخطّاطين والمطابع، وأوّل ما فعلوه أنّهم راحوا يختصرون منها أيضاً، أي أنّهم حذفوا أل التعريف من الاسم: مختصر ومن الصفة: مفيد، فأصبحت مختصراً مفيداً. كما أشهرت بها واستشهدت أقدم وأنقى «حرايرنا» ممّن لم يشتريهنّ تجّار «الحرير الصيداوي» عبر التاريخ، الحرير المعروف بأنه المنافس الرخيص لحرير جبلَي لبنان الجنوبي والشمالي. لقد أوغلت جدّاتنا وأولادهنّ الأُمّهات في تربية أبنائهنّ وأحفادهنّ على الاختصار كونه مفيداً، وهل كان مفيداً يا ترى؟ سيكتب التاريخ يوماً.

تشعر عندما تقولها، وخاصة متى كتبتها، أنّها تشبه المهن الحرّة أيضاً، هذه الأعمال المعدومة من أيّ ضمان أو طبابة أو أيّة إعانة مدرسيّة، وهي تكافح هذا الواقع باتّكالها على الحظّ وعلى الدواليب وعلى الشطارة وعلى المحاماة أو التحدّث بما يشبهها، وعلى القضاة المعزولين وطرقهم الملتوية في الحديث التي لا تعود إلى موهبةٍ على الإطلاق، بل إلى الكذب والنكران بعينهما البلقاء. وليس غريباً أن تكون «مختصر مفيد» تشبه تماماً عبارة «السهل الممتنع» من حيث التركيبة الوزنيّة في عَرَوض الشِعر الموزون كما في هيئتها الإعرابيّة، فهي اسم تليه صفة، لذا فهي مطابقة لـ«السهل المُمْتَنَع»، فمَن هو الذي تداول وتناقل وتطاول على الحقيقة واللغة ونقل تاريخاً ومن ثمّ أورثنا مختصراً قد يكون غيرَ مفيد؟ وهذا، في معظم الأحيان، بالإضافة إلى تاريخ لا يُدَرّس، لو عُدنا إلى المنطق، وهو يُدَرّس بالرغم من ذلك، كي تكتمل صورة الدراسة وتحصل الامتحانات وتخرج النتائج فيتخرّج تلاميذٌ إلى الجامعات فينهلون منها ما أُسّس على باطلٍ ويغادرونَ ويغادروننا!!!

(*) **مبعثرة**

ملاحظة: سنتوقف هنا لأن المقالة أطول من اللازم، على ان يُنشَر الباقي غداً.

تقرير

عودة يصفي حساباته في تشييع

ردّ مطران بيروت للروم الأرثوذكس الياس عودة على برودة علاقته بالبطريرك أغناطيوس الرابع هزيم خلال حياته، بتنظيم الجنازة الأسوأ تنظيمياً وشعبياً لبطريرك إنطاكيا. وعلى هامش الجنازة توضحت معالم معركة حادة لخلافة عودة بين مطراني حوران وحلب

أثناء وصول جثمان هزيم الى دمشق أمس (أ ف ب)

غسان سعود

حين يكون مطران بيروت للروم الأرثوذكس الياس عودة من ينظم جنازة البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم، تعمّ الفوضى المكان ويُقطع في واحدة من المرات النادرة جداً في تاريخ الكنيسة سر المناولة، ويطرد المصلّون في حضرة بطريركهم المسجى من الكنيسة، بمن فيهم أقرباء هزيم، وتقفل الأبواب أمام المحتشدين للتبرك من هزيم حوالى ثلاثين دقيقة، يقف طوالها سفير الفاتيكان في لبنان ومطران السريان الأرثوذكس حائرين قبالة الباب المقفل أمام ما يستوجب عليهما فعله. كل ذلك لحصول تضارب بين موعدي القداس الأسبوعي وموعد الجنازة. حرص المنظمون على أن يضمنوا دخول السياسيين ورجال الأعمال وإجلاسهم على حساب المصلين العاديين، وآثر عودة تشغيل آباء مطرانيته وعددهم لا يتجاوز العشرين في تنظيم جنازة كان يفترض أن تكون ملكية، وإذا بالفوضى والتدافع يسودانها. وليست الفوضى التنظيمية بمستغربة في مطرانية تعيش ما تعيشه من فوضى إدارية ومالية، دفعت المطران أخيراً إلى بيع أرض تملكها مطرانيته لنادي النهضة لتغطية انكسار مطرانية تدير دجاجة اسمها مستشفى القديس جاورجيوس (الروم) يفترض أنها تبيض ألماساً، وليس ذهباً فحسب، فيما مطران عكار باسيليوس منصور يسعى جاهداً لشراء الأراضي، ملتزماً وصية البطريرك هزيم بوجوب عدم بيع المسيحيين أراضيهم. وطبيعي أن يبيع عودة الأرض بعدما أجّر وقف أيتام طائفته وأراملها والفقراء بأبخس الأثمان.

لا مكان للبروتوكول في عرف المطران اللاغي للديمقراطية الأرثوذكسية التاريخية في أبرشيته، فبدل أن يتقدم القائمقام البطريركي سابا أسبر مطارنة الكرسي الأنطاكي، حل عودة محله في قراءة الإنجيل. وفضّل متروبوليت بيروت وتوابعها أن يصفي في الجنازة حساباته السياسية مع الإمبراطورية الروسية، فجعل كلمة الكنيسة الروسية في الجنازة بعد القبرصية والألبانية خلافاً للبروتوكول الذي ينص على تساوي الكنائس الأرثوذكسية وترتيبها بحسب الأقدمية: القسطنطينية، الإسكندرية (التي غاب أمس ممثلها)، القدس (غاب ممثلها أيضاً)، روسيا، قبرص، وأخيراً ألبانيا. ولم تكد الجنازة تنتهي حتى نشط بعض الأرثوذكسيين فايسبوكياً منتقدين أن «يودع 500 ألف مؤمن بطريرك صربيا، فيما طرد المؤمنون من وداع بطريرك أنطاكيا ليستعاض عنهم بطغمة المال والسلطة». واللافت أن اتهام كثيرين عودة بسوء إدارته مطرانيته لا يحدّ طموحاته. فحين سأله أحد الناشطين في حركة الشبيبة الأرثوذكسية، أول من أمس، إن كان يرغب في انتخابه بطريركاً قال إن مطرانية بيروت تسعده، لكن «إذا أخذني المسيح بيده فلا يسعني الرفض، وسأرضى تولّي المسؤولية إذا انتخبني المطارنة بطريركاً».

انتخابياً، وبعد نقل جثمان البطريرك الراحل إلى العاصمة السورية أمس، يفترض أن تستمر التعازي في دمشق حتى يوم الخميس المقبل، يحلّ خلالها، حتى انتخاب البطريرك الجديد، القائمقام البطريركي المنتخب أخيراً سابا أسبر محل البطريرك هزيم. ويرجح أن يكون الأحد المقبل في 16 كانون الأول الموعد المبدئي لاجتماع المجمع المقدس الأرثوذكسي لانتخاب بطريرك جديد، في مقر الكرسي الأنطاكي الصيفي (البلمند) وليس الشتوي (دمشق).

> **عودة ينتقم من موسكو: كلمة الكنيسة الروسية بعد القبرصية والألبانية**

ويتألف المجمع من عشرين مطراناً هم: مطارنة الأبرشيات اللبنانية الست (الجنوب، زحلة، بيروت، جبل لبنان، طرابلس وعكار) والأبرشيات السورية الست (حلب، حوران، اللاذقية، حمص، حماة والمعتمد البطريركي غطاس هزيم ـ ابن شقيقة البطريرك هزيم) ومطران الكويت وبغداد، ومطارنة الاغتراب السبعة (أوروبا الغربية، أميركا الشمالية، البرازيل، الأرجنتين، تشيلي، المكسيك وأوستراليا). ويتوزع هؤلاء عشرة لبنانيين وعشرة سوريين، في ظل تميز الكنيسة الأرثوذكسية بعدم وجود أي تمييز أو ما يشبهه شعبياً وكهنوتياً بين لبناني وسوري، حتى إن نصف أبرشية عكار في لبنان والنصف الآخر في سوريا. ولا عرف يخصّ جنسية البطريرك. فقبل البطريرك هزيم السوريّ الجنسية، شغل البطريرك الياس الرابع معوض من قرية قرصون

تقرير

المستقبل ينقلب على الديمقراطية في «المجلس»

قاسم قاسم

في أجواء «الربيع الديمقراطي» الذي يحمل تيار المستقبل لواءه منذ ما بعد سقوط «حليفه» حسني مبارك، قرر التيار اللجوء إلى التمديد للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، ولو بشكل مخالف للقانون. وبعدما كان التيار الأزرق يتهم مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني بالعمل على تمديد ولايته «بشكل يخالف توجهات شعوب المنطقة من المحيط إلى (ما قبل حدود) الخليج»، إذا بالمستقبل يقرر تمديد ولاية المجلس الذي له فيه أكثرية، مع ما يعنيه ذلك من إلغاء للانتخابات التي دعا مفتي الجمهورية إلى إجرائها قبل نهاية الشهر الجاري، والتي يشارك فيها جميع النواب والوزراء الحاليين والسابقين والقضاة وقضاة الشرع ورؤساء البلديات والمختارين الذين ينتمون إلى الطائفة السنية.

فيوم أول من أمس، اجتمع عدد من أعضاء المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، بدعوة من نائب رئيس المجلس عمر مسقاوي، ومدّدوا لأنفسهم مدة عام واحد. مسقاوي دعا أعضاء المجلس المقربين من تيار المستقبل. هؤلاء لبّوا النداء وأتوا الى دار الإفتاء. القاعة الرئيسية التي يجتمع فيها أعضاء المجلس عادة كانت مقفلة بوجههم، إذ إنها لا تفتح إلا بأمر مباشر من مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني. طلب الحضور من الحرس فتحها ليجتمعوا فيها، لكن «لا تندهي ما في حدا»، ولم يستجب الحرس لمطلبهم، فاجتمع هؤلاء في بهو دار الإفتاء. لم يكن لقاؤهم طويلاً. مكثوا هناك لمدة 45 دقيقة. تلوا بياناً أعلنوا فيه التمديد لأنفسهم لمدة عام. هذه «المسرحية» كما وصفها مقربون من المفتي لا تقدّم أو تؤخّر في شيء. فالجلسة من أساسها غير قانونية كما يقولون، إذ إن «حق الدعوة لجلسة استثنائية محصور بيد المفتي فقط»، يقول مسؤولون في دار الإفتاء. لكن في حال تغيّب المفتي، يحق لنائب الرئيس أن يدعو لعقد جلسة، لكن «المفتي ليس موجوداً خارج البلاد، لذا لا يمكن نائب رئيس المجلس الشرعي أن يدعو لاجتماع»، يقول مقرّبون من المفتي.

هكذا، وبما أن ما فعله أنصار تيار المستقبل باطل، و«ما بني على باطل فهو باطل»، لذلك لا تكون المقررات التي اتخذها المجتمعون صحيحة ولا يمكن أخذها في الاعتبار كما تقول أوساط

Northern Europe – Beirut
FAL3 Service
MV. CMA CGM THALASSA
(11,000 TEUs) Voyage 525E
ETA Beirut on 12/12/2012
• Unloading:
Le Havre, Hamburg, Bremerhaven, Rotterdam, Southampton, Zeebrugge.
• Loading:
Jeddah, Port Kelang, Singapore, Tianjin, Xingang, Dalian, Busan, Qingdao, Shanghai, Yantian.

Asia – Beirut
NEW PHOENICIAN Service
MV. KLEVEN
(8,000 TEUs) Voyage BE 877W
ETA Beirut on 11/12/2012
• Unloading:
Shanghai, Pusan, Chiwan, Hong Kong, Tanjung Pelepas, Port Said East.
• Loading:
Trieste, Kopper, Rigeka, Jeddah, Port Kelang, Singapore, Shanghai.

عطلة رأس السنة
اسطمبول من ١٢/٢٩ الى ١/١
شرم الشيخ
من ١٢/٢٨ الى ١/١ ومن ١٢/٢٩ الى ١/١
اطلبوا ايضاً برمجنا الى:
مصر العليا، Club Med، Club Med Ski
رحلات Costa Cruises البحرية،
الاردن، الخ...
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

هزيم

جورج خضر وأوروبا الغربية يوحنا اليازجي (شقيق مطران حلب بولس اليازجي المرشح القوي الآخر). ويفترض أن غالبية الأبرشيات السورية تدعمه، إضافة إلى مطران أميركا الشمالية فيليبوس صليبا الذي لم يتضح إن كانت صحته ستسمح له بالسفر من الولايات المتحدة إلى لبنان، حاله في ذلك من حال مطراني حماة واللاذقية اللذين سيشاركان مبدئياً في وداع البطريرك هزيم، لكن لم تحسم قدرتهما على السفر إلى لبنان في ظل مرضهما الشديد، مع العلم بأن أصل سابا الذي يوصف بالتقيّ جداً من اللاذقية، وتعتبر أبرشيته الأفقر مادياً والأنشط روحياً في الكرسي البيزنطي. أما مطران اللاذقية بولس اليازجي فتتعزز حظوظه حتى ترجيح فوزه في حال توحد كتلته الناخبة مع كتلة مطران البرازيل بدل تشتّت أصواتهما بشكل يتيح لأسبر حسم المعركة. ويازجي (من مواليد اللاذقية عام 1959) هو أيضاً الأقرب بين زملائه إلى الكنيسة اليونانية، وعلاقته متينة برئيس أساقفة أثينا. وقدّمت له الكنيسة اليونانية مدرسة في حلب، وخصّه رئيس الأساقفة السابق بزيارة لأبرشيته. ويستفيد اليازجي بالتالي من النفوذ اليوناني الذي تضاعف في كنيسته بعدما باتت أثينا جامعة البيزنطيين اللاهوتية إثر إقفال جامعة الفنار في إسطنبول بحجة مراعاة علمانية الدولة، وإقفال الثورة البولشيفية أبواب الكنيسة الروسية. ويمكن اليازجي أداء دور في تقريب وجهات النظر أكثر بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية نتيجة تمثيله البطريرك هزيم منذ سنوات في لجنة الحوار اللاهوتي بين الكنيستين.

والمفاجآت بعيداً عن عودة طبعاً تحصل: حين دخل المطارنة عام 1979 إلى مجمعهم المقدس، كانت كل الترجيحات تسمي صديق الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد وصلته السرية الرئيسية بالإدارة الأميركية مطران أميركا الشمالية الحالي فيليبوس صليبا، إلا أن مفاجأة حصلت وانتخب هزيم.

في قضاء بعبدا الكرسي الأنطاكي الأول، وقبلهما البطريرك ثيودوسيوس أبو رجيلي كان بحمدونيّاً. وحده المطران عودة سعى الى زرع التفرقة عبر وزير إعلام الحكومات السنيورية طارق متري الذي حاول جاهداً تجزئة أبرشية عكار وفصل جزئها اللبناني عن السوري. وقد زايد متري نفسه أمس في ما خص وحدة الكنيسة البيزنطية والشعبين في لبنان وسوريا أمس، مذكراً في مقابلة تلفزيونية بحرص هزيم على عدم التمييز بين لبنانيّ وسوريّ.

وما زالت الترجيحات الرئيسية في ما يخص خلافة هزيم تدور بين مطارنة حوران، اللاذقية والبرازيل. ويعتبر مطران حوران وجبل العرب، ومقر أبرشيته في السويداء، سابا أسبر الأقوى حتى الآن. فخريج حركة الشبيبة الأرثوذكسية مقرّب من زملائه الحركيين الذين يتقدمهم مطران جبل لبنان الشرعي»

المفتي. وينقل هؤلاء أنه قبل هذا الاجتماع كان أعضاء المجلس الشرعي المقربون من التيار الازرق قد التقوا برئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة. وتؤكد مصادر في دار الإفتاء أن البيان الذي تُلي كُتب عند السنيورة، إذ إن حضور مستشار السنيورة بسام التميم الذي لا علاقة له بالمجلس الشرعي الى اجتماع أعضاء المجلس كان مستغرباً. ويقول بعض موظفي دار الإفتاء الذين كانوا حاضرين إن «التميم كان يوزع الأدوار بين مسقاوي والحاضرين». وتشير مصادر مطّلعة على ما جرى في الاجتماع إلى أن أعضاء المجلس الذين شاركوا في لقاء السبت كانوا قد تلقوا اتصالات من الرئيس فؤاد السنيورة تبلغهم ضرورة حضورهم. أحد هؤلاء كان مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو الذي أبلغه السنيورة ضرورة المشاركة، بحسب ما قالت المصادر، مشيرة إلى أن الجوزو رفض ذلك قائلاً إنه «يؤيد إجراء انتخابات المجلس الشرعي». وينقل بعض الذين التقوا الجوزو عنه قوله إن «تمديد أعضاء المجلس لأنفسهم لمدة عام سيضعف الطائفة». وفي اتصال مع «الأخبار»، نفى الجوزو أن يكون قد تلقّى اتصالاً من الرئيس السنيورة يدعوه فيه إلى المشاركة في الاجتماع. ويؤكد الجوزو أن «هذه الأقاويل كاذبة، فأنا لم أتلقّ أي اتصال من الرئيس السنيورة». وفي اتصال مع «الأخبار» قال نائب رئيس المجلس الشرعي عمر مسقاوي إنه «يجب إجراء الانتخابات فوراً. لكن حتى لا يكون هناك فراغ، يجب التمديد للمجلس الحالي كي تجري الانتخابات بشكل صحيح». يضيف مسقاوي أن «الانتخابات لا تجري عبر التلفزيون ولا يصح أن يكون واحد طالع خلقو ويقول اعملوا انتخابات». ويشير الى أنه في حال جرت الانتخابات، فستكون هناك «مراجعة مع مجلس شورى الدولة».

يذكر أن من بين الذين حضروا اجتماع المجلس الشرعي 3 مقرّبين من الرئيس نجيب ميقاتي. وقد زار هؤلاء ميقاتي أمس على رأس وفد يضم 19 شخصية مقرّبة من المستقبل ووضعوه في تفاصيل ما جرى. وخلال اجتماعهم به، سأل ميقاتيأمين سر مجلس الوزراء سهيل بوجي الحضور إن كان ما فعله أعضاء المجلس يوم السبت قانونياً فأكد بوجي عدم قانونيته.

من جهتها، تعيد أوساط دار الإفتاء والمقربون من المفتي التأكيد أن انتخابات المجلس الشرعي لا تزال على موعدها نهاية الشهر الحالي، وأنه لا يمكن تأجيلها أو التمديد للمجلس الحالي الممدد له أصلاً.

المشهد السياسي

مجلس وزراء السلسلة اليوم واعتصام وتهديد بالإضراب

يعاود مجلس الوزراء درس مصادر تمويل سلسلة الرتب والرواتب في جلسة يعقدها في قصر بعبدا اليوم، ومن غير المتوقع أن تفرغ منها الحكومة في هذه الجلسة. كما سيدرس المجلس ملاحظات التنظيم المدني على «طابق الميقاتي»، وهو أحد المصادر المقترحة للتمويل. ويعقد المجلس جلسة أخرى على جدول أعمالها 70 بنداً، وبينها بند عرض وزارة الاتصالات لموضوع داتا الاتصالات وهو البند 29.

وتزامناً مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء، تنظم قيادة هيئة التنسيق النقابية اعتصاماً رمزياً على طريق القصر، التاسعة والنصف من قبل ظهر اليوم، من دون إضراب. وفي حال عدم إحالة السلسلة على المجلس النيابي، تنفذ هيئة التنسيق إضراباً عاماً شاملاً في الإدارات العامة والمحافظات والقائمقاميات والبلديات والمدارس الرسمية والخاصة، الأربعاء المقبل، مع تظاهرة من ساحة البربير باتجاه السرايا الحكومية.

وبعد طول انقطاع، عقد اجتماع ثلاثي تنسيقي قبل أيام بين حزب الله ممثلاً بالمعاون السياسي للأمين العام للحزب حسين خليل ومسؤول لجنة الارتباط والتنسيق المركزية في الحزب الحاج وفيق صفا، وحركة أمل ممثلة بوزير الصحة علي حسن خليل وأحمد البعلبكي، والتيار الوطني الحر ممثلاً بوزير الطاقة جبران باسيل.

وتطرق المجتمعون إلى قانون الانتخابات، وأكدوا رفضهم قانون الستين «ومحاولات البعض لفرضه، وجرى اتفاق على كيفية التعاطي مع هذا الملف». كذلك عرضوا الوضع الأمني في طرابلس، وكان توافق على ضرورة تعزيز السلم الأهلي ودعم الجيش. وبحثوا أيضاً، بحسب المعلومات، في قضية سلسلة الرتب والرواتب وكيفية التعاطي معها.

ومواضيع اللقاء الثلاثي حضرت أيضاً خلال لقاء رئيسي المجلس النيابي والحكومة نبيه بري ونجيب ميقاتي في عين التينة أول من أمس. وأوضح ميقاتي في نهايته أن «اللقاء يندرج في إطار اللقاءات المعتادة مع الرئيس بري، وتشاورنا في مواضيع عدة على الساحة اللبنانية، وتكلمنا عن الحديث الذي جرى مع النواب في ما يتعلق باللجنة الاستشارية لقانون الانتخابات، وكانت جولة أفق عامة في شأن الوضع الراهن».

سجال اللوائح

على صعيد آخر، نفى المكتب الإعلامي للرئيس ميقاتي جملة وتفصيلاً ما ذكره النائب عمار حوري عن «أن وزير الداخلية مروان شربل سلم ميقاتي لائحة بأسماء 15 شخصية في دائرة الخطر، وطالب بانعقاد اجتماع عاجل للقيادات الأمنية للبحث في الموضوع، لكن ميقاتي استمهله في حينه».

بدوره، نفى المكتب الإعلامي للوزير شربل أن يكون الأخير قد تسلم من حوري أي لائحة بأسماء مهددة بالاغتيال أو رفع الى رئيس الحكومة أي لائحة في هذا الشأن، مشيراً إلى أن «الحماية هي من صلاحية الأجهزة الامنية، وكل ما يمكن أن يفعله الوزير شربل في هذا المجال الطلب الى دولة الرئيس تعزيز جهاز أمن الدولة إذا أمكن من أجل تأمين الحماية المطلوبة مع بقية الأجهزة الأمنية».

من جهته، وصف حوري نفي ميقاتي تسلمه لائحة بالأسماء التي خضعت للتهديد بالاغتيال بأنه «نفي معيب»، وقال: «إما أنه لم يتواصل مع وزارة الداخلية، وإما أن نفيه يأتي لغرض سياسي»، معتبراً أن «ما صدر عن مكتب رئيس الحكومة يوحي وكأن الأمر غير صحيح وفيه شيء من التلاعب بين السطور».

عون: نحتاج إلى الوحدة

إلى ذلك، شدد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون على «أننا بحاجة الى وحدة وطنية، ولا نتحدث هنا عن الانتخابات، بل عن البعض الذي يقاتل خارج لبنان». وأكد خلال استقباله وفد نقابة أطباء الأسنان بعد فوز اللائحة المدعومة من التيار الوطني الحر في الانتخابات النقابية «إننا نمر اليوم بمرحلة دقيقة جداً»، معتبراً أن «الربيع العربي ليس ربيعاً، على الأقل وسط الانقلابات والفوضى التي خططت لنا». وعلى الصعيد السوري، تمنى عون «أن يقوم نظام ديمقراطي في سوريا يؤمن بالحريات، ولكن لا نتمنى أن تحكم الحركات التكفيريّة».

رسائل إلى المحرر

توضيح للأمن الداخلي

ورد في «الأخبار» (العدد 1874 تاريخ 2012/12/5)، في فقرة «ما قلّ ودلّ» في الصفحة الخامسة خبر مفاده أن «أحد ضباط قوى الأمن الداخلي رُصد من قبل أحد الأجهزة الأمنية يقوم بتدريب عناصر لمجموعات من أنصار الشيخ أحمد الأسير في أودية قريبة من صيدا...».

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إذ تنفي صحة هذا الخبر جملةً وتفصيلاً، تأسف لتناول ضباطها وعناصرها بهذه الطريقة، وتؤكد أن نشر هذا الخبر يهدف إلى النيل من سمعة المؤسسة ومن معنويات ضباطها. والمديرية العامة فور تحقّقها من أية مخالفة تقوم من دون تردد باتخاذ الإجراءات المسلكية والقانونية اللازمة بحق المخالفين.

أمام هذا الواقع تطلب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي توخي الدقة في نشر مثل هذه الأخبار التي تتعلق بها وبعملها.

رئيس شعبة العلاقات العامة
المقدم جوزف مسلّم

◆ ◆ ◆

الجنّة السامّة

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يحتل لبنان مرتبة متقدمة على قائمة البلدان الأكثر تدخيناً. فقد أظهرت دراسات أجرتها الجامعة الأميركية في بيروت أن نحو 35,7% من اللبنانيين مدخنون. وقدرت وزارة الصحة أن 65% من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و15 سنة و54% من الفتيات من الشريحة نفسها يدخنون دورياً السجائر أو النرجيلة. يؤدي التدخين الى أمراض كثيرة، كما يضرّ بمحيط المدخنين. وبالاستناد إلى وزارة الصحة، يموت سنوياً بين 3000 و3500 شخص من أمراض مرتبطة بالتدخين، ويكلف ذلك الدولة مصاريف مباشرة وغير مباشرة تصل الى 327 مليون دولار. لكل ذلك أصبح حظر التدخين في لبنان أمراً لا بد منه.

بعدما أبصر قانون منع التدخين رقم 174 النور، يعتبره كثيرون، وخاصة المقاهي التي تقدّم النرجيلة، قانوناً غير عادل لقطاع السياحة، علماً بأن النرجيلة لا تمثّل جزءاً من الإرث الثقافي أو السياحي، ولا ترتبط بأي طريقة بجذب السياح. وهنا نسأل: كم سيجارة دخّن أهلنا وأصدقاؤهم في السبعينيات عندما كانت نسب السياحة عالية؟ وإذا ما كانت بعض المطاعم فارغة في يومنا هذا، فالأمر يعود الى الأوضاع الأمنية والاقتصادية وليس الى القانون الذي يُعتبر أهم إنجاز في لبنان منذ زمن بعيد.

منع التدخين في الأماكن العامة أمرٌ مهمٌ سيعتاده الناس في بلادنا مثلما اعتاد غيرنا من الشعوب في بلدان أخرى. ولبنان كان وسيبقى مقصداً سياحياً بسبب طبيعته ومناخه وشعبه ومأكولاته وثقافته وملاهيه، لا لأنه كان جنّة سامّة للمدخنين. وكلّنا علينا مسؤولية حماية هذا القانون وألا نسمح بأن يتحول الى قانون حزام أمان لا يطبّق.

ثائر حكيم

تحقيق

حي التعمير: إسم على غير مسـ

التعمير التحتاني ليس عين الحلوة. التعمير لبناني. وعين الحلوة إضافة لمراعاة الديموغرافيا، اسم التعمير كثير على المنطقة. لو كان الأمر لأهله لسمّوه: التهديم، التعتير... أي شيء آخر. يعيش فيه حريريّون، أسيريّون، ومناصرون لحزب الله وحركة أمل، وغيرهم. للجميع مراكزهم وأنصارهم وتعتيرهم

أحمد محسن

نتحدث عن حزام طويل، لكنه ليس عريضاً، يلاصق مخيّم عين الحلوة من آخره ويضيق بأهله حتى يشعر عابره بأنه يتضاءل أمام عينيه. لو كان ضيق النَفَس ملموساً لتحسسه الناظر إلى سكان «التعمير التحتاني» باليد المجردة. ربما توصف أحياء الفقراء بالأحزمة لأنهم قد يلفون بها أنفسهم ويفجرّون كل شيء. يصلح التعمير أن يكون حزاماً أكثر من غيره. قد يفجّره مستهتر بالبشر والحجر، فيهلك في طريقه صيدا وعين الحلوة، ومعهما البلاد. وقد فعلوها أخيراً في صيدا. أحمد الأسير «تحركش» بجماعة حزب الله وأمل، بروفة أولى. في التعمير عاطلون من الأمل، حاضرون لكل شرّ. أخيراً، قتل الفقراء بعضهم بعضاً. جماعة الأسير يقولون إن مفتعلي الخلاف الأخير «زعران»، وجماعة الحزب يقولون إن استفزازات الأسيريين «لا تحتمل». في التعمير وجوه مستعدة لمعركة أصحابها ليسوا متأكدين إن كانت قد بدأت فعلاً.

12 ألف ناخب في منازل مؤقتة

بالأرقام، في بلد الأرقام ومواطني الأرقام الذين تحصى رؤوسهم قبل حزيران الانتخابات العظيم، هناك 12 ألف ناخب في تعمير عين الحلوة. 12 ألف ناخب موعودون ببنى تحتيّة، بعد انهيار الفوقيّة منها على رؤوسهم. كما في كل عام، «يُحكى» عن طرح مشروع للاسراع في اصدار سندات تمليك دائمة. هذا كمّون الانتخابات في الحيّ، يتفشى بين البيوت المحتارة قبل فرز الرؤوس بشهور قليلة. وحتى «تقريش» الوعود، ستبقى تلك أرضاً مؤقتة. فالمالكون الأصليّون شرعيّون بسندات تمليك مؤقتة، غير أن بعضهم باع منازل بشهادة كتّاب عدول، واعترفت مديريّة الإسكان بهذا البيع. بكلمات أخرى، يبيع أهل التعمير الوقت، أو يتاجر السياسيّون بوقتهم. ربما تكون الجملة الأخيرة أقرب إلى الصواب. وفي الواقع، المرير أكثر من المعقول، لا أحد يملك سند تمليك دائم، وتالياً، في القانون، لا مالك أصيلاً واحداً في حيّ التعمير.

مدّ حريري ـ سلفي

يعمل المكتظون في التعمير ما يعمل به الصيداويون: الحلويات. ستجد عمالاً وعتّالين وحدّادين ونجّارين. مهن يقال إنها حرّة غير أنها تسلب أهلها أجسادهم بلا مردود. المردود في الانتخابات. وفي صيدا ومحيطها يتحدّث كثيرون عن الاستزلام. استزلام إلى «ما شاء الله» لا يتوقف على فريق دون آخر. لجميع القوى السياسيّة في صيدا نفوذ في التعمير. إنها منطقة فقراء. وأثبتت التجربة اللبنانيّة أن أخصب بيئة ممكنة للتعبئة السياسيّة هي تلك المؤلفة من الطبقات المسحوقة اقتصادياً. كيف هي الحال والتعمير مختلط مذهبيّاً وفيه فلسطينيّون. إنه، بلا شك، «ثروة» للأحزاب القابضة على مفاصل العيش. ومن نعم الله أن الجميع حاضر. بالدرجة الأولى، هناك حضور قوي لتيار المستقبل، الذي تمثله في صيدا والجوار، النائبة بهيّة الحريري، وأخيراً نجلها أحمد، الذي يقول سكان من التعمير إنه يتصرف كـ «العرّاب». يستخدمون الاسم لأن أشهر مقاهي صيدا هو العراب، «البادرينو». الناس في التعمير يقصدونه. وعلى ذمة كثيرين يتجاوب غالباً. وإلى نفوذ «البادرينو»، عرّاب «التطنيش» عن نفوذ الأسير في التعمير، ثمة وجود لحزب الله. لم يعد خفيّاً أن ما يغيظ الأسير ليس وجود حزب الله، بل «وجود الشيعة». فالجماعة موجودون منذ نشأة الحيّ، لكنهم كانوا ناصريين، أو شيوعيين، أو حتى مع المنظمات الفلسطينيّة. تبدّلت الأحوال في كل البلاد وتبدّلت خيارات الشيعة السياسيّة. هذا ليس نقاشاً جيداً في صيدا. صيدا مختلفة. حتى عام 1985، كان التنظيم الشعبي الناصري، اللاعب الأبرز في المنطقة، فيما كان الأسير، على الأرجح، طالباً للعلوم الدينيّة. القول إن التنظيم الناصري كان ميليشيا لن يُحسب اتهاماً. كان زمن الميليشيات المعلنة. أما اليوم، فمن ابتلي بالتسلح يستتر حيناً ويثب واثقاً حيناً آخر. وقد يبارك وزير نافذ ميليشياه المتواضعة أو يجد لها مبرراً، فيضعها في خانة «التنفيس». في أية حال، هذه القاعدة تخرقها الجماعة الإسلاميّة، التي تملك بعض النفوذ في المنطقة. ويمكن أن تكون مفردة «نفوذ» فائضة نوعاً ما عن الواقع. لدى الجماعة حضور ومناصرون. وهي، كعادتها، لم تعاد أحداً. دبلوماسيّة حتى النخاع. لم تظهر أي ميليشيا تعيث زعرنةً في التعمير باسمها. وكعادة الناصريين حافظوا على علاقة جيدة بالوصاية خلال الحرب، غير أن تحرير الجنوب، سحب من مناصريهم لمصلحة الفريقين الشيعيين الكبيرين، وخصوصاً حزب الله. وكما في صيدا، كذلك في التعمير، يردد مناصرو سعد أسطوانة «المال السياسي»، مؤكدين أن ناصريين كثراً صاروا حريريين. بوضوح تام، يمكن مشاهدة محالّ حريريّة بامتياز في التعمير، تزينها الصور العملاقة للرئيس الأب الراحل رفيق الحريري، ونجله الرئيس السابق سعد. يقول الحريريّون إنهم حوربوا في البداية لكن المدّ الذي تلى اغتيال الرئيس الحريري، طبّع العلاقات بين سكان الحيّ. وشيئاً فشيئاً، تكيّف السكان مع اختلافاتهم. التعمير أشبه بعلبة يحرص الجيش اللبناني على ألا تنفجر. يؤكد البعض أن الحضور الكثيف للجيش، ليس بسبب تيار المستقبل ولا حزب الله. لطالما كان الفريقان قادرين على تسيير أمورهما بلا صدامات. جيرة وإلى ما هنالك. غير أن انتشار «جند الشام»، في فترات سابقة، جاء بالجيش إلى المنطقة. الجماعة الأخيرة لا تتعايش مع أحد، حتى إن عناصرها تراجعوا أخيراً إلى خط السكة، وهو خط محاذ للحيّ المكتظ بالتناقضات. يأتي «جند الشام» إلى التعمير من وقتٍ إلى آخر، لكن لا أحد يمكنه ان يفهم طبيعة نشاطاتهم العلنيّة، على عكس انصار الأسير، الذي تحول فجأة إلى نجم قادر على الصراخ بلا توقف.

فتش عن الأنصار

لا يمكن المرور على تصرفات الأسير مرور الكرام. تسبب في مقتل رجلين كما أحيا الهلع المذهبي في صفوف السكان. ونتيجة للاحتكاك المسلح، عاد

يصلح التعمير أن يكون حزاماً أكثر من غيره (حسن بحسون)

تقرير

مساعي حزب الله الزحلية **الأبواب ليست مسدودة**

عفيف دياب

فشلت مساعي حزب الله في رأب الصدع بين أصدقائه في مدينة زحلة. لم تنجح زيارة عضو المجلس السياسي في الحزب غالب ابو زينب الجمعة الماضي في إحداث خرق وتقريب وجهات النظر بين رئيس حزب «الكتلة الشعبية» الياس سكاف ووزير الدولة نقولا فتوش من جهة، وبين سكاف والتيار الوطني الحر من جهة أخرى. مساعي الحزب التي خرجت الى العلن للمرة الأولى، بعد مفاوضات شاقة أجراها بين الحلفاء ـ الأخصام طوال الأشهر الماضية، لا يمكن وصفها بأنها نهاية المطاف، او انها وصلت الى حائط مسدود يحول دون ترتيب البيت الداخلي لحلفائه في عروس البقاع، وبالتالي سحب يده من هذا الملف، لكن حزب الله اصبح على قناعة بأن مهمته الوفاقية اصبحت اكثر تعقيداً، وإن كان على يقين بأن تمسّك كل طرف بشروطه سيلزمه بتدوير زوايا خلاف سكاف ـ عون، وسكاف ـ فتوش، بما يرضي الجميع نزولاً عند «الضرورات تبيح المحظورات» للإعداد لمعركة دائرة زحلة والبقاع الاوسط، التي يعوّل عليها الحزب لتغيير المعادلة في الانتخابات المقبلة، بعدما مني مع حلفائه بهزيمة انتخابية في عروس البقاع سنة 2009. الحزب وجد في تبريرات سكاف وجهة نظر تستحق النقاش والبناء عليها «ايجاباً لا سلباً» كما يتحدث بعض اصدقاء الحزب في زحلة. ففتوش يرى في رفض سكاف التحالف معه، خلافا لما وعد به بعد انقلابه على فريق 14 آذار، «انتكاسة» يتحمل الحزب مسؤوليتها، وهذا ما سمعه ابو زينب من بيار فتوش، الذي شارك في الاجتماع المغلق الذي عقد بين وفد الحزب والوزير فتوش، إثر لقاء مطول لأبو زينب مع سكاف، الذي ابلغ وفد الحزب موقفه النهائي من التحالف مع عون ـ فتوش، مؤكداً أنه لن يتحالف في المقابل مع تيار المستقبل و14 آذار، و«هذا قرار نهائي لا تراجع عنه».

اصطدام حزب الله بعناد سكاف و«غضب» آل فتوش، لن يؤدي الى وقف المساعي لاتمام مصالحة انتخابية بين سكاف ـ فتوش وعون ـ سكاف. وهو لن يسمح لاحد من خارج الحلفاء بأن يصب الزيت على نار «سوء الفهم» بين الاصدقاء في زحلة، وخصوصا بعد زيارة سكاف الى السعودية وإيحاء قوى 14 آذار بأن رئيس «الكتلة الشعبية» اصبح اقرب اليهم من 8 آذار. فرسائل الغزل التي يرسلها تيار المستقبل «مكشوفة الاهداف» لدى الحزب، كما لدى سكاف المقتنع بتأليف لائحة انتخابية تمثل عائلات زحلة والبقاع الاوسط لا احزابها. وتحت هذا العنوان العريض بدأ الحزب بوضع اكثر من سيناريو لتنظيم الخلاف وخوض الانتخابات بأقل قدر من الخسائر. وتكشف معلومات «الاخبار» ان من ابرز السيناريوات المطروحة للنقاش بعد زيارة وفد حزب الله الى زحلة، تطوير النقاش مع سكاف لاقناعه بتأليف لائحة غير مكتملة يترك فيها مقعداً كاثوليكياً وآخر مارونياً فارغَين، يكونان من حصة فتوش ومرشح التيار الوطني الحر، ويكون سكاف بذلك قد التزم بما قاله لجمهوره عن استقلاليته، مقابل التعهد له بألا تضم لائحة 8 آذار سوى المرشح العوني وفتوش. وتوضح المصادر ان هذا السيناريو «يريح حزب الله وحركة امل وجمهور المستقلين الدائر في فلك 8 آذار»، لكن دونه صعوبات، أهمها خسارة عون ـ فتوش الاصوات السكافية ونيل

هي

الجيش إلى المنطقة بكثافة: 3 حواجز ثابتة في الحيّ الصغير نسبيّاً، وعلى مسافة 600 متر. في الأساس، الحيّ ليس فردان ولا فرن الشباك. اجراءات الجيش محمودة من السكان، غير أن بعض «التجار» يتذمرون. يؤدي توقيف السيارات وتفتيشها إلى اضعاف حركة الدخول والخروج إلى الحيّ، التي كانت ضعيفة أصلاً. وللمناسبة الجميع يثق بالجيش، والجميع يتذمر منه. الجميع يقول إن وجوده ضروري لضبط الأمن، والجميع يؤكّد أنه لن يستطيع أن يوقف الرعب الآتي. معادلات لبنانيّة في

لا ملاك في التعمير وكما في كل عام يحكى عن مشروع لاصدار سندات تمليك دائمة

التعمير لا ينجو منها إلا سكان آخر الحيّ القريبون من مخيّم عين الحلوة. فهؤلاء، تاريخيّاً، أقاموا علاقات تجاريّة واجتماعيّة مع المخيّم، حتى أصبح الفاصل بينهم وبينه رمزيّاً. زبائنهم من هناك. لديهم أهل هناك. والحياة لم تتغير بعد فورة الأسير. بالنسبة إلى سكان آخر حيّ التعمير، الأسير ليس خطراً، ولا أحد آخر. كل هذه مناوشات لن تفسد للحقيقة قضيّة: عصبة الأنصار هي الأخطر. عصبة الأنصار الموجودة في مخيم الطوارئ ومخيم عين الحلوة، لديها حضور لفظي في التعمير. يهابها الناس. يؤمنون بقدراتها، نظراً لأن عناصرها الإسلاميين جاهزون دائماً للهبوط بالباراشوت.

مستوصفات الأحزاب

كل شيء قادر على الهطول في التعمير. جدران المنازل. القذائف الصاروخيّة. الرصاص. كل شيء إلا الخدمات التي يحتاجها الناس ليعيشوا. لا يطالبون بعيش كريم، يطالبون بالعيش. عيش حاف. وسيقبلون به. 15 ألف مواطن بلا مدارس. ثمة مدرسة واحدة ابتدائيّة، كما أن اسمها يدلّ على ظروف إنشائها: «مدرسة عين الحلوة الابتدائية». وفيها من أصل 15 ألف، 140 تلميذاً، غالبيتهم فلسطينيون. اللافت أن الناس غير متحمسين لإرسال أولادهم إلى المدارس. ستخطر في البال فوراً صورة المقاتل الصغير. الجميع يتوقع أن يصير مقاتلاً في بيئة كهذه تربي العنف بسلاسة. بعض يعترف بذلك ساخراً وبعض آخر يكون أكثر سخريّة: المدرسة أشبه بثكنة عسكريّة. حتى هؤلاء التلاميذ القلة، لا يعرفون كيف ينجون عندما تبدأ حفلات الرصاص المجاني في الشارع. وإذا نالوا قسطهم من الرصاص، فإنهم لا يثقون كثيراً بمستشفى صيدا الحكومي. المستشفى قديم، «لكنه ليس كاريتاس». لم يمدحه أحد، بل اختارت الغالبيّة الحديث عن مستوصف آل الحريري، قرب مدرسة الأميركان. وهذا خارج التعمير، لكنه يستقبل أهلها لأسباب... انسانيّة. بدورهم تحدث آخرون عن مستوصف الشهيد معروف سعد التابع لمؤسسة معروف سعد الاجتماعيّة، وهذا أقل نشاطاً من الأول، وبدرجة أقل، تحدث سكان من التعمير عن مستوصف الإمام علي، الذي له صلته بالجماعة الاسلامية. أوصلت الأمراض السياسيّة المزمنة سكان التعمير إلى هذه الحال. لا بديل عن الخدمات التي تقدمها الطبقة المتناحرة على دم العابرين في التعمير العابر.

بعد

اصطدم حزب الله بعناد سكاف و«غضب» آل فتوش

الاخير الاصوات الشيعية بلا مقابل، ما يعني خسارة محتمة لمرشح التيار الوطني وفتوش. ويخشى متابعون من ان «عناد سكاف سيؤدي الى خسارة مؤكدة لتحالف 8 آذار وفوز غير مضمون له اذا اصر على تأليف لائحة مكتملة». ويكشف المطلعون على آخر الاتصالات لتقريب المسافة بين الاصدقاء ـ الاعداء، انه اذا قرر سكاف السير في تأليف لائحة مكتملة، فعندها «لا يمكن اقناع تحالف عون ـ فتوش بالتفرج على نحرهما، بل من حقهما عندئذ تأليف لائحة مكتملة لضمان تصويت عائلي وسياسي يسمح لهما بالمناورة للفوز بأكبر عدد من المقاعد». ويضيفون إن الفشل في إحداث خرق واحد حتى الآن لتقريب المسافة بين حلفاء حزب الله في زحلة «سيعطي فوزا سهلا لفريق 14 آذار». ويوضح هؤلاء ان اللائحة السكافية ستخوض اولى معاركها مع لائحة عون ـ فتوش لا مع لائحة 14 آذار و«على سكاف تقدير الموقف واتخاذ القرار المناسب حتى يضمن فوزا مؤكدا لا خسارة ثانية ستؤدي الى افول تياره وانهاء زعامة سياسية تاريخية». ويختم المطلعون على «معارك زحلة الانتخابية» ان «تكتيك الياس سكاف في معركته مع عون وفتوش لا يخدم استراتيجيته لاستعادة ما خسره سابقاً».

بهدوء

نتنياهو ومشعل: شهر عسل في غرفتين

ناهض حتر

يجلس وفد حماس في غرفة («الأخبار»، 7 كانون الأول 2012، نقلاً عن يديعوت أحرونوت). في الغرفة المجاورة، وفد حكومة بنيامين نتنياهو؛ يتنقّل الوسيط المصري بين الغرفتين، ناقلاً الملفات والاتفاقات التفصيلية لفك الحصار عن القطاع. هكذا، يستطيع الطرفان التأكيد أنهما لا يعترفان ببعضهما؛ ستعتبر حماس أن «انتصار حجارة السجّيل» أجبر الإسرائيليين على منحها تسهيلات في عمليات الاستيراد والتصدير وتصاريح العمل وتوسيع رقعة شريط الصيد والتخلي عن الشريط الفاصل بين إسرائيل والقطاع، من بين تسهيلات عديدة أخرى. أما حكومة نتنياهو، فتتفاوض وفق رؤية سياسية جديدة؛ فهي «لم تعد تسعى إلى إسقاط حماس، بل صارت معنية بمنح سلطة الحركة قوة كي تحافظ على الهدوء، وكي تدفعها إلى التحالف السني المعادي لإيران، المؤلف من مصر وقطر وتركيا».

وهذه هي كلمة السر في المشهد كله؛ ليس مهماً ما قاله خالد مشعل حول فلسطين والبحر والنهر، الخ، بل ما حدّده بدقة ووضوح، في سياق كلام ملتبس عن استقلالية حماس، أكّد «لم نكن تبعاً لسوريا وإيران في الماضي، ولسنا اليوم تبعاً لمصر وقطر وتركيا. ولكن هم معنا ونحن معهم». انتهى. هذا هو المطلوب؛ حماس مستقلة دائماً، كانت كذلك حين كانت في معسكر المقاومة، وما زالت كذلك، حين انتقلت إلى المعسكر المضاد!

مع هذا الموقف الاستراتيجي ـ مشفوعاً بالتعهد بوقف «الأعمال العدائية» ضد إسرائيل ــ بإمكان مشعل وإسماعيل هنية أن يشرّقا ويغرّبا، أمام الجماهير، كما يشاءان، في تأكيد «ثوابت» التحرير الشامل والعودة الكاملة، والشروع في رسم خطة إزالة إسرائيل من الوجود بالرعاية الشخصية لشيخ النعاج العربية، حمد بن جاسم، وأسد الحلف الأطلسي، رجب أردوغان، وبطل احترام المعاهدات وراعي الضمانات الأمنية للإسرائيليين، محمد مرسي.

لا يحتاج المرء إلى الكثير من الذكاء، لكي يكتشف السياق التفاوضي لزيارة مشعل لغزة؛ تكفي ملاحظة أن الزيارة تمت برضى إسرائيل التي رفضت، بالمقابل، منح الأمان لزعيم «الجهاد الإسلامي»، رمضان عبد الله شلّح، الذي لا يزال حليفاً نصف علني لإيران. الأخيرة لم تحظ بتحقيق رغبتها في إرسال مندوب عنها للمشاركة في احتفالات حماس بالعيد الخامس والعشرين لتأسيسها. ربما يشعر شلّح الآن بالمرارة؛ فقد استُخدم لإضفاء شرعية مضاعفة على صفقة التهدئة في غزة، ثم جرى استبعاده من نيل أي من ثمارها؛ حتى الوقفة مع مشعل وهنية، أمام الجماهير، حرمه الإسرائيليون منها، ولا أظن أن الأخيرَين انزعجا لذلك. هل يتعلّم الدرس، سواء لجهة إدراك استحالة تخطّي الشرط الإسرائيلي بقطع الصلات مع المحور الإيراني، أم لجهة استذكار التقليد الراسخ من التنكّر للحلفاء، المعروف عن الإخوان المسلمين، المشغوفين بالانفراد بالسلطة؟

للسذّج نترك التصريحات الدرامية المبللة بالدموع عن رغبة مشعل في الاستشهاد على أرض غزة؛ فمشعل يسير نحو أوسلو 2، وكان الاشتباك الغامض بين إسرائيل وفصائل المقاومة، الشهر الماضي، مقدمة دخانية لانطلاق المسيرة المباركة نحو صيغة السلام الملائمة لزمن الربيع العربي؛ توطيد غزة الإخوانية ككيان ذي كينونة ومركز للعملية السياسية الفلسطينية وللتفاهمات والبناء والازدهار، بينما تضمّ إسرائيل 44 في المئة من الضفة الغربية التي سيتحول الباقي منها إلى موضوع مفاوضات «بين غرفتين»؛ ولكن بلا اعتراف متبادل، ولا معاهدة، و«لا تنازل عن شبر من أرض فلسطين»!

ولاكتمال المشهد السوريالي، نلاحظ أنه، في مقابل شهر العسل الليكودي ـ الحمساوي، تواصل حكومة نتنياهو، التنمّر على السلطة الفلسطينية في رام الله، وتجميد أموال الضرائب الفلسطينية التي يجبيها الإسرائيليون، وتشن حملة على الرئيس محمود عباس بسبب إقدامه على الذهاب إلى الأمم المتحدة ونيله اعترافاً بالدولة الفلسطينية على أراضي الـ 67. ويبدو أن هذه الخطوة الرمزية الصغيرة، تُغضب إسرائيل أكثر مما تغضبها صواريخ حماس وشعارات التحرير الحمساوية! لماذا؟ ألأنها أطلقت ـ كما لاحظ الإسرائيليون ـ «طاقة وطنية مستجدة» لدى مواطني الضفة؟ وهل ستعزز هذه «الطاقة» سلطة انتهت فعاليتها، وربما دورها، في ظل الاصطفافات الإقليمية التي أنتجها «الربيع العربي»؟ بالنسبة إلى إسرائيل، هناك هدفان تسعى إلى تحقيقهما، الأول تأمين تحالف إقليمي ضد إيران، والثاني ضمان عدم اضطرارها للتفاوض حول مغتصباتها في الضفة الغربية. ويتحقق هذان الهدفان من خلال تعزيز وضع حماس في «المعسكر السني»، وتحويل غزة إلى عنوان للدولة الفلسطينية.

على هذه الخلفية الأخيرة بالذات، قام الملك الأردني بخطوة اعتراضية؛ «زيارة دولة» لرام الله: للأردن مصلحة استراتيجية في مشروع دولة فلسطينية مستقلة مركزها الضفة، وعاصمتها القدس. وفي المواقف: لا كونفدرالية ولا فدرالية، ولا حكومة إخوانية ـ حمساوية في عمان، تفضي إلى وطن بديل إسلامي.

علم وخبر

هدم «بيت الضيعة» في بريح

نجحت مساعي النائب ميشال عون في التوصل إلى اتفاق مع النائب وليد جنبلاط لحلّ أزمة بلدة بريح. واتفق الطرفان على هدم «بيت الضيعة» الذي بني على أراضي المسيحيين المهجرين وإعادة الأراضي إلى أصحابها. ويزور مساء اليوم وفدٌ من أبناء البلدة الرابية للقاء عون ووضعهم في تفاصيل الاتفاق وآليات العمل.

المرّ بين الكتائب والطاشناق

تعقد اجتماعات بعيدة عن الأضواء بين حزب الكتائب والنائب ميشال المرّ. وبعد أن التقى المرّ والنائب سامي الجميّل مرتين، تمّ التفاهم المبدئي حتى الآن على الدخول في ائتلاف انتخابي، وتكفّل المر بتلطيف الأجواء بين الكتائب وحزب الطاشناق، بعدما أبدى الجميّل رغبةً في تحسين العلاقة التي ساءت بعد مرحلة انتخابات 2009.

كوستانيان مرشّح الكتائب في بيروت

يسعى حزب الكتائب للحصول على مقعد أرمني في بيروت، على أن يكون من نصيب ألبير كوستانيان الذي عيّنه الحزب قبل أسبوعين منسّقاً عاماً للانتخابات النيابية.

وعجّاج حداد مرشح القوات في جزين

تتردد معلومات عن طرح اسم عجاج حداد مرشحاً للقوات اللبنانية عن المقعد الكاثوليكي في دائرة جزين، علماً بأن المغترب العائد من الولايات المتحدة هو نجل رجل الأعمال الذي يعمل في مجال المقالع والكسارات، رئيس بلدية روم السابق جرجي حداد. الأب عرف بجمعه صداقات الأضداد خلال الحرب الأهلية من الأحزاب المحلية إلى أجهزة الدولة والضباط السوريين، ومع الاحتلال الإسرائيلي وعملائه. وسعى في أكثر من دورة نيابية الى ترويج أحد أبنائه مع أصحاب القرار، لا سيما الرئيس نبيه بري، من دون نتيجة.

ما قل ودل

عادت الاتصالات لتنشط بين النائب وليد جنبلاط والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، بعدما بادر جنبلاط إلى الاتصال بإبراهيم إثر قطيعة دامت شهوراً

بينهما. وكانت القطيعة وقعت بين الرجلين بعدما هاجم جنبلاط إبراهيم من دون سبب، رغم العلاقة الوطيدة التي جمعتهما منذ أن كان إبراهيم مساعداً لمدير استخبارات الجيش.

تقرير

الجيش يبدأ خطة انتشار في طرابلس من جبل محسن

عبد الكافي الصمد

لم تسهم الهدنة الهشّة التي عاشتها طرابلس السبت الماضي في وضع حد للإشتباكات الدائرة على محاورها التقليدية منذ أسبوع، فيما تبدو المدينة مقبلة على أزمة مفتوحة. ورغم التشاؤم الكبير الذي لف المدينة امس، بدأ الجيش تنفيذ انتشار في مناطق القتال أمس، ابتداءً من جبل محسن. وذكرت مصادر وزارية لـ«الأخبار» ان الجيش سينفذ خطة شاملة في المدينة ابتداءً من فجر اليوم، تنفيذاً لقرار المجلس الاعلى للدفاع الذي انعقد في قصر بعبدا امس. وقالت مصادر المجتمعين إن النقاش الذي دار في اجتماع المجلس الاعلى تمحور حول مسألة رفع الغطاء عن المسلحين، قبل تنفيذ أي خطة امنية. وتحدّث بعض الحاضرين عن مسؤولية الدولة عما يجري، بعدما تُركَت المدينة لحالها طوال السنوات الماضية، وتُرك المطلوبون الذين ينتمي بعضهم إلى تنظيم القاعدة ومتفرعاته ينشطون في المدينة. وذكر احد المسؤولين الأمنيين مثلاً الشيخ حسام الصباغ الذي «كانت استخبارات الجيش تلاحقه منذ العام 2007، بشبهة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، لكنه كان متوارياً عن الانظار، إلا أنه ظهر اليوم وصار المقاتلون يبايعونه اميراً». وتحدّث قائد الجيش بصراحة عن عدم الثقة بما يُقال عن رفع الغطاء عن المسلحين، فيما «نحن نعلم أن سياسيين هم من يمولونهم». وفي نهاية الاجتماع، تم تكليف الجيش بتنفيذ خطة أمنية فوراً لوقف الاشتباكات في المدينة.

وكان اليومان الماضيان قد شهدا التطوّر الأخطر في امتداد آثار المعارك إلى خارج المحاور التقليدية، بعدما سقطت قذائف في شوارع نديم الجسر وعزمي والكنائس، وأثارت هلعاً وسط أهالي المدينة ودفعت كثيرين إلى النزوح. وقد شهدت محاور القتال في باب التبانة وجبل محسن والقبة والمنكوبين وريفا وسوق القمح والحارة البرانية والشعراني، ليل السبت ـ الأحد، اشتباكات عنيفة استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة. وبلغ عدد ضحايا الاشتباكات حتى عصر أمس 16 قتيلاً وأكثر من 100 جريح، الى جانب أضرار مادية كبيرة، وحالة الشلل التي حوّلت طرابلس إلى مدينة أشباح.

كذلك امتدت الاعمال الأمنية إلى منطقة الكورة، حيث اختطف شابان سوريان على طريق أميون ـ بشمزين، واقتيدا إلى طرابلس. وبعد تعرّضهما لضرب مبرح، تدخلت استخبارات الجيش ونُقلتهما إلى المستشفى الاسلامي في طرابلس.

التدهور الأمني استمر رغم زيارة وزير الداخلية مروان شربل إلى المدينة السبت. وقد منيت مساعي شربل بالفشل بعدما رفض مسؤولو محاور القتال خارج جبل محسن الإجتماع به، متذرّعين بالوضع الأمني الذي لا يمكّنهم الخروج من مناطقهم. إلا أن مصادر مطلعة أكّدت لـ«الأخبار» أن المرجعيات السياسية لهؤلاء المسؤولين «أوعزت إليهم بعدم تلبية دعوة شربل». كما أبدت الجهات الفاعلة في جبل محسن استياءها من تجاهل شربل لها، ما دفع عضو المكتب السياسي في الحزب العربي الديمقراطي عبد اللطيف صالح إلى اعتبار وزير الداخلية «طرفاً في النزاع، ولسنا معنيين بأي قرار يتخذه».

> السلفيون يتجاهلون شربل والحزب العربي الديمقراطي يعتبره طرفاً في النزاع

لكن الرسالة الأخطر التي حملها شربل كانت تحذيره من توسّع المعارك إلى مناطق أخرى، في إشارة إلى عكار التي تشير تقديرات إلى أن الوضع الأمني فيها يقف على شفير الهاوية. فيما رأت مصادر سياسية مطلعة أن ما يحصل في المدينة «يهدف إلى أمرين: الأول التعمية على تداعيات كمين تلكلخ من قبل المتورطين فيه من قوى لبنانية؛ والثاني محاولة إسقاط الرئيس نجيب ميقاتي في مدينته».

تطور لا يقل أهمية برز في سياق ما تشهده طرابلس، إذ بعد البيان الذي نسب إلى مشايخ التيار السلفي في باب التبانة، وأبرزهم الشيخان سالم الرافعي وحسام الصباغ، عن أنهم لن يوقفوا المعارك قبل تلبية 3 شروط، أبرزها «إخراج» مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد من جبل محسن، عقد سلفيو المنطقة إجتماعاً كذبوا فيه البيان، وأكدوا أنهم «لم يشاركوا في الإشتباكات». وشدد هؤلاء في بيان حمل توقيع «الشباب المسلم» تلاه الشيخ خالد السيد «أنهم أحرص الناس على أمن المواطنين والبعد عن الفتنة»، مطالبين المسؤولين بـ «إعادة الأمن والإستقرار وسد منافذ الفتنة، والإلتفات إلى حاجات الناس وتضميد جراحهم».

البيان لم يمنع رئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي من التعليق على البيان الأول، بتأكيده أن الطائفة العلوية «لا زعيم لها أو ممثل عنها سوى رفعت عيد»، متهماً الذين يطالبون بإخراجه بأنهم «يقصدون تهجير العلويين من طرابلس لتنفيذ المخطط بإعلان طرابلس إمارة».

لكن مصدراً سلفياً بارزاً أكد لـ «الأخبار» أن «عدم مشاركة السلفيين في المعارك، لا يعني أنهم سيستمرون متفرجين على ما تشهده المدينة من إعتداءات، خصوصاً بعدما طالت قذائف الهاون ورصاص القنص مناطق آمنة»، متهماً «النظام السوري» بـ «إطالة أمد المشكلة في طرابلس، وهذا كان واضحاً في طريقة تسليم جثث معركة تلكلخ»، مستنتجاً أن «الأزمة السورية قد باتت فعلياً في طرابلس»، وأن «إصرار النظام السوري على تسليمهم على دفعات هدفه إبقاء الملف مفتوحاً ونازفاً».

تقرير

«رحلة الفجر» لإعادة الجثامين الثلاثة

رضوان مرتضى

عندما انطلق موكب دار الفتوى، لم يكن الفجر قد بزغ بعد. سبع سيارات، تقلّ مشايخ ومسعفين ومرافقين، اتّجهت من بيروت شمالاً نحو الوجهة المحددة، مركز الأمن العام عند معبر العريضة. هناك ستسلّم جثث ثلاثة لبنانيين قُتلوا في كمين تلكلخ يوم 30 تشرين الثاني الماضي. وبالتزامن مع انطلاق موكب الإفتاء، سار موكب موازٍ من المديرية العامة للأمن العام. أكثر من 14 سيارة سارت جنباً إلى جنب متجهة شمالاً.

الفجر المزدحم لم يكن أكثر ضجيجاً من سابقه. كثافة الاتصالات في دار الفتوى كانت أشبه بدويّ خلية نحل. الكل يُهيّئ للحظة تسلّم الجثامين. غرفة العمليات هذه كانت سرية في البداية، فلم يكن أحد قد علم بعد بالخبر اليقين حتى حين تسريبه لوسائل الإعلام، علماً بأنّ مدير العلاقات العامة في دار الفتوى الشيخ شادي المصري لعب دور المنسّق الأوحد بين دار الإفتاء والمديرية العامة للأمن العام.

المحطة الأولى كانت في ساحة النور في طرابلس. جنود الجيش كانوا بعتادهم القتالي الكامل ودروعهم بآليات معززة. عشر دقائق كانت كفيلة بتوضيح الصورة. هناك حرب حقيقية قائمة. أصوات القذائف ومدافع الهاون والرصاص كانت تخرق هدوء الصباح بين دقيقة وأخرى.

كان الموكب ينتظر وصول أمين الفتوى في طرابلس الشيخ محمد إمام الذي لم يتأخر. انتقل بعدها الوفد إلى السرايا. هناك تقابل المشايخ مع ضباط قوى الأمن الداخلي والأمن العام، تصافحوا ثم انطلقوا. استغرقت الطريق ساعتين ونيّف، وصل خلالها الموكب باتجاه وجهته عند معبر العريضة. دخل الموكب مقر الأمن العام برفقة ضابط برتبة نقيب، كان أحد الذين أحضرهم اللواء عباس إبراهيم معه من الجيش. بدأ نقاش حول هوية الجثث التي سيتم تسلّمها. لم تكن المسألة واضحة وكذلك الأسماء، ولا سيما في ظل عدم وجود صور رسمية للمفقودين والقتلى، فضلاً عن غياب آلية التحديد. هنا تولى المشايخ إبلاغ أهالي ثلاث عائلات بأن جثث أبنائهم ستصل خلال ساعات. وقد اختار هؤلاء العوائل الثلاث، استناداً إلى الأسماء التي سُرّبت في الإعلام الليلة السابقة وهي: عبد الحميد الآغا، خضر علم الدين ومالك زياد الحاج ديب.

> غصة في قلب مشايخ منافسين لدار الفتوى: لماذا منحت الدار الفتوى هذا الشرف؟

أُرجئ موعد التسليم ساعة عن الموعد المحدد. دخلت سيارة إسعاف واحدة ترافقها سيارتان عسكريتان، وتبعتها سيارتا إسعاف إضافية. لم تمكث السيارات الثلاث أكثر من عشر دقائق في الداخل السوري، نُقلت خلالها الجثامين الثلاثة إليها ثم عادت أدراجها. كان كلّ شيء مرتّباً سابقاً، علماً بأن المدير العام للأمن العام كان يتابع العملية لحظة بلحظة.

دخلت الجثث، فألقى المشايخ نظرة عليها. قرأوا سورة الفاتحة، ثم صرّح أمين الفتوى في لبنان الشيخ أمين الكردي بكلام مقتضب شكر فيه الجهات التي أنجحت العملية، متمنياً عودة الباقين بأسرع وقت، علماً بأنه كان يفترض أن يكون مفتي الشمال الشيخ مالك الشعار هو الحاضر، لكن وجوده خارج البلاد لضرورات أمنية حال دون ذلك. وقد صعد بعدها شيخ مع كل سيارة إسعاف وتوجّهوا إلى منازل ذوي الضحايا. عملية تسليم الجثامين تمّت أيضاً بالتنسيق بين ضباط الأمن العام ودار الفتوى. فسُلّمت جثة عبد الحميد الآغا في محلة القبة. وفي المنية، تم تسليم جثة خضر مصطفى علم الدين، فيما جرى تسليم جثة مالك زياد الحاج ديب في المنكوبين. ولم تكد العائلة الأخيرة تتسلّم الجثمان، حتى أعلن والده أنّ الجثة لا تعود لابنه، باعتبار أن ابنه لا تنبت له لحية، فيما الجثة التي بحوزتهم تعود لرجل ملتح. التباسٌ لم يستمر سوى ساعات قليلة، إذ اتّضح لاحقاً أن الجثة تعود للقتيل محمد المير الذي تعرفت عليه عائلته.

عقب انتهاء المرحلة الأولى من العملية التي لم تُحدد نهايتها بعد، سرت تساؤلات حول هوية «عرّاب» الصفقة. غصة بقيت في قلب مشايخ شماليين منافسين لدار الفتوى: لماذا مُنحت دار الفتوى هذا الشرف على طبق من ذهب؟

أما حول مصير الباقين، فتؤكد مصادر الدار أن الاتصالات جارية، لافتة إلى أن العقبة لوجستية. وهنا تكشف المصادر أن الجثث المتبقية غير محددة الهوية. ليس هذا فحسب، فالجانب السوري حائر في جنسية أصحابها، إذ لا يوجد ما يُميّز بين كونهم سوريين أو لبنانيين. كذلك تشير المصادر إلى أنه جرى تأمين صور لمطابقتها، ثم إخضاعهم لفحوصات الحمض النووي الذي لم يتم بعد. تجدر الإشارة إلى أن الجانب السوري يتحدث عن 14 جثة لديه، علماً بأن المعلومات الأمنية تُرجح أن يكون عدد الجثث أكبر.

لدو وصول احد الجثمين الى طرابلس أمس (فتحي المصري ـ رويترز)

تحقيق

طرابلس لا تنام... ولا تستفيق

وجوم ويأس وحزن وغضب وتعب وتوتر. تكاد ملامح وجوه الناس في طرابلس لا تعرف إلا هذه التعابير. كأن المدينة الأطيب قلباً في لبنان، أصبحت مرتعاً للانفعالات الغرائزية فقط. كأنه لم يعد لديها عقل يلجمها. كل النقاشات ترتطم بحائط مسدود: الجنون المذهبي

ضحى شمس

يستيقظ الناس منذ أسبوع في طرابلس وهم يحاولون التمسك بأمل واحد: ستنتهي «العركة» كما انتهت مثيلاتها من قبل. لكن الأمل، وكل يوم، يتبدد، مع صوت أزيز الرصاصة الاولى. كهرباء توتر خفيفة تلسعك أينما مشيت في المدينة المتروكة لمصيرها، صعود غير مسبوق للغة المذهبية. كأن المدينة، التي دخلناها على وقع المؤتمر الصحافي لعقاب صقر، وخرجنا منها على وقع انفعالات تسلّم جثث قتلى تلكلخ، تحولت الى مشروع مكبّر عن «مخيم نهر البارد». المدينة متوترة. أهلها يدخنون كثيراً، وبعصبية. التدخين يوهم بمرور الوقت، والوقت لا يمر. وجوه الناس المتعبة من قلة النوم، والعابسة لقلة الرزق، في كل مكان. مهما ابتعدت عن مركز الاشتباكات. حتى النساء أمام المحال يشتمن وهن يرمين كالرجال بأعقاب السجائر في الطريق. كأن الحرب تفرض نوعاً من الذكورة الشوارعية على الجميع. تشتم السيدة المحجبة، صاحبة محل العصير، الشبان الملتحين الذين يعقدون وأهالي ضحايا كمين تلكلخ مؤتمراً صحافياً أمام قصر نوفل البلدي، على مسافة 20 متراً منها. تشتم وهي تمج سيجارتها بعصبية، في حين عكف صبي المحل على ضبضبة صناديق الفاكهة تمهيداً للإقفال لليوم السادس على التوالي، باكراً. «إيه الله يرحمن؟ ونحنا شو؟ ما عم نستشهد كل يوم؟ ليكي...» يقاطعنا صوت الرصاص ملعلعاً في مكان قريب، فنتراجع الى الداخل بردّ فعل غريزي. «علقت» يصرخ صبي من صبية الشوارع ببهجة وهو يدخل في زاروب ليحتمي. بلحظة تفرغ الساحة الأكثر اكتظاظاً في الاحوال العادية. تصيح السيدة بشيء من الهستيريا «ولك الله يلعنكن»، ثم «تنقف» عقب سيجارتها من داخل الدكان الى الطريق المتسخة بأوراق السندويشات السريعة لمحل الدجاج، وبصاق شوفيرية مواقف بيروت وحمص المجاورة وأعقاب سجائرهم.

تبيّن أن الاشتباك بين عصابتين. «قوصوا أبو منصور» يهتف الصبي ببهجة من يعيش أحداثاً تفوق ما قد يعيشه من هم بعمره. انهيار الوضع الأمني بدأ يحوّل المدينة الى مرتع للعصابات.

ليلة بعد ليلة، طرابلس لا تنام، ولكنها أيضاً لا تستفيق من كابوسها. دويّ الرصاص والقذائف يقطع هدأة الليل. العداوة للجيش أيضاً قوية. هو، هنا، متهم بمناصرة أهالي جبل محسن. تقول في نفسك «ولا شك في أنه متهم فوق بمناصرة أهل باب التبانة». يقول السلفي الذي التقيناه بعيداً عن المعارك إن الجيش أخلى بدباباته أول من أمس السوريين المدنيين القاطنين في منطقة البقار بسبب المعارك. ويضيف: «الجيش عم ينضرب من فوق ومن تحت، و(قناة) العربية قالت إنو الجيش انسحب، بس كذب. يعطوا الجيش صلاحية بيعمل متل البارد»! الى هذا الحد وصل الناس؟

نسأله ما الذي دفع بهؤلاء الشبان الى تلكلخ؟ يقول: «السلفي لما بتصير القصة نصرة أهله، بدو يروح. لأي بقعة في الأرض». لكن، كيف؟ هل طلعوا من الجامع الى الفان الى سوريا؟ يجيب: «هلق عادة بتصير في محاضرات، وبيصير الشاب يتابعن وبيصير يفكر غير أهلو(!) وهوي بيقرر وين بيروح إذا صار جاهز». ولكن، هل من المعقول أن تواردا في الأفكار جمع عشرين شاباً سلفياً؟ ولماذا سوريا وليس فلسطين؟ يقول: «هلق الشهادة ع أكناف بيت المقدس أهمّ، بس إذا بدو يحارب في فلسطين، وين بدو يروح؟» أقول له «رفح». ألم يصل حزب الله الى رفح ليهرب السلاح الى الفلسطينيين؟ كم سنياً قتل في فلسطين منذ 64 عاماً؟ أليست أولوية في الجهاد؟ يقول: «في سلفيين بين بدو سينا...». ولكننا نتحدث عن اللبنانيين. ثم من سلّم الشباب؟ يقول «انباعوا انباعوا. اللي قطّعن الحدود باعن... حتى أنا ما بظن كان في معركة أصلاً».

الفيديو الذي نشره موقع «أخبار جبل محسن»، أصاب الناس بالجنون هنا. بهذا يعترف أحد سكان الجبل الهاربين من جحيم المواجهات بعائلته إلى خارج المنطقة. ينفخ بسيجارته في المطعم الذي يحظر التدخين وهو يقول: «مين عم يحطها؟ علي عيد مين يعني؟ ليه نحنا منسترجي نقول شي؟». ثم يقول «أوعك تقولي الاسم». ويضيف الرجل: «هلق يطلع واحد ضد علي عيد بينتخبوه جبل محسن والتبانة مع بعض، بس ما بيطلع إذا السوريين مش رضيانين عنو. يعني الناس مية بالمية مع بشار بس سبعين بالمية ضد علي عيد». تحاول النقاش بهذه النسب، لكن بم ستناقش ناجين من القتل؟

والفيديو إياه الذي ما زالت الهواتف تتناقله منذ أسبوع، يصور جثثاً يجري التمثيل بها وركلها وشتمها. هذه الصور التي كثيراً ما تتناقلها المواقع السورية المتحاربة، لها طعم مختلف هذه المرة. للجثث وجوه: ابن الجبران، ابن الحي، زميل الدراسة. في المقابل، أينما توجهت في أسواق المدينة الشعبية، ستسمع صوت أسطوانة واحدة تلعلع: نشيد مذهبي كريه يعد «النصيرية» (لقب تحقيري للعلويين) بالقتل، ويشيد بأهل «الريفا والمنكوبين والتبانة». مؤلف الأسطوانة ومنشدها قتل أيضاً في كمين تلكلخ. «اسمه أبو مسلم سرور... وأخوه كمان وقع أسير»، يخبرني بائع الأسطوانات المستنسخة. وهل يبيع كثيراً منه؟ يقول «لوحدي بس، باليوم شي 300 سي دي». يقول لك إنه «لديهم» هم أيضاً «أناشيدهم» التي تمجّد الرئيس السوري وتعد أعداءه بالقتل. لا يمكن الوصول الى جبل محسن. عليك المرور بالتبانة، وهذا كان حتى أمس مستحيلاً.

في النقاشات، تحسّ بمثال حزب الله حاضراً في المخيلة العامة. بعضهم يقلد «أدبياته». تكتشف مفارقة فظيعة: يتصرف أهل السنّة، الغالبية العظمى في عالمنا العربي، بعقلية الأقلية التي تدافع عن وجودها. يدافعون عن وجودهم في بحر من... وجودهم! تحاول أن تفهم.

في السرفيس الصاعد إلى محلة أبي سمرا، يتبين أن السائق الملتحي يعرف أحد الشبان الذين سلمت جثثهم اليوم (أمس). يدور نقاش مع راكبين. يقول أحدهما: «إنو ما كان معو حق السادات؟ كان يقول (الرئيس الراحل) حافظ (الأسد) بعثي وعلوي، والاتنين ما إلن رب». يهزّ الراكب الكهل برأسه آسفاً. يقول له «يا أخي ولو؟ ما عايشين نحنا واياهم؟». يستدرك الأول: «عم نحكي عن الزعران». تحاول طرابلس الإمساك بنفسها، ولكنها تفلت من نفسها بالتأجيج المستمر. «ليه بدن يبعتوا الجثث بالتقسيط؟» يسأل السائق ويجيب بنفسه: «حتى تضلها خربانة». ثم يخبرنا أنه حين ذهب (أمس) لتعزية والد «ابن المير» في منطقة المنكوبين، رفض الوالد التعزية قائلاً: «باركولي ما تعزّوني. إن شاء الله هو عند ربو شهيد». يعيد علينا ما رواه لهم الأب «كان يضل يقللي: يا أبي ما عاد فيني إتحمل. فقلت له بالآخر: طيب إذا صحتلك فرصة روح. وراح»، يقصد إلى سوريا للجهاد.

تحاول النقاش: لكنكم تتهمون جبل محسن بأنه ليس لبنانياً وأن انتماءه لسوريا، ماذا عنكم؟ لمَ تتدخّلون في الصراع بين سوريين؟ يقول مصحّحاً: «لأ. الوضع بسوريا ما إنو سوريين عم يتقاتلوا ببعضن؛ عم يقتلوا أهل السنّة، عرفتي كيف؟ إيه كيف ما بدو يروح؟ وبعدين العائلات هون كلها مصاهرة مع حمص وحماة والشام». أقول له «وهم أيضاً»، فيجيب «ليه حزب الله ما عم يقاتل هونيك؟». وهل لديه إثبات على ذلك؟ يجيب بحماسة «لما بينعوا مقاتلين إنو استشهد وهو يؤدي واجبه الجهادي، شو يعني؟ وين استشهد؟ في حرب هلق مع إسرائيل شي؟»!

الشاب السلفي الآخر الذي التقيناه في مقهى بعيد عن الأعين، بدأ حديثه هكذا: «يا أختنا المشكلة بتنام وبتفيق. المشكلة الأساسية هي الفقر. وعنا سياسيين بيدفعوا عملة. إنو افتح مشكل والتغطية موجودة: يعني أكتر من 3 ساعات ما بتنام، لا عند الدرك ولا عند الجيش». حسناً وما الذي يحصل بالتحديد اليوم؟ يقول «واضحة: اتفاق بين تيار المستقبل وحزب الله حتى يورطوا التيار السلفي بالمستنقع اللبناني الداخلي»! تكاد تبتسم. عبارة «تورط بالمستنقع الداخلي» التي تقال عادة في سياق الحديث عن حزب الله تعيد الى الذهن فكرة «المثال». ويضيف «هالمرة نزلوا السلفيين بقوة لأنو الوضع ما بقى يتحمل. صار في فورة دم. العلويون أخطأوا خطأً فادحاً: الفيديو اللي عم يمشي بالبلد هوي اللي رفع التوتر». تسأله وما دخل هؤلاء بالفيديو؟ هل هم من قتل الشبان؟ يجيب «محطة ال بي سي قالت إنو أنصار الأسديين العلويين، تبنّوا الكمين بتلكلخ. ومشيت عالتلفونات والشماتة شغالة، إيه كيف بدك تهدا؟». ثم يقول «لا عادت تبانة ولا جبل محسن. أجهزة عالمية عم تشتغل. باختصار تشيل الأجهزة إيدها عن الجيش بيزبط كل شي».

تترك طرابلس القاتمة على وقع الشائعات التي لا تعرف أين تولد وأين تموت: هناك إحصاء سري للشيعة والسنّة في طرابلس. اقتحام متوقع لمنطقة الجبل. إلخ.

أترك الشمال وصوت الوالدة التي اكتشفت أنني في المدينة يصيح في الهاتف «شو جايبك ع طرابلس؟ ع الحساب رايحة ع غزة». يا إلهي. صارت غزة أرحم أمناً للوالدة من مكان سكنها.

كهرباء توتر خفيفة تلسعك أينما مشيت في المدينة المتروكة لمصيرها (رويترز)

يتصرف أهل السنة، وهم الغالبية العظمى في عالمنا العربي، بعقلية الأقلية التي تدافع عن وجودها

في أسواق المدينة الشعبية ستسمع صوت أسطوانة واحدة تلعلع بنشيد مذهبي كريه يعد «النصيرية» (لقب تحقيري للعلويين) بالقتل

حرب الفايسبوك

وكأن أرض الواقع لا تكفي، تكتشف تتمة لاشتباكات باب التبانة جبل محسن على «فايسبوك». فإضافة الى فيديو القتلى الذي نشره موقع «أخبار جبل محسن»، الحرب مشتعلة مع موقع «أخبار باب التبانة». الموقع الأخير نشر صوراً لمجموعة مقاتلين بينهم حسام الصباغ، رجل القاعدة، بعد انتخابه أميراً جديداً على السلفيين، والى جانبه سعد المصري، وغيرهما من «الوجوه» المعروفة لمسؤولي المجموعات في التبانة. الحوار على الصفحة يستقطب بوضوح جمهوراً لا يقطن المدينة فحسب، بل يتجاوزها الى «الجالية» في الخارج. أما اللغة؟ فيا ويلاه... من الجهتين. لكن اللافت أولاً مشاركة النساء الكثيفة في التعليق و«التلييك». لا بل إن اللافت هو طبيعة الحوارات. إحداهن تكتب غاضبة لنشر صور هؤلاء الشباب «شو أشبكن؟ جنيتو؟ قول للآدمن يشيل الصور عن الصفحة قوام... وليه الدولة رح تلقطن كلن... العمى! شكلكن ما بتعرفوا تحاربوا! رح بنزل أنا دير المعارك هه». تكتب مهدّدة!

تقرير

«دار الحوراء»: الوصفة الطبية بخط جميل

في مؤتمرها العلمي الثالث، قدّمت «دار الحوراء» دراستها عن الأخطاء في الوصفات الطبيّة، شملت فيها كل ما يدور في فلك الوصفة ويمكن أن يؤدي نهاية إلى خطأ طبّي، فيما تنوّعت مواضيع المداخلات التي قدّمها الأطباء

يجب الاستمرار في اللقاحات حتى سن الشباب (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

زينب مرعي

عندما نأخذ الوصفة الطبيّة عادة من عيادة الطبيب، ونحن غير قادرين على تفكيك رموزها، نطمئن ونراهن دوماً على الصيدلي لحلّ الموضوع. سيقرأها هو، ويعطينا الدواء اللازم. إلا أنّ الصيدلي لا يرى الوصفة بهذا الوضوح أيضاً. فالموضوع صعب عليه بقدر ما هو صعب علينا، وبالتالي يمكن أن ينتهي به الأمر إلى إعطاء المريض الدواء الخطأ. حان الوقت ليأفل نجم أسطورة «خطّ الطبيب» السيئ. هذه نقطة واحدة على لائحة الأسباب ثم الحلول التي قدّمتها طبيبة الأطفال ومديرة الجسم الطبي في «دار الحوراء» التابعة للهيئة الصحية الإسلامية حنان المصري زعيتر، للأخطاء في الوصفة الطبيّة. قدّمت زعيتر الدراسة أول من أمس، خلال المؤتمر العلمي الذي تنظّمه «الهيئة» للسنة الثالثة على التوالي والذي يهدف إلى «تنشيط الأطباء وزيادة معارفهم الطبية، ومواكبة التطور العلمي الحاصل على كافة الصعد». من هنا كانت الندوات مختلفة. تراوحت فيها المواضيع، من التوحّد والـ«باركنسون» والـ«ألزهايمر» إلى نقص الفيتامين «د» ووهب الأعضاء، اللّقاح لدى المراهقين وأمراض المسالك البوليّة. طرح خلالها الأطباء المحاضرون أمام زملائهم حالات مرضى زاروهم في عياداتهم، وكانت معالجتهم بين الأصعب. فيما شرح طبيب الجراحة العامة علي الغول في مداخلته، عن اللقاحات الضرورية، وأنها لا تُختتم عندما يصبح الطفل في سنّ الثانية أو الثالثة، بل يجب أن نتابعها حتى سن الشباب لأنها بأهميّة الغذاء والرياضة. وذكّر أنطوان اصطفان بقرارات نقابة الأطباء لزيادة عدد واهبي الأعضاء في لبنان.

لكن «دار الحوراء» اختارت أن يكون موضوع دراستها السنة عن الأخطاء في الوصفات الطبيّة بما أنّ «الأخطاء الطبيّة الشائعة تكمن أكثرها في الوصفة الطبيّة، ملحقة الضرر على الأقل بمليون ونصف المليون شخص سنوياً»، بحسب الدراسة التي قدّمتها حنان المصري زعيتر. أجريت الدراسة على 1066 وصفة طبيّة تبيّن فيها أنّ أسباب الأخطاء في الوصفات عديدة. منها ما له علاقة بالمريض نفسه أو بالكادر

> **نسبة الأخطاء في الوصفات الممكننة أقل 7 مرات من المكتوبة**

الطبي، أو بالأدوية، التقنيات والنظم المعقّدة المعتمدة في التواصل بين أفراد الكادر الطبي كما أنّ البيئة تلعب دوراً أساسياً في الموضوع إضافة إلى المعدات الطبيّة المتوفّرة وقلّة وعي المسؤول لمعرفة الأخطاء الطبيّة وتقديرها. تقدّم الدراسة شكل الوصفة الطبيّة التي من المفترض أن تحدّ من نسبة الأخطاء. فمثلاً يجب أن يمثل على الوصفة أولاً تاريخ تحريرها، جنس المريض وعمره إضافة إلى اسم الطبيب بشكل واضح مع ختمه وإمضائه. تضيف الدراسة أنّ جنس المريض وعمره يغيبان عن الوصفة الطبيّة بنسبة 90%. لكن معرفة العمر عند الأطفال مهم جداً نظراً لمنع استعمال بعض الأدوية دون السنتين من العمر مثلاً. فيما تكمن أهمية تدوين الجنس عند إجراء دراسات إحصائيّة، كنسبة انتشار مرض ما وتوزّعها بين الإناث والذكور. أما التاريخ الموجود في معظم الوصفات فهو ضروري لأنّ غيابه يسمح باستعمال الوصفة ذاتها مرّات عديدة. كما تلحظ الدراسة ازدياد نسبة الأخطاء في الوصفات الطبيّة الصادرة عن طبيب غير معروف (أي اسمه غائب عن الوصفة) فتغيب عن هذه الوصفات بنسبة 87% كمية الدواء المطلوبة، وفي 22% من هذه الوصفات اسم الدواء غير واضح، ولا تظهر على 54% منها طريقة استعمال الدواء. غياب هذه الأخيرة عن الوصفة قد يؤدّي أحياناً بحسب بعض الصيادلة إلى ابتلاع بعض المرضى للتحاميل مثلاً، أو في حالات أخرى إلى تناول الرجل حبوب منع الحمل بدل زوجته. ويصبح الشرح للمريض من قبل الطبيب أو الصيدلي، الذي يعيّن في بعض الأحيان مكانه من لا علاقة له بالمهنة، أكثر ضرورة عندما تحتوي الوصفة على أكثر من دواء.

أحد الحلول التي طرحتها الدراسة والتي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف الأخطاء، هو مكننة الوصفة. إذ أظهرت دراسة في العام 2010 أنّ نسبة الأخطاء في الوصفات الممكننة هي أقلّ سبع مرّات من الوصفة المكتوبة بخط اليد. كما وضعت الدراسة ضمن توصياتها «وضع إطار للوصفة الطبيّة بحيث لا تسمح بكتابة أكثر من خمسة أدوية لتسهيل عملية التطبيق من قبل المريض».

تقرير

«حقوقيو المقاومة» يناقشون شرعية مجلس الأمن

مجلس الأمن الدولي، تلك العصا التي يُعاقب بها كل خارج عن طوع الهيمنة الدولية، كان على مشرحة «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق». البحث كان قانونياً صرفاً والخلاصة: هذا المجلس ليس إلهاً

محمد نزال

إلى متى تبقى تركيبة مجلس الأمن الدولي على حالها؟ لماذا لدى دول خمس، فقط، حق النقض «الفيتو»؟ هذا السؤال، على بساطته، يسكت العالم عن الإجابة عنه، باستثناء قلة من الرافضين. وقد طرحه الخبير القانوني الدكتور محمد المجذوب، ضمن كلمة حقوقية له، في إحدى جلسات المؤتمر الذي نظّمه «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»، تحت عنوان: «شرعية التصدي لقرارات مجلس الأمن الدولي: صلاحية الدول وولاية القضاء». وكان متوقعاً أن يبقى سؤال مماثل بلا جواب، أو بالأحرى، بلا حل، إذ يُكتفى عادة بالإجابة أن مجلس الأمن الدولي «غير عادل».

ماذا بوسع المظلوم أن يفعل إزاء قرارات دولية غير عادلة؟ يمكنه ألا يلتزم بها، أو، في أسوأ الأحوال، أن يعلن رفضه لها. لكن، دائماً، ثمة مبهورون بقرارات مجلس الأمن الدولي، يهوّلون ويخيفون، وربما يشيطنون، كل من أو ما يستخف بها. يحصل هذا، غالباً، من منطلقات سياسية، بعيداً عن الحيثية القانونية التي تحكم عمل مجلس الأمن. في هذا الإطار، لفت الخبير القانوني محمد الموسى (من الأردن) في محاضرته، إلى أنه «يجب عدم المغالاة في الإعلاء من مكانة قرارات مجلس الأمن وقيمتها، إذ إنه لا يتصور أن يعلن بطلانها عند مخالفتها لقواعد دولية لقواعد دولية آمرة». هنا تكون «إسرائيل» أول ما يحضر في البال. ذاك الكيان، المعترف به دولياً، يمكن القول انه احترف مخالفة القرارات الدولية، من دون أي عقوبات لا تحت الفصل السابع ولا أي من الفصول الأخرى.

مؤتمر «المركز الاستشاري» كان مليئاً بالمحاضرات القانونية الصرف. هذا المركز، القريب من «حزب الله»، والذي حاضر في مؤتمره رئيسه السابق النائب علي فياض، لم يكن «راديكالياً» في النظرة إلى مجلس الأمن. لا مكان في مؤتمر كهذا لشعارات من قبيل «الموت لأميركا». كان النقاش حقوقياً بامتياز. ومما جاء في كلمة فياض، أن «نفوذ الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، يأتي انطلاقا من نفوذ دولهم على مستوى العالم، وأن القرارات الصادرة تستند غالباً إلى تسويات بين هذه الدول أو تتعطل أحياناً». غني عن الذكر أن فلسفة إنشاء مجلس الأمن هي الحفاظ على «السلم والأمن الدوليين». لكن أين هذا السلم والأمن في القرارات التي أصدرها بشأن لبنان؟ الجواب أن ما حصل هو العكس، إذ أدّت إلى «انقسام بين اللبنانيين». من النماذج على ذلك، القرار 1559 والقرار 1595 (تشكيل لجنة تحقيق دولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري). بدا لافتاً أن فياض لم يكتف بالرفض والتدليل على عدم عدالة تلك القرارات، إذ أيد الاقتراح الداعي إلى «إنشاء محكمة دستورية دولية، تطعن من خلالها الدول المتضررة بقرارات مجلس الأمن غير العادلة، خاصة في ظل دول تشكو دائماً من هيمنة هذا المجلس ومنها دول أميركا اللاتينية».

لبنان، هذا البلد الصغير، كان موضوعاً لأكثر من 20 قراراً صادراً عن مجلس الأمن في غضون سنوات قليلة. هذا ما لفت إليه رئيس «المركز الاستشاري» عبد الحليم فضل الله، مشيراً إلى أن كل واحد من تلك القرارات «كان سبباً في تأجيج الانقسام الداخلي، وتهديد الوحدة الوطنية وإشاعة الفوضى». وفي سياق الحديث عن تلك القرارات، تحدّث وزير العمل سليم جريصاتي عن إصدار قرارات تعارض السيادة الوطنية، مثل القرار 1757 (إنشاء محكمة الحريري)، الذي «يعارض أيضاً الدستور اللبناني والقانون الجنائي الدولي». كان يفترض، بمن أراد السير بهذا القرار محلياً، أن يعدّل الدستور اللبناني، لكن هذا لم يحصل. أشار جريصاتي إلى تجربة فرنسا في تعديل دستورها، وذلك عند انتسابها إلى المحكمة الجنائية الدولية. لكن هنا لبنان. كل شيء مختلف وفريد من نوعه. يُفهم هنا أن السوء لا يأتي فقط من الجانب الدولي، بل أيضاً من الجانب المحلي، خاصة في ظل سلطة تستهين بنفسها ولا تأخذها الكرامة الوطنية في نظرة الدول إليها. من جانبه، أكّد المتخصص في القانون الدستوري الدكتور محمد طي على ما أورده جريصاتي، إذ أشار إلى أن مجلس الأمن «تجاوز صلاحيته بممارسة دور القضاء، في حين أن مهمته بالأصل تنفيذية، إذ أقام محاكم جنائية خاصة». بدوره أكّد الزميل الدكتور عمر نشابة، أن صلاحية المجلس ليست مطلقة، في حين أن «ازدواجية المعايير التي استخدمها واضحة، منها جريمة اغتيال رئيسة وزراء باكستان بنازير بوتو، التي لم يهتم بها إطلاقاً».

دعوة إلى إنشاء محكمة دستورية دولية تحكم في قرارات مجلس الأمن (هيثم الموسوي)

تقرير

لا مشكلة في التأخير لولا المسؤوليات الإضافية (أرشيف ــ الأخبار)

في انتظار المستحقات البلدية
استدانة وضرائب ومخالفة للقانون

تئنّ بلديات البقاع، الصغيرة منها والكبيرة، من غياب مستحقاتها المالية عن عامي 2011 و2012، ومن رمي أعباء إدارات حكومية عليها. اختلفت سبل المعالجة لدى رؤسائها، بين من استدان على كفالة ذمته الشخصية، ومن «خالف القانون» بحجز أموال، لكن النتيجة بقيت الحاجة إلى المستحقات

رامح حمية

هل ستشهد الأيام المقبلة نزول رؤساء بلديات البقاع إلى الشارع؟ أم أنهم سينضمون إلى اعتصامات هيئة التنسيق النقابية وموظفي الدولة أمام سرايا بعلبك وسرايا الهرمل الحكوميتين؟ أو يكتفون بالتوجه إلى مبنى وزارة الداخلية والاعتصام أمامها، ورفع اللافتات المطالبة بمستحقاتهم، وحتى تسليم مفاتيح تلك البلديات إلى وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل؟

هذه ليست مجرد أسئلة تطرح للتعبير عن حجم حاجة البلديات إلى مستحقاتها، بل تكاد تكون اقتراحات عملية للتحرّك يتداولها رؤساء البلديات الصغيرة منها والكبيرة في البقاع، إذ يجمع غالبيتهم على أن الأمور «لم تعد تطاق»، في ظلّ عدم دفع المستحقات المالية للبلديات عن الفصول الثمانية لعامي 2011 ، 2012، وحتى تلك المتعلقة بعائدات الخلوي من وزارة الاتصالات. ضاقوا ذرعاً من التأخير، في مقابل إقدام غالبية الوزارات والإدارات والمؤسسات الحكومية على رمي أعبائها، وجزء من مشاكلها على عاتقهم. وتتفاقم المشكلة إذ علمنا أن تأخير دفع المستحقات المالية والمتطلبات الوظيفية والخدماتية في البلدات والقرى، دفع رؤساء البلديات إلى خيارات صعبة، منها ما هو مخالف للقانون، ومنها ما يتطلب «استدانة البلديات» على مسؤولية رئيس البلدية وذمته المالية الشخصية، فيما لجأ البعض إلى فرض دفع «المسقفيات» (رسم القيمة التأجيرية) على الأهالي لأن التساهل لم يعد ممكناً في ظلّ الحاجة.

الاستدانة والرسوم

بلدية حوش الرافقة، إحدى البلديات البقاعية الصغيرة، لا تكفي مخصصاتها المالية «رواتب للموظفين وأعمال النظافة ونقل النفايات من البلدة»، كما يقول رياض يزبك رئيس مجلسها البلدي. يوضح يزبك لـ«الأخبار» أن مخصصات البلدية «لا تتعدى 200 مليون ليرة، وهو مبلغ مساوٍ نسبياً لمتطلبات البلدية الأساسية، مَن دون احتساب المشاريع الإنمائية والخدماتية»، يضاف إلى ذلك «المبالغ التي ندفعها دورياً عن مؤسسة مياه البقاع وكهرباء لبنان، بدل كلفة التصليحات التي تتطلبها شبكتيهما كل فترة».

وأمام تأخر دفع المستحقات البلدية، والسعي للوصول إلى إنتاجية في بلدية حوش الرافقة، «لم يكن هناك من سبيل سوى الاستدانة وفرض دفع القيمة التأجيرية، التي وصلت نسبتها إلى حدّ الـ65%» مشيراً إلى أن «البلدية أنجزت مشروع الصرف الصحي للبلدة بعدما «دقينا عا صدرنا» بأننا نكفل الدفع شخصياً من ذمتنا المالية للمتعهد، كما ديون أخرى متراكمة على صندوق البلدية» يقول يزبك.

وإذا كانت حوش الرافقة تقع عقارياً على طريق عام يربط بيت شاما بطريق رياق ـ بعلبك الدولية، وقد استفاد أهلها من ذلك بإقامة محالّ تجارية مختلفة على أطرافها، ما يمكّنهم من دفع رسوم القيمة التأجيرية، فالوضع ليس كذلك في العديد من البلديات الأخرى التي لا تملك هذا الترف. بلدية بتدعي، الواقعة غربي بعلبك، أحد الأمثلة على ذلك، إضافة إلى أن غالبية أبنائها ينزحون إلى الساحل، «وما من محالّ تجارية قد تحرك الجمود المالي عبر دفع الرسوم التأجيرية، التي هي في الأساس ضئيلة جداً ولا يمكن أن نعوّل عليها»، كما يؤكد سمير الفخري رئيس مجلسها البلدي، وفيما يشير إلى أن «المستحقات المالية للبلديات مغيبة تماماً، يترتب علينا دفع أكثر من فصل في العام الواحد». في رأيه «يمكن لجزء صغير من مبالغ عائدات الخلوي أن يساعد على رفع الأعباء عن البلديات وسداد الديون المتراكمة في ذمتي الشخصية عن البلدية، وآخرها مبلغ 35 ألف دولار الذي أنجزنا فيه صالة عامة لأهالي البلدة لأفراحها وأتراحها».

مخالفة القانون

البلديات الكبيرة لم تجد ضالتها في الاستدانة فقط، بل لجأت أيضاً إلى «مخالفة القانون من خلال حجز بعض أموال صندوق البلدية على نحو مسبق ولمدة تفوق السنة، وذلك بغية توفير رواتب الموظفين والعمال الذين لا يمكن تركهم من دون رواتب مع عائلاتهم» بحسب رئيس بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك سهيل الحاج حسن. ورغم ذلك، يؤكد الأخير أنه لن يكون هناك رواتب للموظفين مطلع العام المقبل، بالنظر إلى أن المبلغ الذي حُجز ينتهي بدفع راتب الشهر الأول من العام القادم».

إذا، هكذا عالج الحاج حسن مشكلة التأخير في دفع المستحقات المالية للبلدية، التي تبلغ عن فصل واحد ما يقارب 700 مليون ليرة، فيما تفوق عائدات الخلوي الأربعة ملايين ليرة، لكنه لا يرى مشكلة في تأخير الدفع فيما لو رفعت عن كاهل البلديات الكثير من المسؤوليات الإضافية التي «ترمى علينا والتي لا تعدّ من اختصاصنا، حتى أصبح الأهالي يعتبروننا المعنيين بها». فمن متطلبات مؤسسة مياه البقاع التي بلغت فاتورتها حتى هذا الوقت من العام 16 مليون ليرة، إلى مستلزمات شبكة الكهرباء، إلى مازوت التدفئة للمدارس ودائرة الأحوال الشخصية والمحكمة الشرعية الجعفرية، وحتى قرطاسية قوى الأمن الداخلي بحسب الرجل. وبناءً عليه يرى الحاج حسن أن الأجدى برؤساء البلديات النزول إلى وزارة الداخلية «وتسليم مفاتيح بلدياتنا، بدلاً من مقارعة المتطلبات الخدماتية والإنمائية، وما في بالجيبة ليرة واحدة، وإنما ديون مترتبة في ذمتنا للمتعهدين والشركات الخدماتية».

المستحقات مع الموازنة

تجدر الإشارة إلى أن عدداً من رؤساء بلديات البقاع التقوا وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل (الصورة)، ونقلوا عنه أنه «سيصرف قريباً مبلغ 300 مليون دولار من عائدات الخلوي لدى وزارة الاتصالات»، وذلك فور توقيع موازنة عام 2013. وإلى ذلك الحين سيبقى رؤساء بلديات البقاع وغيرها من المناطق بين سندان متطلبات الأهالي الخدماتية والأعباء الإضافية، ومطرقة غياب السيولة المالية والديون المتراكمة والعائدات المغيبة منذ سنوات.

متفرقات

لجان الأهل في المدارس الخاصة ترفض الإضراب

عقد اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان الفتوح ومنسقو اللجان في المناطق اجتماعاً استثنائياً رفضوا فيه دعوة نقيب المدارس الخاصة نعمة محفوض إلى الاضراب المفتوح وإقفال المدارس والمؤسسات العامة محتمياً بهيئة التنسيق النقابية. وسأل الاتحاد والمنسقون إن كان النقيب يتحمل مسؤولية صرف العديد من المعلمين نتيجة الغاء بعض الشعب في المدارس بعدما ترك العديد من التلاميذ المدرسة لعدم تمكن أولياء امورهم من دفع الزيادات على القسط المدرسي؟

وطالب المجتمعون الحكومة بعدم الرضوخ لمطالب سوف تؤدي الى انهيار الوضع الاقتصادي في البلد مؤكدين على ضرورة فصل تشريع القطاع الخاص عن العام، رفض الدعوة الى الاضراب واقفال المدارس، رفض زيادة القسط المدرسي على حساب الأهل، إبقاء اجتماعات الاتحاد والمنسقين مفتوحة لمتابعة التطورات واتخاذ المواقف والقيام بالتحركات المناسبة.

سجناء روميه كسروا الأبواب احتجاجاً

تجمع عدد من سجناء رومية ليل الجمعة ـ السبت في الطبقة الأرضية داخل مبنى المحكومين في سجن روميه المركزي، وحطموا بعض الأبواب، احتجاجاً على بعض الأمور التي تتعلق بمعاملتهم. وقد سيطرت قوة من حماية السجن على الوضع وأعادت المساجين الى زنزاناتهم، ويجري إصلاح الابواب المتضررة. وسيحال الفاعلون الى القضاء بناء على إشارته.

اعتصام نسائي لمناسبة إعلان حقوق الانسان

نفذ اللقاء الوطني للقضاء على أشكال التمييز ضد المرأة والحملة الوطنية «لأنهم أولادي جنسيتي حق لهم» اعتصاماً في ساحة رياض الصلح، بمناسبة الذكرى 64 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الأمم المتحدة في 10 كانون الأول عام 1948، والذي أقرته الأمم المتحدة ولبنان عضو مؤسس فيه. وجددت منسقة اللقاء الوطني عزة الحر مروة التأكيد أنّ منع المرأة من إعطاء الجنسية لأطفالها يشكل انتقاصاً من حقوق المرأة اللبنانية كمواطنة، سائلة جميع الكتل النيابية والأطراف السياسية بمختلف مشاربهم واختلافاتهم في السلطة السياسية ما إذا كنا في بلد المواطنة أم في بلد عجائب الطوائف والمحاصصات الطائفية والمصلحية والفئوية؟

وقالت إن قانون الجنسية اللبناني يشكل قمة التخلف والتمييز اللاحق بالمرأة اللبنانية، داعية المجلس النيابي للالتفات الى القضايا الوطنية الجامعة والبدء بورشة عمل إصلاحية سياسية واجتماعية وقانونية، وفي صلبها قضية حقوق المرأة وإلغاء كل اشكال التمييز اللاحق بها، والاستماع الى صرخة اكثر من 20 الف أم لبنانية متزوجة من غير لبناني. وناشدت تعديل القانون ليصبح: «يعد لبنانياً كل شخص مولود من أب لبناني أو من أم لبنانية».

من جهة ثانية، اختتم التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري حملة الـ16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة، مشيراً في بيان أصدره إلى أنّه تمكّن من «إعادة إدراج اسم النساء في عنوان القانون، إعادة النظر بتجريم إكراه الزوجة على الجماع ولو أنها اكتفت بتجريم الضرب والإيذاء والتهديد للحصول على ما سمته «الحقوق الزوجية» ، فضلاً عن تعديل نص المادة 26 بشكل لم يعد يؤثر على تطبيق القانون في ما بعد». وأعلن التحالف أنّه كسب حتى الآن تأييد عدد لا يستهان به من النواب لاقتراحاته البديلة وقد وقع حتى الآن 44 نائباً على عريضة خاصة بهذا الشأن.

المدرّبون في صحة «اللبنانية» يلوّحون بالتصعيد

لوّحت رابطة الاخصائيين المتعاقدين مع كلية الصحة في الجامعة اللبنانية بالتصعيد خلال فترة أقصاها 5 أيام، في حال عدم الاستجابة والابقاء على العقود بصيغتها الجديدة، مؤكدة رفض المدربين توقيع العقود الجديدة. وعقدت الرابطة جمعية عمومية، في مبنى نقابة المعلمين، بالتنسيق مع لجنة المدربين في الجامعة اللبنانية، أكدت فيها التشاور والتنسيق مع لجنة المدربين في الجامعة، والتمسك بالمطالب الآتية: الالتزام بالعقود القديمة الأصلية تحديداً في ما خص أجر ساعة التدريب وهي تساوي ثلثي تعويض ساعة التعاقد من الفئة الثالثة، إصدار عقود المصالحة في الجامعة (راتب شهري، ضمان اجتماعي، بدل نقل). أما في ما خص الدوام، فيلتزم المدرّبون بدوام عمل يحفظ حسن سير العمل في الجامعة من جهة ويحفظ حقوق المدربين من جهة أخرى ووضع هيكلية للمدربين في الجامعة.

الاثنين 10 كانون الأول 2012 العدد 1878 ■ الأخبار

المعتدون على البحر بالاسماء والتفاصيل 5

إقطاعية جنبلاط فـ

تسهيلاً للتحليل وقراءة الإحصاءات، عمدت «الأخبار» الى تقسيم ساحل جبل لبنان الى قسمين: الاول جنوب بيروت (اقضية بعبدا وعالية والشوف)، والثاني شمال بيروت (اقضية المتن وكسروان جبيل). تتناول هذه الحلقة من ملف «المعتدون على البحر» القسم الاول، وقد جرى استخلاص الارقام والاسماء والتفاصيل من الجداول المرفقة مع تقرير وزارة الاشغال العامّة والنقل المتعلّق بالتعدّيات على الاملاك العامّة البحرية الذي سيدرسه مجلس الوزراء قريبا

قسم من الشاطىء في الدامور مسيّج بهدف حجزه من قبل المعتدي

محمد زبيب

يشير وزير الاشغال العامّة والنقل غازي العريضي في كتابه الى مجلس الوزراء (رقم 6/8990 تاريخ 26 تشرين الثاني 2012) الى «أن بعض المعتدين على الشاطئ، ممن لا يملكون عقارات خاصّة متاخمة لمواقع تعدّياتهم، يعمدون الى ابتزاز اصحاب العقارات المتاخمة بمبالغ مالية ضخمة للتنازل لهم عن المواقع المعتدى عليها»! بعبارة اكثر وضوحا، يعمد نافذون الى احتلال اقسام من الاملاك العامّة البحرية ويقومون بوضع منشآت مرتجلة عليها او سياجاً يمنع الدخول اليها (كما هو واضح في الصورة اعلاه لقسم من الشاطئ في الدامور)، ثم يفاوضون اصحاب العقارات المتاخمة لهذه الاقسام لكي يتنازلوا عنها لهم مقابل مبالغ طائلة او مقابل شراكات اكراهية في مشاريع تقوم على استثمار البحر خلافاً للقوانين وبما يتعارض مع حقوق اللبنانيين واللبنانيات عموما.

الكل يتصرّف على أساس أن الدولة غير موجودة، حتى وزارة الأشغال العامّة والنقل تبدو متكيّفة مع هذا الواقع كما لو انها ليست هي الجهة المؤتمنة على حفظ الأملاك البحرية الوطنية. لا تنحصر هذه الممارسات «الفظيعة» بساحل الشوف وعالية، حيث الواجهة البحرية لإقطاعية وليد جنبلاط وساحل بعبدا حيث تسيطر حركة امل وحزب الله، بل تشمل كل الساحل اللبناني من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال، ولا سيما بين الرميلة والهري حيث بات اصحاب المال والنفوذ يحتلون اكثر من نصف الشاطئ بحسب التقديرات، واكثر من 90% من المساحات القابلة للاستثمار السياحي والصناعي والتجاري والشخصي.

يرصد التقرير الرسمي الصادر عن الوزارة المسؤولة (المرفوع الى مجلس الوزراء) نحو 390 تعدّيا غير مرخّص على الشاطئ والبحر في محافظة جبل لبنان، إضافة الى 33 تعدّيا مرخّصا بموجب مراسيم (معظمها غير قانوني)، ما يجعل سواحل جبل لبنان الاكثر عرضة للتعدّيات بسبب قربها من العاصمة وجاذبيتها وقدرتها الهائلة على توليد الثروات الريعية غير المشروعة، وتقدّر الوزارة مساحة كل التعدّيات في هذه المحافظة باكثر من مليونين و247 الفا و884 مترا مربعا، منها مليون و651 الفا و707 امتار مربعة من ردم البحر، تقوم عليها انشاءات بمساحة 162 الفا و383 مترا مربعا... ما يعني ان حصّة سواحل جبل لبنان تبلغ نصف التعدّيات على كل الساحل اللبناني!

وبالاستناد الى التقرير نفسه، يبلغ عدد التعدّيات «المرخّصة» على ساحل جبل لبنان جنوب بيروت (اقضية بعبدا وعالية والشوف) 10 تعدّيات، وتقدّر المساحات المرخّصة بنحو 441 الفا و613 مترا مربعا، الا ان اثنين من المرخّص لهم تجاوزا المساحات الواردة في مراسيم الترخيص بنحو 33 الفا و260 مترا مربعا، كلّها تقريبا ناجمة عن الردم الاضافي في البحر لتوسيع حدود المنشآت السياحية القائمة، وهما مسبح «فاميلي بيتش»، إذ حصل كل من واصف نصار وعمر الانصاري وعادل بدر الدين وشركاه على مرسوم يجيز لهم ردم 836 مترا مربعا في البحر الا انهم ردموا 16308 امتار مربعة، واستأثروا باكثر من 3614 مترا مربعا من المسطح المائي، واقاموا انشاءات على الاملاك العامّة بمساحة 2200 متر مربع. وكذلك حصلت الشركة العامّة للمشاريع السياحية (السمرلند) على مرسوم يجيز لها ردم 30 الفا و950 مترا مربعا في البحر واستثمار 11 الفا و860 مترا مربعا من المسطح المائي، واقامة انشاءات بمساحة 2350 مترا مربعا، الا ان اصحاب الشركة من آل صعب (حينها) عمدوا الى ردم 42 الفا و774 مترا مربعا واستأثروا بمساحة 14 الف و210 امتار مربعة من المسطح المائي، واقاموا انشاءات بمساحة 4300 متر مربع... الا ان قصّة فندق السمرلند لا تقف عند هذا الحد، فقد انتقلت اكثرية حصص الملكية الى مجموعة مستثمرين محليين واجانب (ابرزهم الامير السعودي متعب بن عبد الله بن عبد العزيز 26,29%) واحتفظ آل صعب بحصة 38%، ولا سيما النائب السابق خالد صعب، وشقيقه وليد (مع احتفاظ الاخير بمنصب رئيس مجلس الادارة)، وبوشرت منذ سنوات عملية توسيع هائلة للفندق بهدف تحويله الى منتجع ضخم يضم فندق 5 نجوم ومطاعم ومسابح وشاليهات ونوادي رياضية وميناءً لليخوت ومباني للشقق السكنية الفاخرة... يقوم جزء من هذا على ردم البحر واحتلال الملك العام، إضافة الى املاك اصحابه الخاصة، ليس هذا فحسب، بل إن اصحاب هذا المشروع استفادوا أيضاً من نفوذهم المالي والسياسي، وحصلوا على استثناءات من قوانين البناء والتنظيم المدني والتصميم التوجيهي، كما حصلوا على دعم من المال العام (بحسب العقد الموقّع مع ايدال) عبر خفض 50% من رسوم رخص البناء وإعفاء

الجدول (1) الإشغالات على الأملاك العامة البحرية وفق المراسيم الصادرة

القضاء	اسم الشاغل	ردم	مسطح مائي	إنشاءات	الإجمالي (ردم + مسطح مائي)	ملاحظات
بعبدا	الشركة العامة للمشاريع السياحية (السمرلند)		30,950	11,860	42,810	
الشوف	مجلس الإنماء والإعمار	-	9,600	-	9,600	أنبوب بحري لمحطة تكرير
الشوف	شركة سبلين	100,000	50,000	153	150,000	
عاليه	نميده كنعان	175	-	-	175	
الشوف	عبده سعيد القزي	10,700	-	667	10,700	
عاليه	واصف نصار وعمر الأنصاري	836	-	-	836	
الشوف	محمد صالح	17,577	11,902	862	29,479	
عاليه	الشركة الإماراتية اللبنانية للاستثمار	79,413	2,315	6,130	81,728	
عاليه	عبد اللطيف إبراهيم المدور وعباس حسين هاشم	37,050	13,000	3,118	50,050	
الشوف	مصلحة كهرباء لبنان	58,135	8,100	500	66,235	

الجدول (2) المعتدون الذين لديهم مراسيم صادرة إنما تجاوزوا بالتعدي المساحات المرخصة

القضاء	اسم المعتدي	ردم	مساحة التعدي (متر مربع)			
			مسطح مائي	إنشاءات	الإجمالي (ردم + مسطح مائي)	ملاحظات
بعبدا	الشركة العامة للمشاريع السياحية (السمرلند)	11,824	2,350	1,950	14,174	سياحي
عاليه	واصف نصار وعمر الأنصاري وعادل بدر الدين وشركاه (فاميلي بيتش)	15,472	3,614	2,200	19,086	سياحي

الجدول (3) نماذج عن التعديات التي تتجاوز مساحاتها 500 متر مربع في بعبدا وعالية والشوف

القضاء	اسم المتعدي	ردم	مسطح مائي	إنشاءات	الإجمالي (ردم + مسطح مائي)	ملاحظات
بعبدا	الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية (كورال بيتش)	7,559	2,559	1,795	9,909	سياحي
بعبدا	نعمت هاشم البراج	791	-	50	791	سياحي
بعبدا	إدارة شؤون القصر في الكويت	42	-	42	42	سكن
بعبدا	ديب محمد علامة وعبد الرحمن رفاعي وأحمد حسن حشيشو	1,150	-	700	1,150	سكن
بعبدا	الشاغل ورثة حسن ناصر	1,815	-	748	1,815	مدرسة
بعبدا	محمد إبراهيم الحوت	583	-	98	583	سكن
بعبدا	حسن محمد نصار علامة فاطمة محمد عيتاني وشركاهم	575	-	45	575	سكن
بعبدا	محمد كزما وفؤاد الحركة وعصمت عثمان	698	-	250	698	سياحي
بعبدا	يوسف بديع الحركة	1,270	-	690	1,270	سياحي
بعبدا	محمد وبلال وعماد وعصام خفاجة	1,750	-	1,750	1,750	تجاري
بعبدا	الجمعية التعاونية الاستهلاكية	1,415	-	1,415	1,415	تجاري
بعبدا	الحاج عبد حبش	654	-	500	654	تجاري
بعبدا	ورثة محسن علي ناصر	670	-	670	670	سكن
بعبدا	العميد نزيه العبد الله	2,090	-	110	2,090	سكن
بعبدا	حسين علي ناصر وأمل حراجلي	3,730	-	1,450	3,730	سكن
بعبدا	إسماعيل حسين	1,980	-	780	1,980	سكن ومدرسة
بعبدا	محمد عساف	620	-	30	620	سكن وتجاري
بعبدا	علي شعبان	1,550	-	300	1,550	تجاري

ي بعبدا وعاليه والشوف

كامل من رسوم الافراز والضم والفرز والتأمين العقاري ورسوم تسجيل عقود الايجارات ورسوم اجازات العمل والاقامة واعفاء كامل من الضريبة على الدخل وتوزيع انصبة الارباح لمدّة 10 أعوام! وهو ما فوّت عشرات ملايين الدولارات على الخزينة العامّة، منها اكثر من 27 مليون دولار من ضريبة الارباح لمدّة 10 سنوات، بحسب ما جاء في تقرير لمؤسسة ايدال الى مجلس الوزراء، ومليون دولار من رسوم البناء.
يمثّل مثال «السمرلند» نموذجا فاقعا لما يمكن ان يفعله النفوذ المالي والسياسي على حساب الدولة وحقوق عموم المواطنين، وما ينطبق على «السمرلند» ينطبق ايضا على شركة «سبلين» التي يمتلك النائب وليد جنبلاط حصصا فيها الى جانب العديد من النافذين، فهذه الشركة حصلت على مرسوم يجيز لها ردم 100 الف متر مربع في البحر، واستثمار 50 الف متر مربع من المسطح المائي... في الواقع جاء هذا الترخيص بعدما كان النائب وليد جنبلاط قد عمد في الحرب الى ردم البحر واقامة مرفأ لرسو بواخر الوقود وتشييد خزّانات للوقود على الاملاك العامّة البحرية، وحينها كانت شركة «كوجيكو» ـ (يديرها بهيج ابو حمزة) تستثمر هذه المنشآت لحساب جنبلاط واخرين، وقد انتقلت هذه المنشآت الى «سبلين» بعد ترخيص التعدّيات، فعمدت الشركة الى توسيع المرفأ ليتماشى مع اغراضها التجارية.
مثال اخر اكثر فظاعة يتمثّل في إقامة منتجع «الجيّة مارينا»، فقد حصل محمد صالح (المقرّب جدّا من الرئيس نبيه بري وصديق جنبلاط والذي اصبح رئيس غرفة التجارة والصناعة في صيدا والجنوب) على مرسوم سمح له بالاستئثار بمساحة 29 الفا و479 مترا مربعا من البحر والشاطئ، فعمد الى اقامة «مارينا» بعيدة عن الشاطئ، وربطها به عبر رصيف إسمنتي، وبذلك قام بتشويه الشاطئ الطبيعي في بلدة الجية، حيث كان يوجد «مرفأ فيريون» الممتد الى الحقبة البيزنطية.
وحصلت الشركة الإمارتية اللبنانية للاستثمار على مرسوم يتيح لها ردم 79 الفا و413 مترا مربعا في البحر، وكذلك حصل عبد اللطيف ابراهيم المدور وعباس حسين هاشم على ترخيص بردم 37 الفا و50 متراً مربعاً في البحر.
وبالاستناد الى تقرير الوزارة الرسمي يوجد 143 تعدّيا على البحر بين بعبدا والشوف لم يحصل اي منها على اي ترخيص، ويستحوذ هؤلاء المعتدون على 328 الفا و215 مترا مربعا من الاملاك العامّة البحرية، اكثريتها من ردم البحر، ومن بين هؤلاء 94 شخصا وجهة لا يملكون أي عقار متاخم لتعدّياتهم، ويحتلون 76 الفا و832 مترا مربعا من الاملاك العامّة.
ويبرز من هؤلاء المعتدين فندق «كورال بيتش» الذي كان يملكه عزت قدورة، وقد سبق لمصرف لبنان ان حجز على هذه الفندق في اطار ملف بنك المدينة، ونظرا لارتباطه بطه قليلات وشقيقه باسل واخرين من الذين اتهموا بعمليات غير مشروعة، وقد احتل هذا الفندق مساحة 9909 امتار مربعة من الاملاك العامّة، كما يبرز فندق «كوستا برافا»، الذي اعترف جنبلاط سابقاً بتقاضيه رشى من اجل السماح لاصحابه بتشييده، ويُعدّ هذا الفندق عاملاً يهدد الملاحة الجوية في مطار بيروت الدولي، وهو يقوم على مساحة 39 الفا و910 أمتار مربعة من الاملاك العامّة. وتضم لائحة المعتدين أسماءً بارزة (راجعوا الجدول ادناه) منها فيلامار ومسبح الجسر وبلفيو وجوناس وبونداي والاوراس وساندز روك ومينا بيتش (فايز قزّي) وفالي بيتش والنائب السابق الياس عطا الله (170 متراً مربعاً) وادارة شؤون القصر في الكويت والعميد نزيه العبد الله والاميرة الكويتية بدرية الصباح والمجموعة المتحدة للصناعة والتجارة التي ردمت 37 الفا و500 متر مربع في البحر.
هناك الكثير من التعدّيات غير الملحوظة في تقرير وزارة الاشغال العامّة والنقل، منها ما يعود الى منازل خاصّة بآل الحريري (قصر نازك الحريري في السعديات) ومنها ما يعود الى طلال ارسلان وغيره من السياسيين... ولعل اكبر تعدٍّ على البحر في هذه المنطقة يعود الى مشروع توسعة مطار بيروت الدولي عبر ردم البحر وإنشاء المدرج الجديد.

الاسم: محمد حسن صالح
الموقع: الشوف/ الجيّة

يُعدّ منتجع «جيّة مارينا» نموذجاً فاقعاً لاستعمال النفوذ من أجل تحقيق منافع شخصية، فقد استغل محمد صالح علاقاته الوطيدة بالرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط وحصل على مرسوم يجيز له إقامة مارينا داخل المياه ومرتبطة بالشاطئ عبر رصيف اسمنتي، ويستغل هذا المنتجع المقفل لفئة من الأغنياء أكثر من 29 ألفاً و479 متراً مربعاً من أملاك اللبنانيين العامّة، من ضمنها 17 ألفاً و577 متراً مربعاً من ردم البحر. ويقوم هذا المنتجع على شاطئ الجيّة المصنّف كموقع تاريخي نظراً إلى احتمال وجود بقايا مرفأ يعود الى الحقبة البيزنطية، وقد أدّت فورة الاستثمار السياحي على هذا الشاطئ الى تدميره كلياً.

الاسم: سمرلند
الموقع: بعبدا/ الشياح

تتواصل الأعمال على توسيع منتجع «سمرلند» المعروف، والفضيحة المدوية أن هذه الأعمال مدعومة من المال العام عبر مؤسسة «إيدال» الحكومية، إذ صدر قرار مجلس الوزراء رقم 1 في آذار 2010 القاضي بمنح المشروع إعفاءات كاملة من ضرائب ورسوم تقدّر بأكثر من 27 مليون دولار. وتتوزّع حصص ملكية هذا المشروع حالياً بين الأمير متعب بن عبد العزيز (26,29%) وشركة المشاريع هولدينغ (28,49%) والمالكين السابقون من آل صعب، ومن بينهم نائب بيروت السابق خالد صعب، فضلاً عن مساهمين آخرين. وكان هذا الفندق قد تجاوز المساحات المرخّصة له بإشغال الأملاك العامة بآلاف الأمتار.

عاليه	رامز عبد الحليم قاسم صعب	3,744	8,480	-	12,224	سياحي
عاليه	الشاغل كوستا برافا	23,960	15,950	4,570	39,910	سياحي
عاليه	الشاغل محمد علي أحمد	2,880	2,360	-	5,240	سياحي
عاليه	المالك إسماعيل خير الدين الشاغل سليم خير الله	5,390	760	-	6,150	سياحي
عاليه	سعيد أبو غنام (أوتيل دوفيل)	4,830	750	1,400	5,580	سياحي
عاليه	رشيد عبد الله الجردي وشركاه	4,000	-	400	4,000	سياحي
عاليه	الشاغل سعيد فخري وحمد جارودي وسليم كنج	13,837	3,331	50	17,168	سياحي
عاليه	محمد خليل مزهر	11,725	-	325	11,725	سياحي
عاليه	وسام حمادة ونبيل رجاء سلمان وشركاهم الشاغل منير سلمان	2,340	-	100	2,340	سياحي مهجور
عاليه	حسن علي دايم «ليبانون بيتش»	3,040	1,000	340	4,040	سياحي
عاليه	حسن علي دايم «سمر بيتش»	1,320	-	170	1,320	سياحي
عاليه	محمد منير خليل وشركة أمواج للسياحة (فيلامار)	11,156	8,000	1,450	19,156	سياحي
عاليه	اتجاه العقار 1141 الأميرة بدرية الصباح	2,880	-	80	2,880	سياحي
عاليه	اتجاه العقار 1141 محمد سعد الدين النابلسي	940	-	140	940	سياحي
عاليه	اسم المالك خالد الريشاني والشاغل علي المولى	8,034	420	64	8,454	سياحي
الشوف	منير مزهر وشركاه	1,500	-	-	1,500	سياحي
الشوف	جورج إدوار عسيلي	578	-	587	578	سياحي

الشوف	ليلى وماري كميل جدعون عدنان حسن صبحي وسلمان البقصي	2,910	-	-	2,910	تجاري
الشوف	من الجنسية الكويتية	796	-	-	796	سياحي قيد الإنشاء
الشوف	الشاغل غسان عبد الله (مسبح الجسر)	26,144	-	-	26,144	سياحي
الشوف	الشاغل عبدو ويونس ويوسف إيليا (سمر بيتش)	11,544	-	-	11,544	سياحي
الشوف	الشاغل عبد الله الغفري	1,700	148	-	1,848	خاص
الشوف	جورج سليمان نخله (مسبح بلفيو)	4,818	-	85	4,818	سياحي
الشوف	الشاغل جورج بستاني (مسبح جوناس)	1,947	-	40	1,947	سياحي
الشوف	الشاغل جوزف بستاني وجان وجوزف نخلة (مسبح بونداي)	3,265	-	-	3,265	سياحي
الشوف	محمد جميل الخطيب	903	-	-	903	سنسول
الشوف	وليم سعد قازان	2,470	470	-	2,940	خاص
الشوف	علي وأحمد محمد الكجك	3,596	4,715	-	8,311	سنسول
الشوف	فؤاد مقصود وإخوانه (مسبح الأوراس)	14,180	-	1,206	14,180	سياحي
الشوف	الياس سعيد القزي ويوسف عبدو ويوسف القزي (ساندز روك بيتش)	11,183	1,942	83	13,125	سياحي
الشوف	فايز فؤاد القزي (مينا بيتش)	5,386	2,096	136	7,482	سياحي
الشوف	الشاغل سليم اسطفان (مسبح فالي بيتش)	4,069	-	-	4,069	سياحي
الشوف	شركة المجموعة المتحدة للصناعة والتجارة ش.م.م.	37,500	-	1,250	37,500	صناعي

تحقيق

أصبح عندي الآن «دولة»

وأخيراً قامت الدولة الفلسطينية. ولادتها كانت مشوهة، فقد ولدت على 22% من مجمل أراضيها. من الجيد أنها قامت «نكاية» بإسرائيل واميركا، لكن ماذا يعرف أبناء المخيمات عن تلك الدولة

قاسم قاسم

توجه محمود عباس الى الامم المتحدة رئيساً للسلطة الفلسطينية وعاد منها رئيساً للدولة الفلسطينية، لكن ماذا يعني أن يصبح للاجئين دولة؟ هل تحولوا الى جالية في البلدان الموجودين فيها؟ هل ستتغير صفتهم القانونية الموجودة على جوازات سفرهم من «جوازات خاصة باللاجئين الفلسطينيين» لتصبح «جوازات خاصة بالدولة الفلسطينية»؟ وماذا سيستفيد اللاجئون من دولة لا يستطيعون زيارتها ولا تؤمن لهم أياً من حقوق المواطنة. اما السؤال الأهم، فهو هل يرضى ابناء المخيمات بأن تقام دولة على 22% من مساحة الاراضي الفلسطينية؟

هذه الاسئلة لم تكن مطروحة يوم اعلان الدولة. ففي تلك الفترة وفي اللحظة التي أعلن فيها قيام الدولة الفلسطينية لم يترك ابناء مخيم برج البراجنة رصاصاً في مماشط بنادقهم إلا أطلقوه «ابتهاجاً». احتفلوا وفرحوا وقت اعلان ولادة دولة فلسطين. فهذا الاعلان كان بالنسبة اليهم «انتصاراً سياسياً على اسرائيل بعد انتصار المقاومة في غزة»، يقول ابو مصطفى الشعفاطي، لكن تلك الفرحة لم تعتمل في قلوب الجميع. فالفرحة بقيام الدولة انحصرت في ابناء منظمة التحرير الفلسطينية. اما ابناء الفصائل التابعة لتحالف القوى الفلسطينية، فقد تحفظوا على هذا الاعلان، وراقبوا ما يجري بصمت. وعند سؤال الفرحين والممتعضين عما يعنيه قيام الدولة الفلسطينية، اختلفت الاجابات حول الموضوع وذلك بحسب توجهاتهم الفصائلية. فمنهم من عدّ ذلك انتصاراً على العنجهية الاسرائيلية والاميركية. اخرون قرروا الصمت وعدم الاجابة وانتظار كيف سيتصرف الرئيس عباس حيال الموضوع. اما الفئة الأكبر، فهي تلك التي رأت ان «ابو مازن» قد باع فلسطين للإسرائيليين. إذاً، قامت الدولة التي كان يطمح الفلسطينيون إلى الحصول عليها منذ عام 1987، لكن هل سيفيد هذا الاعلان في شيء، وخصوصاً اللاجئين المبعدين عن ارضهم؟ تطرح هذا السؤال على ابناء مخيم شاتيلا. «شو يعني صار عنا دولة فلسطينية». يجيب إحسان طه بدون تردد «لا شيء». يضيف الشاب العشريني «يعني ابو مازن باع اللاجئين واراضي 1948، ويعني ايضاً انه لا حق عودة بعد اليوم». يشرح طه وجهة نظره «الدولة تفيد ابناء رام الله وغزة، اما اللاجئون، فهم غير مستفدين منها، لان ذلك يعني انهم لن يعودوا الى اراضيهم التي هجروا منها».

تسير أكثر داخل أزقة المخيم. بالقرب من مدارس الاونروا ترى مجموعة شباب. تطرح السؤال نفسه. يجيب ابو احمد محمد ان «قيام الدولة يعني اعترافاً بحقنا كشعب فلسطيني في أن يكون لدينا دولة». تسأله «لكن الا يعني ذلك الاعتراف بإسرائيل والغاء حق العودة؟». يصمت محمد قليلاً. يتأمل الجدار الذي امامه كمن يبحث عن اجابته فيه. يجيب الرجل «حق العودة لا يمكن الغاؤه، ونحن لا نريد العودة الا الى ديارنا التي خرج أباؤنا منها». اجابة محمد النمطية تعني بحسب رفيق الجلسة كمال مصطفى «الاعتراف بدولتين اسرائيلية وفلسطينية». هنا يدور سجال بين الشابين. «العالم كلو معترف بإسرائيل»، يقول محمد. يأتيه الرد سريعاً «بس اذا اعترفنا إحنا بإسرائيل يعني منعطي الاحتلال شرعية وجوده». ينتهي النقاش بين الشابين سريعا، مثلما بدأ. لم يستطع محمد اقناع مصطفى والعكس صحيح.

> قيام الدولة الفلسطينية لن يقدم او يؤخر شيئاً

بالطبع قيام الدولة الفلسطينية لن يقدم او يؤخر شيئاً. فهي لا تزال دولة على الورق، كما انها لا تملك مقومات الدولة. الشيء الوحيد الذي من الممكن الاستفادة منه هو لجوء الرئيس عباس الى محكمة

لن يغير اعلان فلسطين دولة الصفة القانونية للاجئين الفلسطينيين (أرشيف ــ أ ف ب)

هناك 5 ملايين لاجئ فلسطيني. يتوزع هؤلاء في اقاليم الاونروا الاربعة لبنان، سوريا، الاردن، والاراضي الفلسطينية وفي الشتات. الاونروا مسؤولة عنهم وعن تقديم المساعدات اليهم بالرغم من قيام الدولة الفلسطينية، إذ وفقاً للتعريف الذي تعتمده الوكالة في تعريف اللاجئين، فهم من «الأشخاص الذين كانوا يقيمون في فلسطين خلال الفترة ما بين حزيران 1946 حتى أيار 1948، والذين فقدوا بيوتهم ومورد رزقهم نتيجة حرب 1948». يشار الى ان الأونروا تأسست بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 (رابعا) عام 1949 لغرض تقديم الإغاثة المباشرة وبرامج التشغيل للاجئين الفلسطينيين.

زينكو هاوس

رسالة إلى فدائيّة

إيمان بشير

بعد ورود العديد من الأخبار، التي لا أعلم صراحة إذا كانت صحيحة أو لا، عن منفذة عملية تفجير الباص في تل أبيب، يوم الأربعاء في 21 تشرين الثاني 2012، قررت أن أكتب رسالة إليها، علماً بأنني لا أعرف إن كانت موجودة أصلاً، أي لا أعرف إن كانت حقيقية، وإن كانت فعلاً هي من قام بذاك العمل الرائع، فهل تقرأ جريدة «الأخبار»؟ لذلك لا أعرف إذا كانت ستصلها رسالتي هذه أصلاً! لكن، وفي كل الأحوال، إذا كانت أيّ من هذه التساؤلات صحيحة فأرجو لمن يعرفها أن يوصل رسالتي إليها:

عزيزتي الفدائية،

أنا لا أعرف اسمك ولا عمرك، ولا أعرف شكلك ولا طول قامتك، ولكنني أعرف منذ الآن أنك ابنة جدي وجدتي وخالي الذين رحّلوا من فلسطين كُرهاً لا طواعية عام 1948. جدي استشهد في معركة ضارية مع جنود الاحتلال في جنوب لبنان، كان فدائياً مثلك، أما خالي فقد توفي منذ أقل من عام بعد معركة ضارية مع المرض حتى انتصر المرض عليه. لم يكن فدائياً، ولكنه كان يحلم بالعودة إلى فلسطين التي بقيت ذكراها المشوشة محفورة في ذاكرته. كان طفلاً صغيراً أثناء النكبة، بقي مرفوعاً على كتف جدي طوال الرحيل، لم يكن يذكر فلسطين إلا كمشهد في كادر يحدده من على ارتفاع كتفه. جدتي تذكر فلسطين وتذكر عرسها. ذاكرة ستي أم ناصر تمام التمام، هي نموذج المرأة الفلسطينية الأول في حياتي. هي من لجأت، قاومت، قدمت الشهداء، وصبرت على الوجع بانتظار العودة. ستي، لا تزال تربط مفتاح بيتها في المخيم بعنقها خشية من اللجوء مرتين.

يا ابنة جدي، هل تعلمين كم من قلوب بني آدم دخلتِ؟ هل تعلمين كم من نفوس ارتفعت معنوياتها بسببك؟ هلّ تعلمين أنني بكيت، فرحاً لا حزناً، فخراً بانفجارك؟ «اذهبي عميقاً في دمي، وتولدي بانفجارٍ» يهز

تقرير

البداوي يترقب وجهة المصالحة

لا يزال الحدثان يشغلان الساحة الفلسطينية: انتصار غزة العسكري، والنصر الدبلوماسي بإعلان فلسطين عضواً مراقباً في الأمم المتحدة. لكن الواقع الفلسطيني يبقى معلقاً على الوجهة التي ستفضي إليها مصالحة فتح وحماس

البداوي – **روبير عبد الله**

«الله يثبت المصالحة، ويصلح قادتنا». هذا التمني يبدو أنه أصبح أقصى آمال النازحين الفلسطينيين في مخيمات لبنان. وعبارة صاحب «مكتبة السيد» في مخيم البداوي، تلخص موقف المخيم من المصالحة الجارية بين حركتي حماس وفتح. ويضيف الرجل كمن يريد التملص من الخوض في مناقشة محرجة، مشيراً الى زائر أكبر منه سناً دخل المكتبة «على كل حال، الحاج أبو وسام أعرف مني»، وخصوصاً أنه من توجه سياسي مختلف. لكنه قبل تسليم دفة الكلام أضاف جملة هامة أخيرة «المهم مش لازم نجي من تحت لأننا أصحاب حق». تتضح الصورة أكثر، ليبدو معها أن صاحب المكتبة أقرب إلى حركة حماس، وبالمقابل فإن الزائر من حركة فتح.

حاول أبو وسام بدوره أن ينسحب، لكن ملاحقة أعين الحاضرين له لم تعطه الفرصة لذلك. فهو فتحاوي عتيق، وابنه إعلامي في السفارة الفلسطينية. يعتبر أبو وسام أن «كل فلسطيني يريد فلسطين كاملة». وحتى الذي «وافق على أوسلو يريد كل فلسطين، والبارحة أبو مازن غيّر رأيه وقال إنه مع المقاومة بكل أشكالها»، لكن «قدام من أيدوه في إعلان فلسطين عضو مراقب في الأمم المتحدة لازم يشتغل سياسة». ولدى سؤاله عن التباين الفلسطيني بين العمل العسكري والعمل الدبلوماسي، يجتهد في تحويل التباين إلى خلاف فكري، بتشديده على أن فلسطين هي للجميع (مسلمين ومسيحيين)، مسترجعاً كلام الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي قال «سيرفع شبل من أشبالنا، أو زهرة من زهراتنا، علم فلسطين فوق كنائس القدس ومآذن القدس». وقبل أن يهمّ بإنهاء كلامه يدخل صديق له ينتمي إلى الجبهة الشعبية _ القيادة العامة، فيعتبر دخوله مناسبة لتأكيد صداقته مع الجميع من مختلف التوجهات السياسية.

في الواقع، يشهد المخيم مستويين من الاصطفاف السياسي. المستوى التنظيمي يتمثل في ثنائية فتح _ حماس من جهة، ومن مجموعة من التنظيمات المتحالفة مع كلتيهما. يصف العارفون بالمخيم أن حركة فتح، أو بالأحرى السلطة الفلسطينية، هي الأقدر على التوظيف، حيث يوجد في المخيم مئات الموظفين يقبضون معاشات شهرية من رام الله. أما حركة حماس، فهي تمارس نفوذاً واسعاً من خلال المساجد ومن خلال المساعدات العينية والتربوية التي تقدمها لأبناء المخيم. أما على المستوى الاجتماعي، فالجميع يحرص على عدم استفزاز المقربين من هذا الطرف أو ذاك، لإدراكهم أن لكل من الفريقين مرجعية يلتزمان بها، وأن قصارى جهد كل فريق يتوقف عند حدود تبليغ مرجعيته بأنه ملتزم بتوجهاتها، كي ينال رضاها لا أكثر ولا أقل. والغائب الأكبر على المستويين التنظيمي والشعبي هو العمل السياسي، وهذا ما يبرر التهرب من التصريحات الإعلامية المباشرة، والميل إلى الدردشة مع التمني الدائم بعدم ذكر الأسماء خلال إجراء المقابلات.

في الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذي تمّ إحياؤه في مخيم البداوي بعيد الانتصار العسكري في غزة والانتصار الدبلوماسي في الأمم المتحدة، وبعد إشادته بانتصار غزة، عرج أحد قادة الجبهة أبو جابر، بشكل غير مباشر، على عملية اختزال النضال الفلسطيني بين فتح وحماس، ذاكراً أعداد الشهداء من الجبهة وغيرها، ومشيراً إلى استشهاد الأمين العام للجبهة أبو علي مصطفى واعتقال الأمين العام التالي أحمد سعدات، ومؤكداً دور الجبهة الشعبية والجهاد الإسلامي في المواجهات الأخيرة وفي تحقيق الانتصار، ليخلص إلى أن الانقسام الفلسطيني «يضيق مع اتساع المعركة الأساسية مع العدو»، ويتّسع عندما «نتهارش مع بعضنا ونجتهد في أشكال التفاوض».

الجنايات الدولية لرفع دعاوى ضد اسرائيل، لكن الرئيس عباس كان قد طمأن العدو إلى انه لن يلجأ الى هذا الخيار لمحاسبة اسرائيل على جرائمها السابقة. وقال في تصريح سابق إنه قد يقدم على مثل هذه الخطوة إذا أقدمت اسرائيل على ارتكاب جريمة ما.

لن يغير اعلان فلسطين دولة الصفة القانونية للاجئين الفلسطينيين، إذ إن القانون الدولي الذي بموجبه جرى الاعتراف بدولة اسرائيل أجبر الاخيرة بتنفيذ «حق عودة الاجئين الى ديارهم»، ليعترف بها المجتمع الدولي وهو ما وافقت عليه اسرائيل، لكن بالطبع اسرائيل لم ولن تنفذ هذا المطلب، لذلك ستكون المعركة المقبلة على اجبار اسرائيل على الاعتراف بهذا الحق وعدم تحويره الى «حق عودة اللاجئين الى وطنهم»، مما يعني الى الضفة الغربية او قطاع غزة، لكن تكمن مشكلة اعلان قيام الدولة في إلغاء دور منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب في الامم المتحدة، مما يعني تحييد اللاجئين الذين تمثلهم المنظمة.

اما التخوف الاكبر، فهو قيام الاونروا بالتوقف عن تقديم المساعدات المفروضة عليها للاجئين، بحجة انهم اصبحوا تابعين للدولة التي قامت، ما يعني أنها المسؤولة عنهم، وخصوصاً أن الأونروا بالنسبة إلى الفلسطينيين هي الوكالة الاممية الوحيدة التي يمثّل وجودها اعترافا أمميا بمسؤولية الامم المتحدة عن تشغيل وغوث اللاجئين الفلسطينيين في الأقاليم التي تعمل فيها الوكالة.

هكذا، ستشهد الايام المقبلة جملة دراسات قانونية سيقوم بها حقوقيون لتحديد ما يمكن الاستفادة منه بعد اعلان الدولة وما يمكن تجنبه من فخاخ قد يوقع الإسرائيلي الفلسطينيين فيها.

ضمير من باعوا فلسطين بقدر ما يهز الكيان الصهيوني خوفاً وهلعاً من غضبك، وانتشري رماداً يوزع شرفاً وفخراً على أمتك. يا ابنة جدي، كحّلي أعيننا بكحل عينيك علّنا نرى ما لا نراه وترين. يا طيب جرح دخل عامه السادس والستين. أترين الرجال وهم يخجلون منك ومن جولتك التي ما عادت من صفة الرجال؟ اعلمي حجم انتصارك، واعلمي أننا قد تعبنا من الأخبار المأساوية. تعبنا أن نعمل دوماً دور الضحية.

تعبنا أن نرى جثث أطفالنا على شاشات التلفاز تتصدر العناوين الرئيسية. تعبنا أن نرى _ حنوناً _ من لم يعش الحرب يوماً يذرف دمعتين لمشهد طفل غزاوي فقد إحدى ساقيه، فيرسل إليه بضع دولارات، لا تؤمن للطفل أن يستعيد إحدى ساقيه أو حتى بديلاً لها، ولكنها تجعل الحنون ينام قرير العين مطمئن الضمير ومرتاح البال. إنتِ راحتنا التي انتشلتنا من التعب، يا ابنة جدي.

● بعدسة أهلها ●

ربما مر وقت طويل عليهما ولم يلتقيا. بالطبع النارجيلة والسيجارة هذه المرة ألذ، وخصوصاً بعد حرب استمرت ثمانية أيام. جلسا غير آبهين بشيء. البحر وغزة خلفهما. الحرب هي الأخرى. لا شيء يمنعهما من الاستمتاع بهذه اللحظة التي التقطها شعيب أبو جهل.

رسائل صبابة وحنظلة

الُمدن التّي تَسْكُننا

أُطلُّ من نافذة غرفتي على حديقة البيت الخلفيّة. أُتابع كيف تُرقّص النّسماتُ الخفيفةُ نبتةً صغيرةً جدّاً. مشهدٌ بسيطٌ لكنّه جميل. كَمْ أشتاق إلى بساطة الأشياء التي سرقتها منّا حضارة الازدحام!

صديقي الذي من غزّة يحسدني على الحديقة الخلفيّة. أخبرني ذات مرّة أنّه عرف في حياته أربعة بيوت، ثلاثة في القطاع، أمّا الرّابع الذي يحتمله إلى أن يُنْهي دراسته الجامعيّة، ففي القاهرة. قال لي «حين تشدّ القاهرة إزارها على القلب، يبدو النّيل الملاذ الوحيد في هذه المدينة البائسة». لا أعتقد أنّه يُؤمن فعلاً بأنّ القاهرة مدينة بائسة، كلّ ما في الأمر أنّه كان حزيناً بعض الشّيء.

خلال حرب الثّمانية أيّام على غزّة، لم أسأله كيف حاله. كنتُ خائفة من السّؤال ومن الإجابة أكثر. بعد الإعلان عن الهدنة، سألته عن أهله. أجابني بأنّهم بخير لكنّ بيتهم قد تضرّر كثيراً. كانت إجابته قصيرة وبسيطة، كأنّه يحاول إقناعي أنّ لا شيء يستدعي القلق. لم ينتبه صديقي للدّهشة التي خطفتني.

قبل هذا البيت الذي أطلّ من سطحه على بحر مدينة صيّادة التّونسيّة، عرفت بيتاً آخر. نشأتُ فيه وغادرته عندما كان عمري قرابة السّتة أعوام. كان بيتاً بعيداً جدّاً في مدينة محاطة بالجبال، وكانت تعشّش فيه الرّطوبة. في الشّتاء، يزحف علينا البردُ ويحاصرنا الثّلج. أمّا في الصّيف، عندما كان يخنقنا الحرّ، فكنّا نهربُ إلى بيت جدّنا على السّاحل ونغرق في البحر.

الغريبُ في الأمر أنّني لا أذكر الثّلج. أذكر كلّ شيء عن ذلك البيت وتلك المدينة وأهلها، لكنّي لا أذكر مشهد سقوط الثّلج أو استقراره على قرميد المنازل. لولا الصّور، لما صدّقتُ أنّ تلك المدينة صديقةٌ حميمةٌ للثّلج.

أمّي لم تكن تحبّها. تقول إنّها مدينة بائسة لا تعرفُ كيف تشرحُ لها صدرها كما يفعل السّاحل. أبي لا يحنّ إليها، بل إلى النّاس البسطاء الذين عرفهم هناك وإلى أصدقائه الذين لولا الأوقات الجميلة والمغامرات الشّقيّة التي خاضها معهم لم يكن ليعرف كيف يتدبّر أمر غربته. أبي الذي هرب من ثلج رومانيا إلى ثلج تلك المدينة، حمل معه دفء وحبّ وطنه فلسطين الذي تركه خلفه ولم يودّعه جيّداً لأنّه لم يكن يعرفُ أنّه سيرحلُ طويلاً وبعيداً جدّا هكذا.

أنا أحبّ تلك المدينة رغم قسوة مناخها وبدائيّتها (في تلك الفترة كانت بدائيّة نوعاً ما، أما الآن فلابدّ أنّها قد التحقت بقطار التّحضّر). أنا أحبّها لأنّ أبي عرف أمّي فيها. كلّ منهما كان غريباً عنها لا يربطهما بها سوى العمل. كانا غريبيْن، فتوحّدا.

والد صديقي فلّاحٌ من غزّة وأمّه من مدينة يافا، تعرّفا في بيت لحم. قال لي إنّه حين اصطحبه والده لزيارة مدينة القدس لأوّل مرّة عندما كان عمره عشر سنوات، كان الرّاديو طوال الطّريق ينبّه إلى أنّ المنطقة تشهدُ عاصفة ثلجيّة وأحوالاً جوّية سيّئة. لا يفهم صديقي لماذا يطلقون على المطر والثّلج والرّعد والبرق والرّيح أحوالاً جويّة سيّئة. حين همّ والده بالعدول عن الزّيارة، أخذ يبكي وأضرب عن الكلام. فما كان من والده إلّا أن تابع الرّحلة إلى القدس. وهناك، وجداها بيضاء كالحلم. سُور المدينة أبيض، قبّة الصّخرة بيضاء، الدّرج إلى المسجد الأقصى أبيض، باحة المسجد بيضاء. كانت تلك المرّة الوحيدة التي رأى فيها صديقي الثّلج ولمسه بيديه.

صديقي يحسدني على حديقة بيتي الخلفيّة وأنا أحسده على القدس وعلى الثّلج.

يطبع الوقت خطواته على أعمارنا. أمّا نحن، فنخزّن الذّكريات ونتزوّد بالأحلام.

يحلم صديقي ببيت على سفح الكرمل، بجانب سكن طلبة جامعة حيفا، يبنيه حينما يعود ويرغب في التقاعد. يحلم أنّه يقعد في شرفته ليتأمل الشّباب وحياتهم الجامعيّة وعلى مرأى عينيه، يمتدّ الجليل بأكمله. أنا أيضاً أحلم بالجليل، الجليل الأوّل الذي لم يمسّه سُقم الاحتلال الإسرائيليّ. أحلم أنّي أقطع مرج بن عامر الأخضر النّديّ كما تقطعه الفلّاحات النّصراويّات المتمرّسات.

تلك القصّة القصيرة للكثيرين وذلك الختم الخاص بالفلسطينيّ الذي يُبعثر خطواته على كلّ بقاع الأرض، يلتقي آلاف الوجوه، يضع رأسه على كتف مئات المُدن، يمسحُ التّعب عن روحه في حضن عشرات البيوت وعندما يهمّ أن ينام في أيّ منها، يبكي كطفل فَقَدَ أمّه، حين يشتدّ به ألم الحنين إلى بيت جدّه الأوّل الذي يرتع فيه الغُرباء.

تونس- نوال عبدالله

مهرجان دبي برج بابل

الهند ضيفة شرف الدورة التاسعة

العلاقة بين الماضي والحاضر تسيطر على الأفلام المشاركة في «مهرجان دبي السينمائي الدولي». أعمال ترصد ثورات العرب، وأخرى تعكس هموم الخليج ومشاغله، وجدل يرافق هذه الدورة التي شهدت «حظر» ثلاثة مخرجين «اتساقاً مع سياسة الإمارات في نصرة الشعب السوري»!

من فيلم الافتتاح «حياة باي»

تجارب خليجية: فتش عن المرأة

دبي ـ **زينة حداد**

أمس، انطلقت الدورة التاسعة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» حاملة في جعبتها الكثير من الأفلام التي تعزز الهدف الرئيسي للمهرجان الذي يتمثّل في جعل الإمارة الصغيرة منصةً للمخرجين العرب بقوة المال، الى جانب تقديم الأفلام العالمية. وخلال هذه الدورة، سيقدَّم 158 فيلماً من 61 دولة، من بينها 50 عملاً في عرض عالمي أول، كأننا بها برج بابل السينما العربية. ولعل الافتتاح مع «حياة باي» الثلاثي الأبعاد للتايواني الأميركي آنج لي عن قصة الروائي الكندي يان مارتيل، يعزز أهداف المهرجان في بناء جسر للتواصل بين الثقافات المختلفة. يعرض الشريط طقوس العبادات المختلفة وتقبّل الآخر في إطار من المغامرات. وقد اختيرت كل من الهند وتايوان وكندا لتصوير العمل الذي جسد تفاصيل الرواية. عبر مشاهد ساحرة، يعرض الشريط الثلاثي الأبعاد العلاقات التي تجمع البشر بالحيوانات ضمن حبكة تبلغ ذروتها عندما يقرر والد باي الهجرة الى كندا، فيتعرضون لعاصفة أثناء السفر، ويغرق المركب بمن فيه، باستثناء باي والنمر الذي يكون جائعاً. لحظات من التشويق تثيرها تلك العلاقة بين باي والنمر عبر عرض قائم على التكامل بين التفاصيل الروائية والإخراج المشغول. وهذه السنة، تحلّ الهند ضيفة شرف على الدورة التاسعة التي تقدّم أيضاً جائزة «إنجاز العمر» المرموقة للعام 2012، إلى كلّ من المخرج البريطاني مايكل أبتيد، والممثل المصري محمود عبد العزيز.

إلى جانب الأفلام العالمية التي تقدَّم ضمن «السينما العالمية»، من بينها شريط «هيتشكوك» للبريطاني ساشا غيرفازي، وفيلم «ذي سافايرس» للمخرج واين بلير الذي يختتم المهرجان مساء 16 كانون الأول (ديسمبر)، تضم قائمة الأفلام المتنافسة على «جائزة المهر العربي للأفلام الروائية الطويلة» 16 عملاً، ستُعرض تسعة منها عالمياً للمرة الأولى، واثنان للمرة الأولى دولياً. تفتتح المسابقة بفيلمين: الأول لكرزان قادر بعنوان «بيكاس»، والثاني لهيفاء المنصور بعنوان «وجدة». وفيما يتوغّل المخرج العراقي في تاريخ بلاده من خلال الأطفال، ترصد السينمائية السعودية واقع المرأة في المملكة من خلال وجدة التي تحلم باقتناء دراجة في مجتمع يحرّم على المرأة هذه الهواية. ثورات الماضي والحاضر تخيّم على مسابقة «جائزة المهر العربي للأفلام الروائية الطويلة» من خلال الجزائري سعيد ولد خليفة الذي يقدم سيرة المناضل أحمد زابانا في «زابانا»، بينما يرصد المخرج التونسي حميدة الباهي أحداث الثورة التونسية من خلال «نسمة الليل». الى جانب هذه الأعمال، سيعرض للمخرج المغربي نور الدين لخماري «زيرو»، و«يما» للجزائرية جميلة صحراوي، و«برلين تلغرام» للعراقية ليلى البياتي، و«محاولة فاشلة لتعريف الحب» للمغربي حكيم بلعباس. تحمل «جائزة المهر الإماراتي» مجموعة من الأفلام ترتكز على القضايا الإنسانية التي ترتبط بحياة الناس وتفاصيلهم الصغيرة. في «دوربين»، تعرض الكاتبة والتشكيلية والمخرجة الإماراتية منى العلي وجهة نظر خاصة تتعلق برؤية البشر المختلفة إلى الحياة، بينما تتّبع فاطمة عبد الله النايح في «رذاذ الحياة» خطوات الفتاة عائشة التي تستعد بحماسة ليوم زفافها، لكن الفرح ينقلب فجأة إلى حزن. في المقابل، تطلّ في عرضها العالمي الأول المخرجة أمل العقروبي وفيلمها «نصف إماراتي» الذي

> **يرصد «رأس الغنم» واقع النساء اللواتي يحاولن ابتكار حيواتهن بعيداً عن السلطة الذكورية**

يناقش مسألة حساسة هي الزواج بين الإماراتيين والأجانب المقيمين في الإمارة. أما علاقة المرأة بالمجتمع الذكوري الذي ينقلها من سلطة الى أخرى، من الأب الى الزوج لاحقاً، فيطرحها جمعة السهلي في «رأس الغنم». يرصد الشريط واقع النساء اللواتي يحاولن ابتكار حيواتهن الخاصة بعيداً عن السلطة الذكورية. وضمن التيمة نفسها، يستعرض منصور الظاهري في «سراب. نت» أساليب الشبان في التعاطي مع الفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

«المهر العربي» مجازفات وجرأة نقدية

دبي ـ **ساندي الراسي**

الى جانب الأفلام العالمية التي يُعرض بعضها للمرة الأولى كالنرويجي «البحث عن نجمة الميلاد»، يترقب متتبعو المهرجان جوائز «المهر» التي تُقسم الى ثلاث فئات: «مسابقة المهر الإماراتي» التي تحتفي بالموجة الجديدة للسينما الإماراتية، و«مسابقة المهر العربي» التي تقسم الى أفضل فيلم روائي، وأفضل وثائقي، وأفضل فيلم قصير، و«مسابقة المهر الآسيوي الأفريقي» التي تُقسم الى أفضل شريط روائي، ووثائقي، وقصير.

> **إليان الراهب وفؤاد عليوان مسكونان بالحرب**

يبدو أنّ العلاقة بين الماضي والحاضر ستطغى على تشكيلة الأفلام المرشحة لـ«المهر العربي». الجرأة والمجازفة تخيّمان على عروض المهرجان، نقطة شدد عليها مدير برامج الأفلام العربية المخرج العراقي عرفان رشيد، الذي أكّد لنا أنّ الأعمال العربية أكثر جرأة هذا العام، أكان لناحية المواضيع أم لناحية طريقة معالجتها. ويشير رشيد إلى أنّ الأفلام المختارة مميزة هذا العام، سواء لجهة السيناريو أو التصوير أو استخدام الموسيقى التصويرية. ويشرح أنّ المجال أُفسح أكثر أمام المخرجات النساء اللواتي احتللن نصف الأسماء المشاركة في فئة الأعمال الوثائقية. لبنانياً، تسلّط إليان الراهب الضوء على زاوية من الحرب الأهلية اللبنانية في شريطها الوثائقي «ليال بلا نوم»، حيث تتطرق الى مسؤولية الأفراد فيها. فيما يعيدنا فؤاد عليوان في «عصفوري» (مسابقة «المهر العربي للأفلام الروائية الطويلة») الى الفترة الممتدة من 1975 حتى 1995. نعيش مع كريم الذي كان شاهداً على مصائر سكان إحدى البنايات بمختلف طوائفهم خلال الحرب الأهلية. وتتضمن مسابقة هذا العام

عمرو واكد في «الشتا اللي فات»

ثلاثة أفلام مصرية، فيقدَّم «موندوغ» في أول عرض عالمي له. شريط خيري بشارة كناية عن رحلة داخلية الى أعماق المخرج، استغرق تصويره 11 عاماً. كما سنرى «ثورة 25 يناير» من خلال عدسة إبراهيم البطوط وفيلمه «الشتا اللي فات». وفي ما يتعلق بأعضاء لجان تحكيم جوائز «المهر»، فيترأس لجنة تحكيم جائزة «المهر العربي» لفئة الأفلام الوثائقية المخرج مايكل أبتيد. كما يترأس البرازيلي برونو باريتو لجنة تحكيم جائزة «المهر العربي للأفلام الروائية الطويلة» بعضوية الممثل المصري آسر ياسين، والمخرجة التونسية مفيدة تلاتلي، ومارتين شويغوفر والناقد الأردني عدنان مدانات.

أما بالنسبة الى الأفلام القصيرة، فيرأس لجنة تحكيمها الناقد مارك أدامز بعضوية كل من الممثلة الهندية فريدا بينتو والمخرجة الإماراتية نايلة الخاجة. في ظلّ وعود القيّمين على البرمجة بأعمال جريئة، نترقب ما ستحمله الأيام من جديد على صعيد صناعة السينما العربية.

السينما العربية

«دبي» صحت متأخرة إنه القمع باسم الحرية

مشهد من «عصفوري» لفؤاد عليوان

عبد اللطيف عبد الحميد، جود سعيد وباسل الخطيب ثلاثة سينمائيين سُحبت أعمالهم من «دبي» بدعوى مناصرتهم للنظام السوري. «الأخبار» حاولت إعادة فتح هذا الملف وسط امتناع المخرجين المعارضين عن التصريح

دمشق ـ أنس زرزر

الأفلام العربية حطت رحالها على شاشات المهرجان مع «حظر» فُرض على ثلاثة أفلام أخرجها سينمائيون سوريون «اتساقاً مع سياسات دولة الإمارات العربية المتحدة في نصرة الشعب السوري وطموحاته» (راجع الصفحة القابلة). شئنا أو أبينا، يتمكن «مهرجان دبي» من احتكار جزء أساسي من الإنتاجات العربية الجديدة، ما يجعله مكاناً لجس نبض السينما العربية الجديدة، إضافة إلى تحوّله محجّة للنجوم العالميين والمصريين من كيت بلانشيت التي تشارك في الدورة التاسعة إلى نجوم مصر... المدير الفني للمهرجان مسعود أم الله آل علي وصف هذه الدورة، قائلاً: «تتميّز الأفلام بجودة فنية عالية تمنحنا مساحة لمعاينة الجديد والمتجدد في الإبداع العربي بالتناغم مع قدرة السرد السينمائي على قراءة الحاضر الذي يضيء المستقبل».

اعتادت الأوساط الثقافية السورية السجالات بين المخرجين نتيجة انقسامهم إزاء «المؤسسة العامة للسينما» باعتبارها هيئة حكومية تمثّل حالة مصغرة للنظام السوري. مجمل هذه السجالات ترتفع حدتها وتتحول طقساً ملازماً لـ «مهرجان دمشق السينمائي الدولي» الذي لا تكتمل فعالياته من دون البيانات والمقالات التي تتهم مؤسسة السينما بانحيازها إلى مخرج مقرب منها، على حساب آخر معارض لها ولسياسة النظام الحاكم الذي تمثله على حد سواء. مع بداية الأزمة منذ حوالى عامين، أصدر بعض المخرجين المعارضين بياناً أدانوا فيه ممارسات النظام السوري القمعية بحق المتظاهرين السلميين، وحمّلوه مسؤولية تفاقم الأوضاع. بدورهم، سارع عدد آخر من المخرجين الموالين إلى إصدار «بيان مخرجي الداخل» أوضحوا فيه وجهة نظرهم من الأحداث و«المؤامرة التي تتعرض لها البلاد».

بعدها، كرّت سبحة البيانات التي لخّصت الانقسام بين صناع الفن السابع في سوريا. وسريعاً، نقلوا ساحة حربهم إلى المهرجانات العربية والعالمية، كما حدث في مهرجاني «القاهرة» و«دبي»، عندما أصدر مخرجون ومثقفون سوريون معارضون بياناً اعترضوا فيه على إدراج فيلم «العاشق» للمخرج السوري عبد اللطيف عبد الحميد ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة في «مهرجان القاهرة»، وقد كان مقرراً عرضه أيضاً في «مهرجان دبي» إلى جانب «صديقي الأخير» لجود سعيد، و«مريم» لباسل الخطيب (الأخبار 2012/11/30). هذا الاعتراض جاء بدعوى أنّ هذه الأفلام أنتجتها «المؤسسة العامة للسينما» وصنعها مخرجون دافعوا سابقاً عن النظام السوري في تصريحاتهم، وفي البيانات التي وقعوا عليها.

وفي سابقة أولى من نوعها، استجابت إدارة المهرجانين لنداءات المعارضة، وقررت عدم عرض الأفلام، بعدما حددت مواعيد تقديمها للجمهور ضمن جداول مسابقات المهرجان! تعددت القراءات لهذا الإجراء القمعي الذي رآه البعض تناقضاً صارخاً مع مبادئ حرية التعبير، والديموقراطية التي تطالب بها الثورة الحقيقية. أما الآخرون، فاعتبر قرار المنع انتصاراً حقيقياً

> رأت هالة العبد الله أن سحب الأفلام دليل على أن صوت الحق مؤثر

للثورة. ومع انطلاق «مهرجان دبي»، حاولت «الأخبار» فتح القضية مجدداً، وانجاز ملف يضمّ وجهات نظر طرفي الخلاف، ووضعها بين يدي القارئ، لكنّ سياسة الاقصاء شملتها من الطرف المعارض هذه المرة. رفضت أسماء بارزة من السينمائيين المؤيدين لقرار الغاء عرض الافلام السورية، تقديم وجهة نظرها على صفحات «الأخبار». هذا ما حدث مع المخرج نضال الدبس، والسينمائية السورية المقيمة في باريس هالة العبد الله، التي اعتذرت عن عدم تقديم وجهة نظرها، مكتفية ببيان نشرته في صفحتها على الفايسبوك، وأعلنت فيه سحب فيلمها «كما لو أننا نمسك بكوبرا» من «مهرجان القاهرة» لأنّني أؤمن بأن المهرجانات نافذة للسينمائيين، وخصوصاً للمستقلين منهم، كي يعرضوا أفلامهم في جو من التبادل الايجابي والحرية» كما جاء في البيان الذي عددت فيه أسباب انسحابها قائلةً «فهمت من ردود فعل بعض المسؤولين عن المهرجان في القاهرة، ومهرجان دبي، أنهم يعتبرون السينما مستقلة عن السياسة، وهذا ما يبرّر لهم استقبال وعرض أفلام لمخرجين من سوريا، يساندون حتى اليوم النظام السوري... هؤلاء المخرجون لا أريد لفيلمي أن يتقاسم معهم أرض مهرجان يتوهم أنّ السينما مستقلة عن السياسة».

بعد استبعاد الأفلام السورية الثلاثة، عادت العبد الله لتكتب على صفحتها «حين تتراجع مؤسسة رسمية وغير ثورية مثل «مهرجان القاهرة» عن عرض فيلم «العاشق» ويلحق به «مهرجان دبي» بالتراجع عن عرض «مريم»، و«صديقي الأخير»، و«العاشق»، فهذا دليل على أنّ صوت الحق يمكن أن يكون مؤثراً وحاسماً». لكنّه غاب عن ذهنها أنّها وقعت مع رفاقها في شرك إلغاء الآخر، وممارسة قمع جديد باسم الثورة، يشبه ما تمارسه المؤسسات الثقافية السورية الرسمية. لا يستبعد مدير «المؤسسة العامة للسينما» محمد الأحمد أن يكون سيناريو إقصاء الأفلام السورية، وقرار منع عرضها مبيتاً ومعداً سلفاً «هناك مراسلات رسمية تمتد لأكثر من 4 أشهر مع إدارتي مهرجاني القاهرة ودبي. لقد طلبنا الأفلام الثلاثة، وأرسلنا تذاكر السفر بعد تحديد مواعيد العرض، لكن في اللحظات الأخيرة، وصلتنا كتب الاعتذار الرسمية أيضاً عن عدم عرض أفلام المؤسسة». ويتوقف مطولاً عند البيان المسيء الذي أصدره «مهرجان دبي» بحق صناع الأفلام والمؤسسة «صدر هذا البيان ليكشف حقيقة الموقف بعدما استماتت إدارة «مهرجان دبي» لتحظى بالعرض الأول للأفلام السورية الثلاثة. لا يمكن تفسير هذا الاجراء إلا بالمقصود والمتعمد. ألم يتبنه القائمون على «مهرجان دبي» أنّ أبناء الشعب السوري يقتلون عندما طلبوا أفلامنا قبل 4 أشهر؟».

رسالتان إلى «الأحرار» في معنى الديموقراطية

عبد اللطيف عبد الحميد

هناك بعض الزملاء يفنون عمرهم في إطلاق التصريحات، أو كتابة بيانات ظاهرها «ثوري» وباطنها تصفية حسابات شخصية، وهي تنطلق من مقولة جورج بوش «من ليس معي، فهو ضدي» أو إياك أن تخالف رأياً! في ما يتعلق بما جرى لأفلامنا في مهرجاني القاهرة ودبي، فأنا لا أعرف من ألوم، ولا أعرف على من أعتب، هل على الذين مارسوا الإرهاب وحرضوا على منع عرض تلك الأفلام، أم على إدارتَي المهرجانين؟ المؤكد أنّ تلك المهاترات ستتلاشى كما الغبار. أما الأفلام فهي الباقية والشاهدة على العصر. ختاماً أذكّر زملائي الذين حرّضوا على منع عرض فيلمي «العاشق» في المهرجانين كيف وقفوا بحدة وشراسة ضد «مهرجان دمشق الثامن» (1991) حين استبعد عرض الأفلام التونسية بحجة مشاركة جهات إنتاجية إسرائيلية فيها. يومها أصدر هؤلاء السينمائيون بياناً مفاده أنّه يجب عدم خلط الفن بالسياسة!

جود سعيد

«القمع يمارس باسم ضدّه، أي باسم الحريّة»! وحده الأحمق يعتقد أنّ نصره يكون بوضع الآخر في قبو!

«من غير ضدّك الفكري، لا معنى لما تقول». قبول الضدّ في الحياة درس بسيط تعلمه الطبيعة لكائناتها كي تضمن بقاءها. لم يستوعب هذا الدرس من كان يتظلّم دوماً من الإقصاء والتهميش، بل مارس أوّل ما استطاع الإقصاء والإلغاء كي يكون في الساحة وحيداً واحداً أحداً لا صوت يعلو فوق صوته كما كان ممنوعاً سابقاً أن يعلو أيّ صوت فوق صوت المعركة. هل هذا اعتراف لا واع من الحرّ بمتعة ممارسة السلطة على الآخر؟ أيّة سلطة كانت! النتاج الفني خلاصة تجربة الفنان الحياتية، وهو التعبير الأسمى عن فكره ومواقفه من الحياة والوجود وخصوصاً من اليوميّ المعاش. إنّ إقصاء هذا النتاج ليس إقصاء للفنان فقط، بل هو إقصاء معنويّ لكلّ من يرى في هذا النتاج تمثيلاً لقناعاته أو للفنّ الذي يحبّ. وفي السينما «الفن الديموقراطي الجماعيّ بآليات صنعه»، يصير الإقصاء مضاعفاً، إذ يشمل فريقاً كاملاً حكم عليه السيّد الحر «المدافع عن التعدديّة» بتهمة الانتماء لشخص مخرج الفيلم!

في العالم العربي اليوم، صار امتلاك سينمائي ما لوجهة نظر غير ربيعيّة جريمة قميص عثمانها جاهز (بيان سينمائيي الداخل مثالاً). وكي يتمّ تبسيط الجريمة للجمهور، تتكفل المحادل الإعلامية بالإدانة بجعلك تابعاً ومريداً وقاتلاً بقولك وفعلك وحتى بصمتك (كما يقولون) وهكذا يصير الدّم النازف عاراً في رقبتك! إنّ السينما التي تنطق بها الأفلام الثلاثة («العاشق»، «مريم»، و«صديقي الأخير») هويتها سوريّة وهمّها سوريّ وصنّاعها سوريّون وقضاياها إنسانيّة سوريّة وهي باقية، وستشاهد إن لم يكن اليوم فغداً، والإقصاء هنا أقلّه هو إقصاء لجزء من مكوّن الهوية الثقافيّة السوريّة، أكرّر أقلّه. السينما التي أصنع تعبّر عني وعن قناعاتي ولن تعرف المألأة لك سيّدي الحرّ كما لم تعرف مهادنة أيّ سلطة، ستبقى سينما حرّة أصيلة كزيتون بلادي.

مخرجون معارضون: لا تعليق!

وسام كنعان

> اعتبر جمال سليمان خطوة مهرجان دبي الغائية

تتحفظ غالبية المخرجين السوريين المناصرين للثورة عن الإدلاء بآرائهم بخصوص استبعاد الأفلام السورية عن مهرجاني «القاهرة» و«دبي». بعضهم يتهرّب من التصريح لـ «الأخبار» لأنّهم يعتبرونها «موالية للنظام» لكنّهم لا يجدون حرجاً في الإدلاء بمطولات لمحطات اشتهرت بلغة التحريض منذ انطلاق «الربيع العربي».

المخرج المعارض هيثم حقي رفض التعليق حول سحب الأفلام من المهرجانين، بينما لم تجد اتصالاتنا المتكررة بالمخرج الشاب نضال حسن جواباً. علماً أنّه كان أحد المتضررين المباشرين بعد اعتقاله وفصله من عمله في «مؤسسة السينما» («الأخبار» 2011/11/9 ـ 2012/7/26). ورغم مشاركته في «مهرجان دبي» بوثائقي «حكايات حقيقية عن الحب والحياة والموت وأحياناً عن الثورة»، سمعناه سابقاً يقول بأنّ موضوع سحب الأفلام السورية الثلاثة أعمق من مسألة ترويج المهرجان لنفسه بأنّه داعم الثورات. أمّا المخرج المخضرم محمد ملص الذي يعكف حالياً على إنجاز فيلمه الجديد «ناموسينما» في بيروت، فيقول لـ «الأخبار»: «لا أرغب في الحديث عن أي شيء. لا أجد أنه من اللياقة الخوض في تفاصيل مجموعة أفلام منعت في مهرجانات محددة بينما هناك أشخاص يموتون يومياً في سوريا». أما الممثل السوري المعارض جمال سليمان، فيقول لـ «الأخبار»: «سحب الأفلام السورية الثلاثة خطوة إلغائية مرفوضة لأنّها تجعل الفنان يدفع ضريبة الاصطفافات السياسية». في مقابل ذلك، يقول: «لكنّني لا أتفق مع مخرجي الأفلام الثلاثة

محمد ملص

الذين صمتوا إزاء القمع الذي مورس ضد زملائهم من قبل «مؤسسة السينما»». وما الحل إذاً؟ يجيب: «كنت أفضّل لو تعرض الأفلام، سيما أنّ مضامينها لا تصبّ في مصلحة النظام. وفي موازة العرض، يوزَّع بيان على الحضور يكشف سلوك أصحاب الأفلام التي منعت». وهنا يضرب مثالاً السينمائي الأميركي إيليا كازان الذي توَرّط مع المكارثية والوشاية بزملائه الشيوعيين، لكنّ ذلك لم يمنعه من حصد «الأوسكار» مرتين. لكن عند تسلمه الجائزتين، لم يصفّق له أحد. لا يختلف اثنان على أنّ «المؤسسة العامة للسينما» شكّلت أحد وجوه الاستبداد الثقافي من خلال سلوك مديرها محمد الأحمد وتصريحاته ضد نجوم ومخرجين سوريين معروفين، والتعاطي مع المهرجانات كأنّها ملكية خاصة ثم طرد بعض السينمائيين السوريين على خلفية مواقفهم المناهضة للنظام. ها هم العاملون فيها يدفعون اليوم فاتورة تعاونهم مع مؤسسة تحمل صيتاً سيئاً.

نادي السينما

جوسلين صعب وأخواتها في ضيافة «ثرفانتس»

مشهد من «دنيا» لجوسلين صعب

الكاميرا تلامس الجسد المقموع

إزالة الحدود فكرة تجمع الأعمال المشاركة في مهرجان «سينما النساء المخرجات»، الذي يستضيفه «مسرح بابل» بدءاً من اليوم. جوسلين صعب، ورندا الشهال، وخديجة السلامي، وكلوديا يوسا، وايثيار بولاين اشتغلن على الختان، والاغتصاب، والحبّ، وضحايا الحروب الأولى

فريد قمر

تنطلق اليوم في «مسرح بابل» عروض «مهرجان سينما النساء المخرجات» الذي ينظمه «معهد ثرفانتس» (بيروت) باشراف جوسلين صعب تحت عنوان «من... المرأة والحدود». يضمّ المهرجان خمسة أفلام لمخرجات اخترن إزالة الحدود بين الجمهور وقضايا قلّما واجهها. الحدود هنا ليست جغرافيا مكانية، بل تعني حدوداً بين المرأة وذاتها، بينها وبين الرجل والمجتمع والماسي التي تعيش فيها، بينما قلة من النساء يستطعن التمرد عليها. ولعل أجمل أفلام المهرجان على الإطلاق الفيلم التسجيلي «أمينة» (2006ـ 12/12)، للمخرجة اليمنية خديجة السلامي. ببساطة، أنقذ الشريط حياة امرأة من الإعدام، إذْ نجح في جعل قضية امرأة متهمة بقتل زوجها قضية رأي عام. الفيلم لا يحاكم القضاء فحسب، بل يحاكم أيضاً مجتمعاً بأسره رضي بأن تكون نساؤه زوجات لسفاحين. انحازت المخرجة انحيازاً تاماً لامرأة كادت تمشي على خطاها. المخرجة نفسها تزوجت باكراً أيضاً، إلا أن إقامتها في المدينة، وقدرتها على التعليم، رسمتا لها قدراً أفضل. لذا نجد المخرجة تلاحق قضية أمينة كأنها قضيتها الشخصية، فتأخذنا في رحلة الى عالم بطلتها الداكن. تتجول في زنزاناتها، وتكشف أسرارها التي لم يعرفها حتى زوجها، وتجعلها شاهدة على مجتمع فتك به الجهل والفقر، وتركه ساسته مشرّعاً على كل أنواع التطرف.

في الافتتاح، تقدم جوسلين صعب فيلمها «دنيا» (2005 ـ 12/10). رغم نجاحه في الصالات، واجه العمل جدلاً كبيراً في مصر، وشاركت فيه نخبة من الممثلين المصريين، أبرزهم حنان ترك قبل اعتزالها، ومحمد منير، وعايدة رياض وسوسن بدر. لم يكن ذلك مستغرباً، فالعمل يتحدث عن راقصة تسعى الى الاحتراف، وتلتقي الدكتور بشير فتنشأ بينهما قصة حب في مواجهة التقاليد التي ترفضها وترفض موهبتها، لكن الفيلم يجول في الأحياء المصرية التي تنتشر فيها ظواهر صدئة في الاجتماع البشري، حيث تبرز مشكلة الختان كقضية أساسية تطارد الفتيات من دون أن يملكن خيار الإفلات منه، إضافة إلى الرقص والحب والتمرد والحواجز الكثيرة بين نساء المجتمع ورجاله. بذلك، يكون «الختان ختان فكر قبل ختان الجسد» وفق ما كررت المخرجة أكثر من مرة.

البيروفية كلوديا يوسا، قريبة صاحب «نوبل للآداب» ماريو بارغاس يوسا، حاضرة بفيلم «حليب الأسى» (2009ـ 12/13) الفائز بجائزة «الدب الذهبي» في «مهرجان برلين». يتحدث الشريط عن فوستا (ماغالي سوليه) التي تصاب بمرض نادر يسمى «حليب الأسى»، وينتقل عن طريق الثدي من النساء الحوامل اللواتي تعرضن للاغتصاب، كما حصل مع والدتها إبان سنوات العنف التي عاشتها البيرو في الثمانينيات. تمرّ فوستا في حالة من الإضراب والخوف المزمنين نتيجة المرض، ما يجعلها تعيش هاجس الهروب من مصير والدتها. ينتمي العمل الى أفلام ما بعد الحرب، حيث تنقل إلينا المخرجة حالة المجتمع المصاب بجروح لا شفاء منها. لذا، نراها تفرط في نقل مشاعر فوستا والعالم الذي تعيش فيه. قد يُؤخذ على المخرجة إفراطها في الواقعية، فضلاً عن أحداث تظل غامضة لمن لم يعايش الأزمة البيروفية، ما يترك الكثير من التساؤلات في ذهن المشاهد، الذي يعجز عن ايجاد تفسير لها. مع ذلك، يستحق الفيلم المشاهدة، فهو قادر على جذب الحضور إلى القضية الأساس: لماذا تدفع النساء ثمن حرب لم يرتكبنها. ويتضمن البرنامج أيضاً «أعطيك عينيّ» (2003ـ 12/11) للمخرجة الإسبانية ايثيار بولاين. عمل رومانسي درامي يتحدث عن بيلار (لايا ماروال) التي تضيق ذرعاً بالعادات السيئة لزوجها أنطونيو (لويس توسار)، فتقرر الهرب مع ابنها، والسكن مع شقيقتها، التي تنوي الزواج من حبيبها الذي تقطن معه. يحاول انطونيو ثني بيلار عن قرارها. وفي النهاية، تجد نفسها مجبرة على شق حياتها بنفسها، والسعي إلى الاستقلال المادي كمدخل لفتح صفحة جديدة، غير أنها تبقى مطاردة من مشاعرها تجاه زوجها، فتعيش حالة ضياع بين قلبها وعقلها. يعد الشريط فيلماً نسوياً، فهو يقدم الأحداث من وجهة نظر امرأة، حيث تؤدي المشاعر والحب الدور الأساس في تقويم الخيارات، وفي الحكم على الصواب والخطأ، وفي الميل المازوشي للنساء اللواتي يتعلقن بمن يؤذيهن. وهنا تبرز حدود من نوع آخر بين المستقبل الذي تتوق بيلار اليه والماضي الذي تعجز عن نسيانه. علماً أنّ القصة ليست وحدها التي تصنع جمالية الفيلم، بل الموسيقى التصويرية الرائعة التي وضعها البيرتو اغليسياس الذي ترشح مراراً لجوائز «أوسكار»، ويعدّ المؤلف الموسيقي المفضل للمعلّم الاسباني بيدرو الموودفار.

«من... المرأة والحدود»: بدءاً من اليوم حتى 14 ك1 (ديسمبر) ـ «مسرح بابل» (الحمرا . بيروت) ـ للاستعلام: 01/744033 ـ كل العروض تبدأ عند السادسة مساء

> أنقذ شريط «أمينة» للمخرجة اليمنية خديجة السلامي امرأة من الإعدام

«طيارة» رندا الشهال

ختام المهرجان سيكون مع فيلم «طيارة من ورق» (2003ـ 12/14) لرندا الشهال. آخر أفلام المخرجة اللبنانية الراحلة تتخطى الحدود لا بعدستها فحسب، بل أيضاً بغوصها عميقاً في التقاليد المتمردة على الجغرافيا، كاشفةً عجز الاحتلال عن الفصل بين مجتمع واحد يعيش على ضفتين، رغم ما بينهما من قهر واحتلال وحروب مستمرة. يتحدث الشريط عن قصة فتاة من جنوب لبنان تغرم بجندي عربي يخدم في الجيش الإسرائيلي وكلاهما ينتمي الى عائلة درزية، وتصبح رحلة الزواج رحلة الى المجهول، وعبوراً فوق الغام الأرض وألغام المجتمع، إذ تنقطع الفتاة كلياً عن عائلتها نتيجة هجرتها إلى الأراضي المحتلة. أثار الفيلم انتقادات عدة طالب بعضها بوقفه حين عُرض أول مرة. الفيلم الذي فاز بجائزة «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية» عام 2003 يشارك فيه كلٌّ من: فلافيا بشارة، ماهر بصيبص، جوليا قصار وليليان نمري، إضافةً الى مشاركة خاصة من زياد الرحباني.

معرض بيروت للكتاب

أحلام مستغانمي: «الأسود يليق» بأمل بوشوشة

زكية الديراني

> ضمت الرواية أسطوانة من التراث الشاوي الجزائري

ارتبكت أحلام مستغانمي (1953) عندما دنا منها شاب يتأبط نسختين من روايتها «الأسود يليق بك»، وهمس لها: «الأولى لحبيبتي والثانية لخطيبتي». بقيت الروائية الجزائرية شاردة، فلكلّ شخص إهداء يليق به بحسب تعبيرها. تحوّلت أحلام إلى ظاهرة من دون أن تقصد ذلك ربما. أول من أمس، خلال توقيع روايتها الجديدة «الأسود يليق بك» (دار نوفل) ضمن فعاليات «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في «بيال»، وقعت 30 نسخة على ضوء الخلوي بسبب انتهاء الوقت المحدّد لفتح أبواب المعرض.

العمل الجديد كناية عن تأملات في الألم والفراق وفصول الحب واليأس. تبدو صاحبة «ذاكرة الجسد» واثقة بأنّ روايتها الجديدة لن تنام في درجها طويلاً، بل ستتحوّل فيلماً سينمائياً، لكنها توضح أن تلك الخطوة، لن تكون شبيهة بتجربة تحويل «ذاكرة الجسد» إلى الشاشة الصغيرة عام 2010. لا تشكّ أحلام في قدرات نجدت أنزور، الذي أخرج المسلسل، لكنّها تحمل غصّة سببها المسلسل الذي لم يكن على قدر توقعاتها. في رأيها، كان من المتوقع أن يكون المسلسل أفضل، فقد أخذت الرواية أربع سنوات من عمرها، وكانت تستحق مسلسلاً يليق بها. يبدو أنّ الروائية قد تعلّمت درساً من تلك التجربة، وتعترف بأنها لن تتساهل بشروطها لتحويل روايتها الجديدة إلى واقع سينمائي. لا تعلم أحلام مَن ترشح لبطولة «الأسود يليق بك»، لكنّ مواطنتها أمل بوشوشة هي الأوفر حظاً لتلك المهمة، فالأسود يليق بها على حدّ تعبير مستغانمي.

تعلم صاحبة «نسيان دوت كوم» جيداً أن كتابة السيناريو أسهل من العمل الروائي، لكن لغاية اليوم، لم تجرؤ على تلك الخطوة. لا تجيد مفردة تعبّر فيها عما تعيشه الساحة العربية، فـ «الرؤية ضبابية. ونحن وسط عاصفة لا نعرف نهايتها». لا تنكر أنها كتبت بحماسة يوم اندلاع الثورات في ليبيا

وتونس، لكنّها تتساءل اليوم: «هل هذا ما كنا نحلم به؟ لا أعرف ماذا أكتب عن سوريا؟ أحمل في قلبي وجع ذلك البلد. تعاطفت مع اللاجئين السوريين، فتعرضت لهجوم عنيف. حتى البعد الانساني ليس مسموحاً لنا بأن ندلي به. الوضع حساس في العالم العربي. لكن المؤكد أنّ هناك مخططاً كبيراً ضدنا. لشدّة المشهد الأليم، لا رقم يحصي أمواتنا! أخذوا منا كل شيء. نحن أشباه أحياء!».

وعن الحملات الكثيرة التي تتعرّض لها منذ أن ظهرت على الساحة، تجيب الكاتبة «الأخبار» بأنّها عرضة لـ «حملات الجزائريين ضد أبناء الوطن». وترى أنّ «أولى طعناتها جاءت من بعض كتّاب بلدها لا من قرائها هناك. هم لا يغفرون نجاح من غادروا الجزائر». تحتضن رواية «الأسود يليق بك» ألبوماً غنائياً من الفولكلور الشاوي الجزائري. هذه المرة، أحبت مستغانمي أن تتوجّه إلى تراث بلدها، فـ «ذلك الفن يعاني التهميش». وقامت بتلك الخطوة إكراماً لوطنها، فجمعت ذلك التراث في cd حنون ليكون الطعم جزائرياً بامتياز.

تحية

كريستيان غازي أمام «نعش الذاكرة»

بكى حين أمسك بفيلمه الوحيد الناجي من نيران الحرب الأهلية. السينمائي اللبناني الذي أعاده «نادي لكل الناس» خلف الكاميرا بعد انقطاعه عنها منذ عام 1983، يسرد في شريطه الوحدة التي يعيشها برمزية خاصة

محمد همدر

يواصل «نادي لكل الناس» محاولاته الهادفة إلى إنعاش الذاكرة السينمائية اللبنانية وانتشالها من الماضي وربطها بحاضر سينمائي ضائع يبقى بأغلبه بعيداً عن تصوير الواقع المجتمعي في لبنان. هكذا، يعرض النادي شريط «نعش الذاكرة» الذي أعاد كريستيان غازي (1938) الى الأعمال التسجيلية عام 2001 بعد توقفه عن صناعة الأفلام منذ العام 1983. سبقت محاولات كريستيان غازي السينمائية جيله من السينمائيين ممن عاصرهم، وتوجّه باكراً الى سينما هادفة خلال حقبة الستينيات التي اشتهرت بإنتاج أفلام «النجوم» المصريين واللبنانيين من دون رسالة سينمائية اجتماعية تُذكر. حتى حين استهل مشواره بأفلام عن السياحة اللبنانية، فقد تنبّه ونبّه الى أنّ صورة الفلاح تتحول الى بطاقة بريدية، فوضعها الى جانب صور الكازينو وبدّل بين أصوات المشاهد، ليُسمع صوت المحراث والفلاح والبقرة في صورة أصحاب البزات الأنيقة الذين يرمون أوراقهم النقدية في صالات الكازينو. وفعل العكس في صورة الفلاح: ركّب صور صهصهة اللاعبين وأصوات الماكينات... أحرق المكتب الثاني هذه السلسلة من الأفلام في العام 1964 بدعوى تشويهها السياحة اللبنانية.

بدأ كريستيان غازي مشواره مشاكساً، الكاميرا بيد والبندقية بيد أخرى. مشهد لم يرق للقناص المتربّص بالمارّة، فأطلق النار وأصاب الكاميرا التي كان يحملها غازي، الى جانب بندقيته. بدوره، لم يرق لغازي إصابة الكاميرا، فعاين مكان القناص وأطلق النار عليه منتقماً. ترك غازي السياحة وصُوَر بيروت الفضفاضة وانتقل الى الصور الموازية: صور البؤس والفقر وصور المقاومة الفلسطينية التي كانت قد انطلقت وطغت على كامل المشهد، فانتسب صاحب «مئة وجه ليوم واحد» إلى «الجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين» في العام 1968.

تناول في أفلامه المشكلة الزراعية في وثائقي «مزارعي التبغ في الجنوب» (1970)، وأنجز آخر عن المزارعين المسنين عام 1974، وعن النزوح من الريف الى المدينة والوضع الاجتماعي والبطالة في وثائقي بلغت مدته 64 دقيقة، والنزوح بسبب الحرب الأهلية. قدّم أفلاماً كثيرة عن الحرب الأهلية والأزمة اللبنانية من 1976 الى العام 1983. لكنّ المقاومة ومواضيع اللاجئين والحياة في المخيمات أخذت الحيز الأكبر في مواضيعه السينمائية بدءاً من الفيلم الروائي الوحيد عن العمل الفدائي «الفدائيون» (42 د ـ 1967) مروراً بأفلام وثائقية قصيرة كـ«لماذا المقاومة؟» الذي ضاع ابان الحرب وكان يحتوي على حوارات مع قادة فلسطينيين، مثل غسان كنفاني وإبراهيم العابد، و«الحياة في المخيمات» (1970)، و«الوجه الآخر للآجئين» (1971).

أفلام تسجيلية وروائية، لا يمكننا أن نحكم الآن على مستواها وعلى لغتها السينمائية التي استعملها غازي آنذاك، لا يسعنا الا أن نستمع بحسرة الى صوته في اللقاء المصوّر «مسرح عند ملتقى الرياح» لنانسي ليشع الخوري حيث يخبرنا كيف احترقت كل تلك الأفلام وضاع جنى العمر: «صوّرت 45 فيلماً، كلها مُنعت من العرض.. لا أملك حتى أي ورقة أو حق فيها». كل هذه الأفلام احترقت على مرحلتين: أحرق المكتب الثاني السلسلة الوثائقية السياحية، وأحرق المسلحون والميليشيات باقي أفلامه في الثمانينيات «لاستعمالها وسيلة تدفئة»!

> المقاومة وقضية اللاجئين والحياة في المخيمات أخذت الحيز الأكبر من أعماله

بكى غازي حين أمسك بالفيلم الوحيد الذي أُنقذ من بين أعماله وهو «مئة وجه ليوم واحد» (1969 ـ 1970) الذي نال جائزة النقاد ضمن «مهرجان السينما البديلة» في دمشق عام 1972. يقول عنه غازي إنّه كان مرشحاً للجائزة الأولى، لكنّ عبد الحليم خدام «الذي تحوّل الى ناقد سينمائي حينها» تدخّل ليحول دون ذلك. طبع «نادي لكل الناس» الفيلم ووزّعه كما فعل من قبل بأفلام مارون بغدادي وبرهان علوية.

عاد كريستيان غازي الى الإخراج عام 2001 في تجربة وثائقية حملت عنوان «نعش الذاكرة». هنا، يرى نفسه وأيامه في شخصيات وحيدة، فقيرة، ويهدي الفيلم الى «كل من سيفهمه... والى الأحفاد». يصوّر لحظات المرحلة التي تفرز الذكريات والتأملات في الماضي برمزية خاصة. يرصد تحوّل ايقاع الحياة وايقاعه وبقاءه وحيداً مع الصور بعد انقضاء الوقت، بعد خروج فصائل المقاومة الفلسطينية، وانسحاب الآلة العسكرية الإسرائيلية ثم إعادة تموضعها، وهي في كل يوم، تقصف بمدفعيتها وتُجابه بالصرخة والحجر.

أضاف «نادي لكل الناس» الى شريط «نعش الذاكرة» وثائقياً قصيراً عبارة عن لقاء بكريستيان غازي في مقهى الروضة في بيروت بعنوان «مسرح عند ملتقى الرياح» من إخراج نانسي ليشع الخوري. يروي السينمائي السبعيني الذي لا يفارق سيجارته ذلك المشوار الطويل، باحثاً بغضب داخلي مكتوم، لا عن تكريم ولا عن شهرة، بل عن حق ضائع وعن أعمال أكلتها نار الحرب.

«نعش الذاكرة» لكريستيان غازي ـ 7:00 مساء اليوم ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت – الباشورة» ـ يلي العرض لقاء مع المخرج ـ للاستعلام: 01/664647

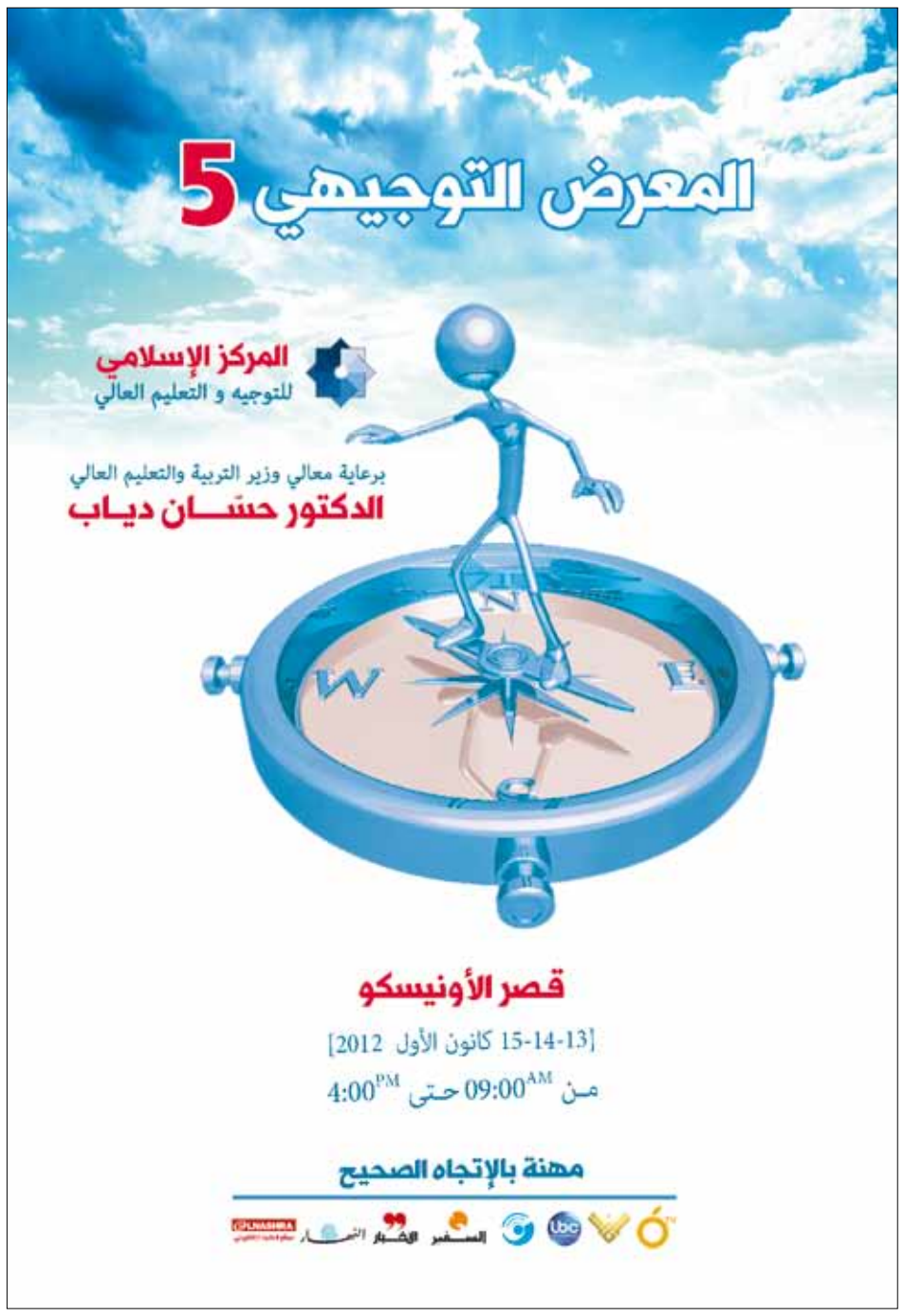

البحرين 2014: بين تغيير وزير الديوان والوصول الى توافق ح

عباس بوصفوان*

بين 1954 و1956، شهدت البحرين انتفاضة شعبية غير مسبوقة، تصدرتها هيئة الاتحاد الوطني، التي تشكلت بالانتخاب، في تشرين الأول/ أكتوبر 1954، مناصفة بين الشيعة والسنة، برئاسة عبد الرحمن الباكر، لاحتواء أحداث ذات طابع طائفي. لكنها تحولت إلى حركة سياسية تاريخية، رفعت مطالب إصلاحية، أهمها: انتخاب مجلس تشريعي، وإصلاح القضاء، وإصلاح الأجهزة الأمنية، والسماح بتشكيل النقابات العمالية، وإجراء انتخابات حرة في مجالات الصحة والمعارف والبلديات، وإصدار عفو عام عن المعتقلين والمبعدين ومحاكمة المتهمين بإطلاق النار على المواطنين، إضافة إلى إقالة مستشار حكومة البحرين النافذ تشارلز بلغريف، وهي تطلعات لا تختلف كثيراً عن مطالب حركة «14 فبراير» (2011). وبعد نحو ثلاث سنوات من العمل السياسي النشط، والمفاوضات مع الحكومة المحلية ومندوبي السلطات البريطانية الاستعمارية، لم تحقق الهيئة مطالبها التي رفعتها للحاكم، لكن ذلك لم يقلل من افتخار البحرينيين بهذه التجربة، خصوصاً لجهة توحيدها الطائفتين في رفع مطالب وطنية. وانتهى حراك الخمسينيات بمحاكمة قادة الحراك الوطني، وإبعادهم خارج البلاد، وإحالة بلغريف للتقاعد، وقد كان الحاكم الفعلي للجزيرة. وحين مقاربة ما حدث حينها، ودراسة احتمالات تكراره كأرضية للخروج من الأزمة الراهنة، يمكن تسجيل التالي:

أولاً، ستواصل السلطات العمل لاحتواء أي تقارب شيعي سني، ومنع تقديم مطالبات في قائمة موحدة، وقد نجحت السلطة في المضي أكثر من ذلك، وتجييش الشارع السني ليكون ضد مطالب عامة إصلاحية ووطنية. وفي الواقع، فإن السلطات منذ تجربة الخمسينيات قد بدأت تطبق السياسات التي تساهم في تقسيم المواطنين على أسس طائفية، وجاءت ثورة إيران الإسلامية نهاية السبعينيات لتعطي النهج الحكومي التقسيمي ذرائع إضافية. وقد تحولت هذه السياسات المبعثرة في الثمانينيات، والتي اتسمت بنوع من رد الفعل في التسعينيات، تحولت في العقد الأول من الألفية الجديدة إلى خطة عمل ممهنجة يرعاها الديوان الملكي مباشرة، ووزيره النافذ خالد بن أحمد آل خليفة، وقد كشف مفاصلها الرئيسية تقرير البندر. وقد شكل تجمع الفاتح في 21 شباط / فبراير 2011 «بروفا» لقياس مدى نجاح خلق الانقسام الشيعي السني، ولعله سجل نجاحاً باهراً وأكثر مما توقعته الحكومة، حين تجمع الآلاف من السنة الموالين مرددين «الشعب يريد إزالة الدوار» (دوار اللؤلؤة). لقد ورث حراك «14 فبراير» فشل المعارضات في عقود الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي في بلورة تحالف وطني متين، ومنع استحواذ السلطات على الرأي العام السني. وتعزز هذا الانقسام في العقد الماضي برفض جمعية الوفاق الوطني الإسلامية التقدم بقائمة انتخابية وطنية في 2006 و2010، ورفضهم حتى ترشيح زعماء تاريخيين مثل عبد الرحمن النعيمي وآخرين بارزين مثل إبراهيم شريف ضمن المقاعد المضمونة للجمعية.

ثانياً، ستواصل السلطات إجراء حوارات شكلية مع بعض أطراف المعارضة، من دون أن تخرج بنتيجة ذات مغزى، كما ستواصل اتخاذ جملة من الإجراءات السطحية التي تساعد في إدارة الأزمة وشراء الوقت، استعداداً للانقضاض على الحراك المطلبي واحتوائه. ولعل أبرز هذه الإجراءات الشكلية، الحديث المتتالي والفضفاض عن تنفيذ توصيات بسيوني، وتشكيل جهاز ووزير مسؤول عن متابعتها. بيد أنّ ذلك لا يغيّر من أنّ هذا التنفيذ سيظل منقوصاً، فيما الحقيقة أن تنفيذاً أميناً لهذه التوصيات سيؤدي إلى تفكيك منظومة الدولة الديكتاتورية، ولذا فإن توقع تطبيقها لا يستند إلى موقف منطقي.

ثالثاً، عند البحث عن الشخصية التي تمارس راهناً نفوذاً شبيهاً بنفوذ مستشار حكومة البحرين تشارلز بلغريف وسطوته، فإني لن اختار رئيس الوزراء الشيخ خليفة الذي هو خارج منظومة القرار، عكس ما تروج بعض أطراف المعارضة والإعلام الدولي، وسأختار بلا تردد وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد آل خليفة، الساعد الأيمن للملك، والذي يمكن اعتباره رئيس الوزراء الفعلي، أو نائب الملك. إنه بحق الرجل الثاني في الدولة، إذا تحدث/ فعل/ أمر فكأن الملك هو من قام بذلك. فهل بالامكان إزاحة وزير الديوان وإحالته للتقاعد، كما أحيل بلغريف، وهل سيؤدي ذلك إلى تغيير مهم في الحياة السياسية؟

أولاً، يبدو مثيراً للدهشة أنّ المعارضة الرسمية في البحرين (الوفاق وشريكاتها الخمس) تتفادى انتقاد خالد بن أحمد كما تتفادى انتقاد الملك، بل ولعلك تجد بعض الانتقادات للملك، مثل القول بعدم وجود إرادة ملكية للإصلاح، التي وردت على لسان الشيخ علي سلمان الأمين العام للوفاق، لكنك لن تجد بسهولة أي انتقاد لوزيره الأول. وإذ يمكن البحث عن مبررات لتفادي دخول المعارضة في سلسلة انتقادات إلى الملك قد تقود إلى حدوث قطيعة مع رأس الدولة الذي بيده جزء رئيسي من مفاتيح الحل، فإنه قد يفهم أيضاً أنّ تقدير المعارضة هو أن خالد في مقام الملك، وانتقاده يعني انتقاد الملك. ثانياً، عاشت الجمعيات المعارضة تجربة سلبية ومريرة على صعيد تخلي الملك عن مساعديه الرئيسيين، فمنذ أيلول/ سبتمبر 2006 تطالب المعارضة بإقالة أحمد عطية الله (ابن شقيقة وزير الديوان الملكي) من منصبه وزيراً لشؤون مجلس الوزراء في أعقاب كشف المستشار السابق للديوان الملكي د. صلاح البندر عن وجود خلية حكومية يتزعمها عطية الله هدفها تقزيم المعارضة والطائفة الشيعية. وعلى خلاف المتوقع، فقد تمدد نفوذ عطية الله منذ 2006 وأنشأ له أذرعاً كالاخطبوط، وأصبح «سوبر

> ضرب الملك بإصدار دستور 2002 من طرف واحد إسفيناً بينه وبين قطاعات من الشعب الذي ناصر مشروعه

ـ وزير» بإشرافه على جدول أعمال مجلس الوزراء، وترؤسه الجهاز المركزي للمعلومات، وديوان الخدمة المدنية، وإدارة الانتخابات، فضلاً عن المهام السرية التي تنطيه بها الخلية السرية، كما كشفها تقرير البندر، والتي تضم أذرعاً متعددة، منها استخباراتية ومالية وثالثة ذات طبيعة تبشيرية (تحويل شيعة إلى سنة)، ورابعة معنية بإنشاء وإدارة مؤسسات المجتمع المدني تابعة للسلطة، إضافة إلى ذراع إعلامية تشرف على صحيفة الوطن ومركز استطلاع الرأي والإعلام الاكتروني. وقد اضطر الملك إلى إقالة عطية الله في 25 شباط /فبراير 2011، بعد عشرة أيام من انطلاق انتفاضة «14 فبراير»، ضمن تغيير وزاري محدود بهدف امتصاص العاصفة الشعبية العاتية. ولعله لم يكن مفاجئاً أن يعيد الملك تعيين عطية الله وزيراً لشؤون المتابعة بالديوان الملكي في السادس من نيسان/ ابريل 2011، بعد أن فضّت السلطات بالقوة التجمع الحاشد في دوار اللؤلؤة بدعم عسكري سعودي إماراتي. ثالثاً، إذا كان تعامل الملك مع إشكالية عطية الله على هذا النحو، فلنا أن نتصور كيف سيكون تعامله مع النسخة الأقرب إليه (خالد بن أحمد). ومع ذلك، فإنّ ما جرى يعني أن إقالة الملك للمقربين منه ستظل أمراً مطروحاً إذا كان هذا الإجراء سيقوّي وضعية الحكم أمام الحراك الشعبي. بيد أنّ إجراء من هذا النوع لن يتم إلا في ظروف قاهرة، كما أنّه لن يغيب بالضرورة الشخص المقال، الذي قد يظل فاعلاً في الكواليس. بمعنى أنّ التغيير لن يحقق نقلة مهمة في الحياة السياسية، إلا إذا استثمرها الملك لاتخاذ إجراءات إصلاحية مؤسسية عميقة.

ومن اللافت، أنه في الفترة الأخيرة من حركة الخمسينيات، سحبت هيئة الاتحاد الوطني طلبها بعزل المستشار النافذ بلغريف تعبيراً عن الاعتذار لحكومة البحرين والسلطات البريطانية، وذلك على خلفية تعرض موكب وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد للاعتداء أثناء زيارته للمنامة في الثامن من آذار / مارس 1956. هذا لا يعني أنّ المعارضة تتخوف من تكرار ذلك السيناريو، ويكلفها طلبها عزل وزير الديوان الملكي اعتذاراً لسحب مثل هذا الطلب!

والخلاصة هنا، أنّ ازاحة وزير الديوان خيار غير مطروح على الطاولة، مادام ذلك لا يمثل مطلباً معارضاً، واستبداله يعني رمي الملك لورقة دون داع. لذا فإن أمام الملك خياراً آخر وهو إزاحة عمه الشيخ خليفة من رئاسة الوزراء، لشق طريق صعب لإصلاحات تدريجية، لا تجبر الملك على تسليم دفة القرار إلى برلمان وحكومة منتخبة، ولا تتجاهل معطيات «انتفاضة 14 فبراير» واستحقاقات الربيع العربي.

وتجد إزاحة الشيخ خليفة دعماً من الغرب وجميع دول الخليج باستثناء السعودية، كما لا تعارضها الواجهات السنية الرئيسية المنحازة للملك، عكس ما يشاع عن تمسكهم برئيس الوزراء. أما المعارضة المرخصة (الوفاق وشريكاتها)، فهي تعتبر إزاحة رئيس الوزراء الخطوة الأولى للإصلاح، لكنها تنازلت عن كون هذا المطلب خطوة تسبق بدء حوار لفتح صفحة جديدة، ومثل هذا الموقف غير الحاسم يضع علامات استفهام حول ما إذا كان تغيير رئيس الوزراء خياراً لا بد منه للسلطات. إبان اعتصامات دوار اللؤلؤة (شباط / فبراير .آذار / مارس 2011) تحوّل مطلب تغيير رئيس الوزراء إلى نوع من كسر العظم بين المعارضة المطالبة بتعيين شخصية أخرى من العائلة الحاكمة لا تعتبر «رمزاً» وتكون قابلة للمساءلة، وبين السلطة التي كانت تخشى أن يلي تغيير الشيخ

التثوير بين مشهدي مصر وتونس

ورد كاسوحة*

ربّما يجب على الرفاق في مصر أن يدقّقوا جيداً في كيفية إدارة الاحتجاج في سليانة التونسية قبل أيام. طبعاً الإضرابات هناك لم تنته بعد، ومن السذاجة بمكان الاعتقاد أنّها ستهدأ قبل أن تعاد بالكامل صياغة العلاقة بين السلطة الطبقية العميلة لقطر وباقي قطاعات المجتمع التونسي. فالمعارضة التونسية المتمثّلة في الجبهة الشعبية والاتحاد العام التونسي للشغل والمسار الاجتماعي الديموقراطي والحزب الجمهوري (هذا الأخير ينتمي إلى يسار الوسط الموسوم بنزعته اليمينية المهادنة للسلطة) حتى وهي تتراجع تكتيكياً للتفاوض مع السلطة تظلّ في موقع متقدم نسبياً. وهي بذلك تقدّم لنا «درساً نموذجياً» في إدارة الصراع على قواعد مغايرة لتلك المعمول بها حالياً. البعض في تونس لم ينظر إلى خطوة التفاوض مع السلطة من هذا المنظار، واعتبرها تراجعاً عن احتضان الاحتجاجات وإذعاناً للنهضة واملاءاتها، وخصوصاً أنّ الوالي الذي قامت الانتفاضة ضدّه لم يعزل كما طالب المحتجون، بل جمّد عمله مؤقّتاً لاحتواء غضب الشارع. لا نعرف بالضبط إذا كان هذا الرأي يمثّل تياراً وازناً داخل الكتلة الجديدة التي عاودت الانتفاض ضدّ حكم «النهضة»، وحتى لو لم يكن كذلك فإنّه يعبّر عن شريحة فعلية داخل اليسار التونسي. شريحة سئمت من فكرة المساومة على الحقوق وتأجيلها بحجّة أنّ انتزاعها بالتفاوض أفضل من انتزاعها باللحم الحي. في الحالتين، هنالك اتفاق على فكرة انتزاع الحقوق، ولو أنّ الخيار الثاني هو الأنسب لشروط المعركة الحالية مع سلطة طبقية لا تفهم إلّا لغة القوة والاحتجاج القاعدي. والأرجح أنّ هذا الخيار هو الذي سيفرض نفسه في النهاية، لأنّ عنجهية «النهضة» وصلفها لم يترك اللخيار الآخر الداعي إلى التفاوض حيّزاً كي يتحرّك فيه. فما إن وصل الطرفان (أي الاتحاد التونسي للشغل كممثل للمعارضة ومواطنو سليانة والحكومة) إلى اتفاق على تجميد الإضراب أو إنهائه بشرط تحقيق المطالب التي رفعها أهالي سليانة (عزل الوالي أحمد الزين المحجوبي المحسوب على حركة «النهضة»، تحقيق تنمية اقتصادية فعلية في المنطقة، إطلاق سراح 14 شاباً اعتقلوا خلال أحداث 26 نيسان المطلبية في العام 2011) حتى انفجرت الأوضاع من جديد، ولكن في قلب تونس هذه المرة لا على أطرافها. ثمّة ما يجب على الإخوان المسلمين أن يفعلوه قبل أن يتحوّلوا إلى العدو الأول للديناميات الاجتماعية التي أطاحت الديكتاتوريات السلالية. لا أقول ذلك دفاعاً عن الإخوان، وإنما من باب إبقاء الصراع ضمن أطر معيّنة تحدّ من انزلاقه إلى القعر الذي نخشاه جميعاً: سياسات الهوية. وهو الأمر الذي تحبّذه تيارات اليمين الديني لا لشيء إلا لأنها لا تمتلك سواه لتقدّمه للناس. حتى الآن لا تزال الكتل الاخرى تمنع الإخوان (حتى لا ننسى السلفيين أيضاً) من فعل ذلك، وتحاول كلّما بادروا إلى شيء من هذا القبيل جرّهم إلى مربع النقاش حول سياسات الدولة وانحيازاتها الاجتماعية. لا يفعل ذلك كلّ من هو في داخل تلك الكتل، وهذا أمر طبيعي نظراً لتنوّع هؤلاء وتحدّرهم من مشارب سياسية وطبقية مختلفة. لكن ما نعلمه حقّاً أنّ النقاش بشأن الانحيازات الاجتماعية من عدمها قد وضع على الطاولة بقوّة، ومن وضعه أصبح في موقع قوّة يمكّنه من إجبار «النهضة» على الخوض في مسائل مماثلة. وهذا بالضبط ما أزعج السّلطة هناك ودفعها إلى الزجّ بميليشياتها في مواجهة الحشد النقابي الكبير الذي اجتمع في مقرّ الاتحاد العام التونسي للشغل احتفاء بذكرى مؤسّسه: المناضل النقابي فرحات حشّاد. بهذا المعنى يمكن اعتبار الاعتداء ذاك من جملة الأمور التي أتت كمحصّلة للإعلاء من شأن القضايا المطلبية والعمّالية في خطاب المعارضة التونسية. يبدو أن «النهضة» وزبانيتها لم يبتلعوا بعد فكرة وجود كتلة شعبية وازنة تعارضهم، وما يزعجهم أكثر من الكتلة نفسها وجود قيادة فعلية لها تعمل على تنظيم احتجاجاتها وتجذيرها أكثر فأكثر. هنالك مشهد حصل في سليانة الأسبوع الماضي ولم يوله الإعلام الاهتمام الكافي. حين يعيد المرء الآن التملّي في وجوه المئات من سكّان سليانة وهم يسيرون على الأقدام باتجاه العاصمة تاركين مدينتهم لواليها المتغطرس، سيسهل عليه فهم المعادلة التي جعلت من هؤلاء دون غيرهم خصوم «النهضة» الأوائل في الأيام القليلة الماضية. لقد نجح الاتحاد العام التونسي للشغل ومعه باقي أطراف المعارضة بإدماج المطالب الاجتماعية لأولئك المهمّشين في صلب الاحتجاج السياسي على حكم «النهضة». لو اقتدوا مثلاً بالنموذج المصري لما كنّا في صدد تناول ثورتهم الاجتماعية القادمة أو التنظير لها. المشهد الذي يظهر فيه أهل سليانة منسابين كالنهر باتجاه العاصمة يقول ذلك، وكذا الإضرابات التي حدثت في القصرين وقفصة وصفاقس وسيدي بوزيد تضامناً مع من تعرّض من مناضلي الاتحاد التونسي للشغل لاعتداءات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ربما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

دستوري

خليفة تكرار ما حدث في تونس ومصر من تغييرات دراماتيكية. لكن تغيير الشيخ خليفة لم يعد بهذه الحساسية الآن، فهو أصلاً خصم للملك، وقد جرّده من كل الصلاحيات في إدارة الحكم، وعرض الشيخ حمد على عمه مراراً تعيينه في منصب نائب الملك، وهو منصب شرفي ولا ينص عليه الدستور، لذا رفضه رئيس الوزراء بشدة، وقد يكون هذا خياراً وارداً في 2014. إن إزاحة رئيس الوزراء يراد لها أن تكون بديلاً لتسوية تاريخية، وأعني بالتسوية التاريخية، تلك التي يتفق بشأنها مع أطراف الشعب على كتابة دستور جديد. بيد أنّ رئيس الوزراء ليس إلا قشرة الديكتاتورية في البحرين، ويصعب أن تؤدي إزاحته إلى التحوّل نحو الديموقراطية، الشرط الأساسي للاستقرار، إلا إذا استغلها الملك وأعطى انطباعاً بأن رئيس الوزراء هو ما كان يعوق الإصلاحات، واتخذ إجراءات جوهرية لإعادة هيكلة مؤسسة الحكم، ويبدو ذلك سيناريو ثورياً لا يليق بمنطقة محافظة. وأخيراً، فإنّ إحالة بلغريف كانت جزءاً من خطة لإعادة تنشيط النفوذ البريطاني في البحرين، في ظل الاضطرابات الدائمة طوال السنوات التي سبقت انتفاضة 1956، ما يعني أن توافق آل خليفة مع داعميهم الإقليميين والدوليين، سيكون حاسماً بشأن مدى الحاجة إلى تغيير وجوه متخذي القرار في النظام، على نحو أكبر من الاستجابة لمطالب شعبية أو إصلاح سياسي.

فرص التوافق الدستوري منعدمة

اختار شعب البحرين استقلال أرضه وهويته العربية حين وافقت إيران في 1970 على إجراء استطلاع للرأي على استقلال البحرين. حينها كان الاتفاق غير المكتوب بين الشعب والعائلة الخليفية أن يلي الاستقلال التوافق على صيغة دستورية تضمن شراكة في القرار والثروة القومية بين الطرفين، رغم أن ذاك الاستطلاع غير المقنن الذي أجراه مندوب الأمين العام للأمم المتحدة في آذار / مارس 1970 تمحور حول عروبة البحرين واستقلالها، ولم يتطرق إلى طبيعة الحكم فيها.

بعيد الاستقلال (آب / أغسطس 1972)، تشكل المجلس التأسيسي لكتابة الدستور، بأغلبية 22 عضواً منتخباً و20 عضواً معيناً. وأقر المجلس الدستور، وأصدره أمير البلاد الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في عام 1973، ما يعكس الشراكة في كتابة الدستور وإقراره. ويعد دستور دولة البحرين الشرعية الشعبية الأولى لحكم عائلة آل خليفة في البحرين، وكان مؤملاً أن يفتح أفقاً للانتقال من حالة التوتر الدائم الذي طبع الحياة السياسية منذ دخول آل خليفة الجزيرة الصغيرة قادمين من الزبارة (تقع في الساحل الشمالي الغربي من شبه الجزيرة القطرية) في العام 1873، ويطوي ثقافة العائلة الخليفية «الفاتحة» التي مازالت تعتبر «فتح»/ الاستيلاء على البحرين من مفاخرها. وتصر العائلة الحاكمة على استخدام مصطلح «الفتح»، لأنها تعتقد أنه يمنحها رخصة لامتلاك الأرض وما عليها من شعب وممتلكات، ضمن تفسير «إسلامي» للفتوحات، يقال إنّ بعضه قد يصح عند دخول المسلمين «دولة كافرة»، لا دولة هي من أوائل الدول إسلاماً، إلا إذا اعتبرنا المواطنين من المسلمين الشيعة الذين يمثلون غالبية شعب البحرين كفاراً!

إن التوافق على الدستور سجل أيضاً اعترافاً شعبياً بشرعية حكم آل خليفة، لتكف القوى السياسية ـ الشيعية خصوصاً ـ عن الحديث عن احتلال آل خليفة للبحرين، بعد أن تحوّل أفرادها إلى جزء من الوطن، بعد نحو قرنين على دخولهم البلاد. إذاً، فإنّ معاني كتابة الدستور والتوافق عليه أعمق بكثير من كونه حدثاً سياسياً فريداً للتحوّل الديموقراطي في منطقة قاحلة سياسياً. إنّه ينقل الأطراف المتنازعة في البلد على هويته وملكيته وقراره وثروته من محل الصراع، إلى الإقرار بأنّ البحرين لجميع أبنائها بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى. بيد أنّ قيام السلطات بحل البرلمان المنتخب في 1975، وتعليق العمل بالدستور، وإصدار قانون أمن الدولة، أعادت الوضع إلى ما قبل 1970، ودخلت البلاد نفقاً استمر حتى 2001، حين بدأ مشروع الملك حمد السياسي الذي كان واعداً بأن «أجمل الأيام تلك لم نعشها بعد»، كما قال، مدشناً عهده بآمال كبيرة. وعند دراسة إمكانية تكرار ما حدث في 1973، وفرصة أن يكون التوافق على كتابة دستور جديد خياراً متاحاً راهنا، يمكن تسجيل النقاط التالية:

أولاً، إن احد أهم الإشكالات التي عاشتها البحرين في العقد المنصرم من الألفية الجديدة هو وجود دستور غير متوافق عليه، في أعقاب إصدار الملك حمد دستور 2002 دون مشاورة القوى السياسية، واستفتاء الشعب. وعلى الرغم من وجود انتخابات دورية (2002، 2006، 2010)، وبرلمان نصفه منتخب، فإنّ الوضع السياسي تردى على نحو تجاوز الإشكالات العميقة أصلاً، التي عاشتها البلاد عندما كان دستور 1973 معلقاً ولا يعمل به، بين 1975 و2002. ولعل الخطأ الفادح الذي ارتكبه الملك هو تعاليه على المرجعية الشعبية، وقيامه بإلغاء دستور 1973 المتوافق عليه، وهو الإجراء الذي لم يقم به رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الذي حكم البحرين بيد من حديد بين 1972 و2000، لكنه لم يلغ الدستور، وإن لم يطبقه. لقد ضرب الملك بإصدار دستور 2002 من طرف واحد إسفيناً بينه وبين قطاعات واسعة من الشعب الذي ناصر من دواخله وبكل صدق وحماسة مشروعه السياسي. وبتوالي السياسات غير الحكيمة الأخرى أفرز ثورة غير مسبوقة في البحرين، تفجرت في الذكرى التاسعة لإصدار الدستور (14 فبراير 2011).

ثانياً، يعتبر الملك نفسه أباً للدستور، ويرى في تغيير مرتكزات النظام الدستوري القائم مساً بشخصه ومكانته. إنّ هذا البعد الشخصي يعقّد من فرص التوافق الدستوري. إذ يبدو الملك مستنفراً حين يجري الحديث عن إلغاء مجلس الشورى الذي يعتبره الملك من بنات أفكاره، فضلاً عن كونه صمام أمان للسلطة الحاكمة، لكنّه يبدو مستفزاً أكثر حين يسمع مطلب إلغاء الدستور القائم، لقد حول ذلك الحديث عن توافق على دستور جديد إلى خط أحمر لدى السلطة.

ثالثاً، لا يبدو خطاب الجمعيات المعارضة متمسكاً بتشكيل مجلس تأسيسي يكتب الدستور، لكنّها تتمسك بمقولة دستور متوافق عليه، وربما تكون متمسكة أيضاً بمقولة أن يمر أي تعديل دستوري عبر استفتاء شعبي، ما يعني أنّ الدستور المأمول يمكن أن يكون الدستور القائم حالياً، والذي يمكن أن تتم إدخال تغييرات عليه من خلال الآليات الدستورية القائمة، التي من بينها موافقة مجلس الشورى المعين الذي يمثل نصف مقاعد البرلمان، فضلا عن موافقة الملك. وتقول بعض أطراف المعارضة إنّها لا تستبعد هذا الخيار لتسهيل التسوية السياسية، إذ تتمسك بما تسميه جوهر الحق: الشعب مصدر السلطات، ولا تتمسك بآلياته. ومن دون شك، فإن توقع إصدار دستور عصري من خلال الآليات القائمة أقرب إلى حلم يقظة.

رابعاً، يكاد يتفق كثيرون على حتمية فوز الغالبية الشيعية في أي انتخابات عادلة ونزيهة لأي مجلس تأسيسي، وهو ما يزيد من رفض السلطات والجهات السنية الموالية لهذه الفكرة، بل رفض حتى مجرد نقاشها أو وضعها على الطاولة، ولذلك ضمت بنود مبادرة ولي العهد (آذار / مارس 2011) مسائل مثل حكومة معبرة عن الإرادة الشعبية، ومجلس كامل الصلاحيات، لكنّها لم تتضمن فكرة انتخاب مجلس تأسيسي، وهي نقطة خلاف أدت ـ ضمن نقاط أخرى ـ إلى تأخير رد المعارضة على مبادرة ولي العهد بالإيجاب. وكحل لإشكالية الغالبية الشيعية، تقترح جمعية «الوفاق» اللجوء إلى خيار «الديموقراطية التوافقية»، وهو مصطلح يفهم منه منح كل طائفة حصة في الحكم، وفيتو للطائفة السنية لمنع احتكار السلطة من طرف الجماعات الشيعية (الأغلبية)، كما تقترح «الوفاق» نسبة تصويتية ـ في المجلس التأسيسي ـ تبلغ 60% على المواد الرئيسية في الدستور. وترفض السلطات هذه المقترحات من منطلق مبدئي، ولكن أيضاً لأنّ المواطنين الشيعة مازالوا يشكلون أكثر من 60% من السكان، رغم كل العبث في الديموغرافيا والتجنيس السياسي المتواصل. ولعل احد دلائل ذلك أن كتلة «الوفاق» النيابية حصلت على 62% من الكتلة الانتخابية المشاركة في انتخابات 2010، رغم أنّها فازت بـ 18 مقعداً فقط، بسبب الخلل في توزيع الدوائر الانتخابية.

ولا يبدو أن الملك حمد في وارد اللجوء إلى الخيار المغربي، حين اختار ملكه محمد السادس تشكيل لجنة مرموقة، في آذار/ مارس 2011، كلفها كتابة دستور يأخذ بعين الاعتبار استحقاقات الربيع العربي، ويوسع من صلاحيات البرلمان ومجلس الوزراء، رغم أن كتابة الدستور حصلت على نحو يجعل الملك المغربي رئيساً للدولة بسلطات واسعة. والرفض يعود إلى الإصرار على اتباع الآليات العقيمة للإصلاح الدستوري من خلال المؤسسة التشريعية القائمة، ولأن فكرة أن يكون رئيس الوزراء من غير العائلة الحاكمة، كما هو الحال في المغرب، غير مقبولة عند آل خليفة، حتى ورئيس الوزراء لا يحظى بصلاحيات يستمدها من الشعب، كما في الحالة الأردنية.

ومع ذلك، فإن المجلس التأسيسي الذي كتب دستور 1973 ضم غالبية منتخبة بسيطة (صوتين)، ولم يكن يسمح للغالبية الشعبية بأن تحتكر كتابة الدستور كما هو عادة في الديموقراطيات الكلاسيكية. ومادام النقاش هنا يقارب احتمالات تكرار تجارب سابقة للخروج من الأزمة الراهنة، فلا يفترض أن يكون تشكيل مجلس تأسيسي ـ شبيه بالنموذج السبعيني ـ محرماً مادام للسلطة صوت معتبر فيه، بيد أن ما يجعل هذه الفكرة موءودة اعتبار السلطة لها ضرباً لمشروع الملك الدستوري.

* صحافي وكاتب من البحرين مقيم في لندن (المقال جزء من تقرير موسع ينشره قريباً مركز البحرين للدراسات في لندن www.bcsl.org.uk، ويمكن قراءة الهوامش على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»)

الموالين لحركة «النهضة». لم يكن التونسيون في حاجة إلى إقناعنا بأن احتجاجهم طبقي بقدر ما هو سياسي. هم يخوضون نقاشات طويلة وتفصيلية حول شكل الدستور الذي سيخرج إلى العلن كما يفعل أشقاؤهم في مصر، لكن حين يعترضون على السلطة وممارساتها، وحين يحتاجون إلى قاعدة اجتماعية تكون سنداً لهم في اعتراضهم، يتركون الدستور وسفسطاته جانباً. فهذا الأخير لا يمثل شيئاً يذكر بالنسبة إلى تلك القاعدة. أهالي سليانة مثلاً كانوا واضحين في ما يطلبونه من السلطة: التشغيل ثم التشغيل ثم التشغيل. الدستور يضمن لهم طبعاً الحقّ في الحماية من بطش الشرطة وتغوّلها، إلا أنّه لا يقدّم لهم ضمانات واضحة في ما خصّ حقّهم في العمل. وهذا ما لا تريد النخبة المصرية فهمه على ما يبدو. حتى وهي تتعامل بشكل مشرّف اليوم مع الانتفاضة ضدّ حكم الأخوان، لا يظهر من نقاشاتها أنّها تولي لمسألة الحقوق الاقتصادية اهتماماً مماثلاً لذاك الذي توليه لنظيرتها (أي الحقوق) السياسية. سبق أن عقّبت على الانتفاضة الحالية ضد اليمين الاخواني في مصر، وأبديت تأييداً مطلقاً لها، إلا أنّه تأييد مشروط بالوعي الفعلي لماهية حكم الإخوان. في تونس أدركت المعارضة هذه الماهية، ولأنّها فعلت وجد احتجاجها امتدادات واضحة له داخل البيئات الشعبية والمفقرة. ولذلك أيضاً اعترض آخرون من داخل كتلتها عليها عندما أبدت مرونة تجاه السلطة. فالاحتجاج القاعدي إما أن يكون كاملاً أو لا يكون. وفي الحالة التونسية تبدو الحلول الوسطى غير متّسقة مع المزاج العام الذي يطلب المزيد كلّما ووجه بعنف أشدّ. وهذا هو السبب في انتقال الثّقل الاحتجاجي من سليانة إلى سيدي بو زيد والقصرين وصفاقس وقفصة. ذلك أنّ التهميش اللاحق بالأطراف تلك هو نفسه، وكذا التضامن مع من يتعرّض إلى عسف السّلطة. لكن في مصر لا تظهر الصورة بالوضوح ذاته. هنالك بالطبع سلطة تهمّش الجميع، ومعارضة تحاول مواجهتها بالتي هي أحسن. غير أنّ مشكلة هذه المعارضة أنها لم تبذل جهداً يذكر في استدراج قطاعات عريضة كان يمكن أن تكون سنداً حقيقياً لها في مواجهة السّلطة. باستطاعة هؤلاء أن يستفيدوا من تجربة رفاقهم التونسيين في إدماج الأطراف

> ربما لم تحن بعد لحظة الفرز داخل المعارضة، لكنها آتية بعد الانتهاء من المعركة المشتركة ضد الإخوان

والأرياف في صراعهم ضدّ حركة «النهضة». لاحظوا مثلاً كيف ينحصر نشاط المعارضة المصرية داخل المدن الكبرى فحسب (القاهرة، الإسكندرية، السويس، ...الخ). وهذه مشكلة جديّة يتعيّن عليهم حلّها بدل الإسراف في ذمّ الأرياف و«قابليتها الشديدة لاحتضان الإخوان وإسنادهم». فليركّزوا مثلاً على الصعيد الذي يعدّه الإخوان خزّانهم البشري، وخصوصاً حين يحتاجون إلى أصواته في الانتخابات النيابية والمحلّية، على اعتبار أنّه كتلة تصويتية «مضمونة سلفاً». لماذا لا تصل أصوات المعارضة إلى هناك أو إلى الدلتا مثلاً؟ وهذه الأخيرة أيضاً من المناطق الطرفية المحسوبة على الإخوان. ثمّة ما يجب الاشتغال عليه من الآن لكسب هذه الكتل التي لا تشغلها كثيراً الصراعات السياسية بقدر ما تشغلها أمور أخرى ليست النقاشات حول الإعلان الدستوري الهمايوني من بينها. لو دقّقنا مثلاً في وجوه الجموع التي أتت بها باصات الإخوان المسلمين الأربعاء الماضي لمحاصرة المعتصمين عند قصر الاتحادية والتنكيل بهم لوجدنا بينهم كثيراً من هؤلاء. في مصر يقولون إنّ استقطاب «الجماعة» لهذه الفئات المهمّشة إنّما يتمّ عبر المساعدات الاعاشية (الزيت والسكر والسمنة و... الخ) التي تواظب على تقديمها شبكات الإخوان الاجتماعية. من الغريب أنّ أحداً في المعارضة لم يفكّر حتى الآن في كيفية تفكيك هذه العلاقة وفي الاستفادة إذا أمكن من خبرات الإخوان في صياغتها (لم لا!). نستفيد منهم لهدم الأسس النيوليبرالية التي تقوم عليها العلاقة، لا لتطويرها ونقلها بعد ذلك إلى مؤسّسات معولمة كما يفعل بعض الرأسماليين داخل المعارضة. فحين تريد صياغة برنامج يخاطب المهمّشين والمفقرين ويستقطبهم إلى معركتك ضدّ السّلطة لا ينبغي أن تشعرهم بأنّك تقف بجانب من ينهبهم كلّ يوم ويسرق قوت أبنائهم على مدار الساعة. ربّما لم تحن بعد لحظة الفرز داخل المعارضة، لكنها آتية حتماً بعد الانتهاء من المعركة المشتركة ضدّ الإخوان وهيمنتهم. والى ذلك الحين سيستمرّ مسلسل التلاعب بأولئك البسطاء من جانب الإخوان و«الفلول» وسواهم من التكوينات الطبقية المسيطرة. كان لافتاً مثلاً في مشهد المعركة أمام قصر الاتحادية قبل أيّام سقوط قتلى من الإخوان رغم أنّهم تقريباً كانوا أكثر من مارس العنف ليلتها (عنف وحشي في أقلّ تقدير). سيرجّح البعض طبعاً نظرية «الفلول»، وهذا ممكن، لكن يبقى السؤال عن الآلية التي أتاحت للفلول استخدام أناس سبق للإخوان أيضاً أن استخدموهم قائماً!

في سوريا نتكلّم دائماً من موقعنا داخل اليسار عن صراع وقوده الفقر والطائفية السياسية، أمّا في مصر فلا يزال السؤال الطائفي متوارياً قليلاً (بدأ يظهر على نحو مخيف في ردح الإخوان والسلفيين المتواصل دفاعاً عن مرسي والشرعية والشريعة). يبقى الفقر إذاً. فهو هناك صناعة رائجة ومدرّة للربح الوفير (اقرأ: النّهب الكبير). ومن يصنعه ويقتات عليه طرف واحد لا طرفان: الإخوان و«الفلول». لا يوجد تقريباً من يضع السياسات الاقتصادية ويتحكّم فيها إلا هذان الاثنان. والتثوير لن يكون ممكناً في مصر إلّا في مواجهتهما. إذا أمكننا ذلك ولو جزئياً نكون على طريق الثورة الاجتماعية التي بدأت ملامحها في سليانة التونسية. أما إذا لم نفعل فلنكتف حتى إشعار آخر بالحديث عن معاودة الطبقة الوسطى (وهي تضمّ إلى المثقّفين والطلّاب والقضاة والنقابيين «حزب الكنبة» الذي خرج عن صمته أخيراً) انتفاضها ضدّ الفاشية. وهذا أمر يصعب تفسيره على من يحلّل الوضع في مصر من موقع المنحاز إلى الثورة الاجتماعية وديناميتها القاعدية فحسب. مصر تحتاج إلى تلك الثورة أكثر من غيرها، إلّا أنّها تحتاج أيضاً إلى من يفهم سرّ قيامتها الحالية ضد حكم الإخوان... الفاشي.

*كاتب سوري

سوريا

دمشق تحذّر: الإرهابيّون يمتلكون الكيميائي

قوات خاصة إسرائيلية في سوريا لرصد ترسانة الأسلحة غير التقليديّة

جددت سوريا تأكيد عدم وجود أي نية لديها في استخدام السلاح الكيميائي إن وجد، في وقتٍ كشفت فيه صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية عن وجود قوات إسرائيلية داخل سوريا تتولى محاولة رصد أماكن وجود مواقع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية

عنصر من «الجيش الحر» في حمص أمس (يزن حمصي ـ رويترز)

كشفت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، أمس، عن وجود قوات خاصة إسرائيلية داخل الحدود السورية بهدف رصد ومراقبة مخزون النظام السوري من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، فيما أعلن نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي موشي يعلون أن الدولة العبرية لا ترى خطراً فورياً من الأسلحة الكيميائية السورية.

ووفقاً للصحيفة، فإن القوات الخاصة الإسرائيلية تعمل على مراقبة أرصدة النظام من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، كجزء من حرب سرية لتعقب ترسانات الأسلحة غير التقليدية التي يعتقد أن النظام السوري يمتلكها بهدف تخريب تطويرها. ونقلت الصحيفة عن مصدر إسرائيلي، رفض الكشف عن اسمه قوله: «إننا على دراية تامة منذ عدة سنوات بمواقع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية السورية»، مشيراً إلى دور الطائرات بدون طيار وأقمار التجسس الصناعية التي يمتلكها الجيش الإسرائيلي في هذه العمليات.

إلاّ أن المصدر الإسرائيلي تحدث عن وجود مؤشرات، ظهرت خلال الأسبوع الماضي، تؤكد قيام القوات السورية بنقل ترسانتها من هذه الأسلحة إلى مواقع جديدة. وفيما لم يتردد بعض المسؤولين الإسرائيليين في الآونة الأخيرة في إطلاق تحذيرات من أن الدولة العبرية ستتدخل لمنع وصول الأسلحة الكيميائية إلى مقاتلي المعارضة من الإسلاميين أو حزب الله، قلّل يعلون من وجود خطر فوري للأسلحة الكيميائية السورية على إسرائيل. وقال للإذاعة الإسرائيلية: «في هذه المسائل علينا أن نكون مستعدين لحماية أنفسنا بأنفسنا. في هذا الوقت لا نرى مؤشراً على أن هذه الأسلحة موجهة إلينا». وتزامنت هذه التصريحات الإسرائيلية مع تجديد وزارة الخارجية السورية، في رسالتين بعثت بهما الى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أول من أمس، «التأكيد على أنها لن تستخدم السلاح الكيميائي إن وجد لديها تحت أي ظرف كان، لأنها تدافع عن شعبها ضد الإرهاب المدعوم من دول معروفة تأتي الولايات المتحدة الأميركية في مقدمتها».

ونبهت إلى «أن الإدارة الأميركية دأبت خلال هذا العام على شن حملة ادّعاءات حول احتمال قيام سوريا باستخدام الأسلحة الكيميائية في الأزمة الراهنة». وأعربت عن «تخوفنا الجاد من قيام بعض الدول التي تدعم الإرهاب والإرهابيين بتقديم أسلحة كيميائية إلى المجموعات الإرهابية المسلحة والادّعاء بأن الحكومة السورية هي التي قامت باستخدام هذه الأسلحة». وقالت الوزارة في رسالتها إن «صحيفة «يورت» التركية كشفت عن معلومات تفيد أن عناصر من تنظيم القاعدة يقومون بتصنيع أسلحة كيميائية في مخبر يقع قرب مدينة غازي عنتاب التركية ويهددون باستخدامها ضد المدنيين السوريين، حيث أشارت الصحيفة إلى أن مقاطع مصورة تم نشرها على مواقع الإنترنت تظهر طريقة تصنيع الغاز السام من خلال مواد كيميائية أمنها تنظيم القاعدة من شركة تركية وجرى اختبارها على كائنات حية». وأشارت الوزارة إلى أنه «كان حرياً بالدول التي تشن الحملة على سوريا متابعة ذلك العمل ومعاقبة الإرهابيين الذين قاموا به والجهات التي سهلت لهم تأمين المواد الكيميائية».

وأوضحت الوزارة أن الحكومة السورية «طلبت من بعثة مراقبي الأمم المتحدة أثناء عملها في سوريا القيام بزيارة لمعمل تابع للقطاع الخاص شرق مدينة حلب يقوم بتصنيع مادة الكلور لتفقد المعمل وحصر موجوداته، لأن المجموعات الإرهابية كانت تخطط آنذاك للسيطرة عليه، إلا أن بعثة المراقبين لم تستطع ذلك بعد أن أطلق الإرهابيون النار على عناصرها عند محاولتهم زيارة المعمل». ولفتت الوزارة إلى أن «المجموعات الإرهابية سيطرت أخيراً على هذا المعمل الذي يحتوي على أطنان من مادة الكلور السامة».

وحذرت «من قيام المجموعات الإرهابية باللجوء إلى استخدام هذا السلاح ضد أبناء الشعب السوري»، معربةً عن استهجانها «عدم تحرك المجتمع الدولي لمعالجة تطورات هذا الوضع ومحاسبة داعمي المجموعات الإرهابية عملاً بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

وفي السياق، ظهر في عدد من مواقع الإنترنت أول من أمس مقطع مصوّر مدته حوالى 8 دقائق، يحمل تحذيراً من قبل كتيبة تابعة لتنظيم القاعدة باستخدام سلاح كيميائي في مواجهة النظام وداعميه من السوريين. وأظهر التسجيل المصور لقطات لما يبدو أنه معمل كيميائي محدود، تم إجراء تجربة فيه على استخدام غازات سامة على أرنبين. في المقابل، بثّ ناشطون سوريون صوراً لأطفال ونساء قالوا إن وجوههم أحرقت بقصف قوات النظام لبلدة السفيرة في حلب بالأسلحة الكيميائية. كذلك زعم «الجيش الحر» استيلاءه على ما قال إنها معدات واقية من الأسلحة الكيميائية كانت بحوزة مجموعة من القوات السورية في طريقها لتنفيذ مهمات خاصة في المدن السورية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

> مقطع مصور يظهر تهديداً لـ«القاعدة» باستخدام السلاح الكيميائي

المعارضة المسلّحة تنتخب «قيادة عسكريّة موحدة»... واستبعاد الأسعد والشيخ

مع استمرار الاشتباكات العنيفة بين القوات النظامية السورية والمجموعات المعارضة المسلحة في عدد من المناطق، سيطر مقاتلون معارضون ينتمون الى مجموعات إسلامية أمس، على جزء كبير من قاعدة الشيخ سليمان العسكرية في شمال غرب سوريا، فيما انتخبت جماعات المعارضة العميد المُنشقّ سليم إدريس لرئاسة القيادة العسكرية الموحدة الجديدة.

وقالت مصادر من المعارضة السورية إن جماعات المعارضة انتخبت العميد إدريس لرئاسة القيادة العسكرية الموحدة الجديدة التي يغلب عليها الإسلاميون. وانتخب 30 عضواً عسكرياً ومدنياً في القيادة المشتركة إدريس، بعد محادثات عقدت في مدينة أنطاليا التركية حضرها 263 رجلاً، بينهم مسؤولون أمنيون من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والخليج والأردن.

وقال أحد المصادر إن القيادة العسكرية عيّنت القياديين الإسلاميين عبد الباسط طويل من محافظة إدلب الشمالية وعبد القادر صالح من محافظة حلب المجاورة، نائبين لإدريس. وغاب عن القيادة الجديدة مؤسس الجيش السوري الحر العقيد رياض الأسعد، والعميد الركن مصطفى الشيخ، وهو ضابط بارز اشتهر بمعارضته للإخوان المسلمين.

واستبعد أيضاً اللواء حسين حاج علي، أعلى الضباط رتبة بين المنشقين عن الجيش السوري منذ اندلاع الانتفاضة في آذار من العام الماضي.

ميدانياً، قال قيادي في «الجيش السوري الحر» لـ«فرانس برس»، إن «الإسلاميين هاجموا من دون استشارتنا القاعدة اعتباراً من مساء السبت». وأضاف «لقد استولوا على كمية كبيرة من العتاد، لا سيما قذائف هاون ومدافع وثلاث بطاريات مضادة للطيران» من القاعدة الممتدة على مسافة كيلومترين تقريباً. وهي آخر مقر مهم للقوات النظامية في منطقة تقع بشكل شبه كامل تحت سيطرة قوات المعارضة على تماس مع محافظتي حلب وإدلب.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان أفاد عن سيطرة مقاتلين ينتمون الى كتائب عدة ذات توجه إسلامي على «ثلاث سرايا ومركز القيادة في الفوج 111 في منطقة الشيخ سليمان في ريف حلب الغربي، بعد اشتباكات عنيفة استمرت منذ مساء السبت حتى الفجر (أمس)»، وقُتل فيها مقاتلان معارضان وجندي نظامي. في المقابل، أظهرت لقطات مصوّرة بثّها نشطاء على الإنترنت، أن القوات الحكومية قصفت أجزاءً من العاصمة السورية دمشق ودير الزور على مدى اليومين الماضيين.

وعلى جبهة القتال في دمشق، استخدمت الوحدات الحكومية قاذفات صواريخ متعددة ضد عدة ضواح سقطت في أيدي المعارضة المسلحة التي تشق طريقها إلى مطار المدينة الدولي، حيث علّقت شركات الطيران الأجنبية جميع الرحلات الجوية. ونفذت الطائرات الحربية السورية غارات جوية على مناطق في ريف دمشق أول من أمس، بالتزامن مع قصف مدفعي شهدته مناطق أخرى، حسبما أفاد «المرصد» وناشطون.

وأحصى المرصد في بيانات متلاحقة مقتل 26 شخصاً في ريف دمشق، بينهم طفلة، في قصف على بلدة مسرابا. كذلك استهدف القصف بلدات القيسا والمعضمية والنشابية ودوما وداريا والشيفونية ومديرا.

في الوقت نفسه، وقعت اشتباكات في بلدة حران العواميد ومحيط مدينة دوما والمنطقة بين مدينتي حرستا وعربين، التي تعرضت كذلك لقصف من طائرة حربية، بحسب المرصد الذي أشار الى غارات أخرى على دوما وقرى النشابية ودير العصافير وشبعا والبحارية.

وأدت هذه الحوادث الى مقتل 18 شخصاً، هم ستة مقاتلين معارضين وخمسة عناصر من قوات النظام وثمانية مدنيين. كذلك قتل رجلان في قصف على حيي العسالي والحجر الأسود في جنوب دمشق وثالث برصاص قناص في حي دف الشوك القريب. وقال ناشط إن القوات النظامية تحاول اقتحام مدينة داريا من الجهتين الشرقية والغربية، لكنها لم تتمكن من دخولها «بسبب مقاومة الجيش الحر».

في المقابل، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن وحدات الجيش قضت «في عملية نوعية لها على مجموعة إرهابية كانت ترتكب أعمال قتل وتخريب وسطو وسلب في بلدة مضايا بريف دمشق»، مشيرة إلى أن بين هؤلاء أشخاصاً من جنسيات غير سورية. كذلك أشارت الى اشتباك بين الجيش و«إرهابيين من جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة كانوا يرتكبون أعمال قتل وسطو في داريا»، أدى إلى تدمير أسلحة وذخيرة والقضاء على عدد من «الإرهابيين».

(أ ف ب، رويترز)

> مسلحون إسلاميون يقتحمون قاعدة عسكرية قرب حلب

موسكو: لا تفاوض على مستقبل الأسد

مقاتل من المعارضة السورية في حلب (أوود أندرسون ـ أ ف ب)

أعلنت روسيا أمس أنها لا تجري محادثات بشأن مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد، نافية بذلك تكهنات بأنها تعدّ لخروج محتمل لحليفها من السلطة. لكن رئيس وكالة الاستخبارات الألمانية الخارجية (بي أن دي)، غيرهارد شيندلر، رأى أن حكومة الأسد تعيش مراحلها الأخيرة.

وفي غضون ذلك، دعت اللجنة الوزارية العربية المكلفة بالملف السوري، مساء أمس، في ختام اجتماعها في الدوحة، الرئيس السوري الى التنحّي لتسهيل بدء مرحلة الانتقال الى السلطة. وجاء في الفقرة الأولى من البيان الختامي لاجتماع اللجنة، أنها تطلق «النداء مجدداً بمطالبة الرئيس بشار الأسد الاستجابة لقرار مجلس جامعة الدول العربية القاضي بتنحّي الرئيس عن السلطة لتسهيل عملية بدء مرحلة الانتقال للسلطة ووقف سفك الدماء والتدمير».

وفي المؤتمر الصحافي الذي أعقب الاجتماع، قال رئيس الحكومة القطرية وزير الخارجية حمد بن جاسم، إنه «من الواضح أننا في المراحل النهائية لسقوط النظام». ولم يستبعد المسؤول القطري استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية في المعارك الدائرة حالياً. وطلب المجتمعون «من الأمانة العامة للجامعة العربية عقد مؤتمر للمنظمات والهيئات العربية المعنية في مجال تقديم المساعدات الإنسانية، وذلك لتنسيق جهود الإغاثة»، كما طلبوا منها «التحضير من أجل إعداد مؤتمر عام لإعادة الإعمار في سوريا». وتم تذييل البيان بتحفظات أبدتها كل من الجزائر والعراق. وكان رئيس الحكومة القطرية قال لدى افتتاحه اجتماع هذه اللجنة «نأمل إن شاء الله إن كانت هناك حكمة وبقية صواب، أن يحتكم القائمون في سوريا الى العقل والمنطق، ومحاولة وقف ما يجري فوراً، والدخول في عملية انتقالية واضحة تضع حداً لحمام الدم في سوريا». بدوره، رأى الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي أن المعارضة السورية «يمكن أن تشكل بديلاً لتولّي النظام في الوقت المناسب»، ودعا جميع الدول التي لها علاقات بفئات المعارضة الى «إقناعها بالتكاتف في هذه المرحلة الحاسمة، لأن الموضوع دخل الى دمشق»، في إشارة الى وصول المعارك الى قلب العاصمة السورية.

وخلص العربي إلى القول «من دون مبالغة دخلنا في المراحل النهائية» للأزمة السورية. وأفاد بأن «هناك محادثات تُجرى بين الولايات المتحدة وروسيا بمشاركة الممثل المشترك (الأخضر الإبراهيمي)، وهذه المحادثات مستمرة اليوم في جنيف، ومعلوماتي أن الهدف منها هو البناء على ما جاء في البيان الختامي في اجتماع جنيف في 30 حزيران الماضي في بدء مرحلة انتقالية وتأليف حكومة لها صلاحيات كاملة». وقال إن «الهدف (من هذه المباحثات) إعداد قرار يصدر عن مجلس الأمن»، مضيفاً أنه «ما إن يصدر (القرار) ستكون رسالة واضحة للنظام بأن الحماية سقطت». وفي بيان صدر عقب محادثات جنيف، قال الأخضر الإبراهيمي، إن «الاتفاق على أن الوضع في سوريا سيّئ ويزداد سوءاً، وأن الحل السياسي لا بد أن يقوم على بيان 30 حزيران». وأضاف أن «الاجتماع كان بنّاءً وجرى بروح التعاون. بحثنا سبل المضي قدماً نحو عملية سلمية وتعبئة تحرك دولي أكبر من أجل حل سياسي للأزمة السورية».

وتمثلت روسيا في اجتماع جنيف بنائب وزير خارجيتها ميخائيل بوغدانوف والولايات المتحدة بمساعد وزيرة الخارجية وليام بيرنز.

> اللجنة الوزارية العربية تدعو الأسد الى التنحي لتسهيل بدء المرحلة الانتقالية

من جهته، نفى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف البحث في مصير الأسد في جنيف. ونقلت وكالة «إيتار تاس» للأنباء عنه قوله «لا نجري محادثات بشأن مصير الأسد». وأضاف أن الأولوية هي لإنهاء القتال في سوريا وليس بحث مصير رجل واحد، مؤكداً أن «موقفنا من سوريا معروف». أما رئيس الاستخبارات الألمانية، فقد أبلغ صحيفة «فرانكفورتر الغيماينه» الألمانية في مقابلة نشرت أول من أمس، أن «المعارضة المسلحة تنسّق أعمالها بشكل أفضل، وهو ما يجعل الحرب ضد الأسد أكثر فاعلية... نظام الأسد لن يستمر». وقال شيندلر، إن «الأدلة تتوالى على أن النظام في دمشق يعيش الآن مرحلته الاخيرة».

في غضون ذلك، أعلنت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، في بيان للأمانة العامة، أن الأمين العام عبد اللطيف الزياني أبلغ الأمين العام «للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» مصطفى الصباغ، على هامش حوار المنامة، «موافقة» المجلس الوزاري لدول الخليج على «طلب الائتلاف اعتماد ممثل له لدى مجلس التعاون».

في هذا الوقت، رأى سفير الائتلاف الوطني السوري المعارض لدى فرنسا، منذر ماخوس، الذي سيلتقي غداً برلمانيين أوروبيين في ستراسبورغ، خلال حديث مع صحيفة «لو جورنال دو ديمانش»، أنّ لامبالاة المجتمع الدولي حيال النزاع السوري «شجعت صعود» الجهاديين. وقال المعارض السوري إن «الائتلاف يعمل على تشكيل مجلس عسكري أعلى للسيطرة على الوضع في الداخل»، مضيفاً «لقد عقدنا اجتماعات مع قادة الجيش السوري الحر».

(أ ف ب، رويترز)

انتشار الجهاديّين الأجانب في مناطق «الجيش الحر»

من الصعب ألا تلتقي الجهاديين الأجانب المنتشرين في شمال غرب سوريا في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، رغم أنهم يبذلون كل جهد لتفادي الصحافيين. وذكرت «مجموعة الأزمات الدولية»، في تقرير أصدرته أخيراً، أن «الناشطين الأجانب متورطون اليوم على نحو مباشر في النزاع الى جانب المتمردين السوريين» الذين غالباً ما يحاولون «نفي هذه الظاهرة او التقليل من أهميتها». وأضافت أن معظم هؤلاء المتطوعين «يقاتلون في إطار المجموعات السلفية، لكن الغموض المحيط بأنشطتهم يجعل من الصعوبة بمكان تقدير عددهم بدقة ومراكز انتشارهم ونفوذهم الحقيقي». وغالباً ما تبدأ الرحلة الجهادية من تركيا المجاورة، وتحديداً من مدينة انطاكيا (جنوب تركيا). فبمجرد القيام بزيارة الى أزقة السوق القديمة أو الى الفنادق الرخيصة قرب محطات النقل في انطاكيا، ستلتقي بالتأكيد في الطريق شباناً ملتحين، لا يبدو أنهم من الأتراك. من هؤلاء ثلاثة من ذوي البنى الممتلئة القوية شوهدوا في أحد أيام ايلول الماضي، بالزي التقليدي للسلفيّين، أي الجلابية الشمال افريقية والسروال الأبيض المقصوص على مستوى الساق. أحذيتهم الجديدة اللماعة وحقائب الظهر الفاخرة التي يحملونها وساعاتهم العسكرية، تشي بالتأكيد بأنهم أوروبيون قد اعتنقوا الإسلام. وتلفت ملابسهم كل الأنظار في سوق انطاكيا، وعلاماتهم الفارقة لا بد أن تساعد أجهزة الاستخبارات التركية على التعرف اليهم.

لكنّ الجهاديين اليوم باتوا يعتمدون أساليب تجري بمزيد من التكتم والسرية. ونجدهم في مدينة ريهانلي الحدودية التي يقودهم منها مهرّبون بعيداً عن الأنظار الى سوريا حتى قرية أطمة، مركز نفوذ المعارضة المسلّحة ونقطة التقاء الأجانب.

«فرانس برس» اجتازت بطريقة غير قانونية الأسلاك الشائكة للحدود في بساتين الزيتون بصحبة مصري كتوم، لكنه ليس عدائياً، ويكتفي بالقول إنه جاء «لمساعدة إخوانه المسلمين». أما الجزائري أنس (26 عاماً)، المحارب السابق في صفوف مقاتلي منطقة القبائل وفي كشمير، فيشارك في اطار وحدة لـ «الجيش السوري الحر» مرتبطة بمجموعة جبهة النصرة الجهادية قرب قرية حارم. وتعبيراً عن سعادته الكبيرة «بالتحدث أخيراً باللغة الفرنسية»، لم يتردد في معانقة مراسل «فرانس برس».

كذلك عبد طه، مقاتل في حركة أوزبكستان الإسلامية. ثلاثيني قصير القامة يشارك في حصار قاعدة الشيخ سليمان قرب حلب، في اطار كتيبة إسلامية. طه لا يتحدث العربية ولا الانكليزية، ويقول رفاقه وهم يضحكون إن ما فهموه منه انه جاء «لقتال المسيحيّين والكفار».

وفي مدينة معرة النعمان يسأل شاب ليبي بملامحه الأفريقية مراسل الوكالة، ما اذا كان يتحدث اللغة الإيطالية، ثم سرعان ما يتوارى في أتون المعارك. وفي منطقة جبال الأكراد، يتولى أربعة سعوديين مهمة الدعاية على الانترنت لعدد من الكتائب الإسلامية، ومنها جبهة النصرة. ويشغل هؤلاء الأربعة شقة مهجورة في قرية سلمى. يسألهم الصحافي «ماذا جئتم تفعلون في سوريا؟» فيجيب أحدهم «للسياحة!!!».

(أ ف ب)

لم تفلح حوارات الساعات الأخيرة في إخراج مصر من أزمة استفتاء الدستور والإعلان الدستوري الذي ألغاه الرئيس محمد مرسي مع الإبقاء على موعد الاستفتاء، وهو ما رفضته المعارضة، وسط مخاوف من التصعيد، ولا سيما مع حشد الطرفين في الشارع غداً

مصر: سقوط مسعى التسوية

«جبهة الإنقاذ» ترفض الإعلان الدستوري الجديد والاستفتاء... والطرفان يحشدان في الشارع الثلاثاء

معارضو مرسي أمام قصر الاتحادية أول من أمس (عمر عبد الله دلش ــ رويترز)

القاهرة ــ **بيسان كساب، عبد الرحمن يوسف**

لم تتأخر المعارضة المصرية في الرد على المبادرة التي خرجت من اجتماع الحوار الذي جرى في القصر الرئاسي أول من أمس، مؤكدة رفض قرار الرئيس محمد مرسي إلغاء الإعلان الدستوري القديم، مع الإبقاء على الاستفتاء في موعده، ومعلنةً مجدداً التوجه إلى الاحتجاج في الشارع، عبر دعوة أنصارها إلى تظاهرات غداً الثلاثاء، وهو ما ردّت عليه القوى الإسلامية بالدعوة إلى تظاهرة مضادة غداً أيضاً تأييداً لمرسي والاستفتاء على الدستور. وأعلنت جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة، في بيان للجبهة عقب اجتماعها في مقر حزب الوفد تلاه الناطق باسمها سامح عاشور، «رفضها القاطع للقرارات الصادمة الصادرة عن رئيس الجمهورية»، واعتبرتها «تحدياً صارخاً للملايين في مصر». وأكدت معارضتها الكاملة للاستفتاء المقرر في 15 كانون الأول المقبل وتمسّكها برفض «مشروع الدستور غير التوافقي بكل ما يحمله من عصف بالحقوق». وشددت الجبهة على أن تنظيم الاستفتاء الآن «وسط حالة الغليان وتهديدات ميليشيات الإخوان (المسلمين) يعكس غياب روح المسؤولية لدى نظام يغامر»، محذرة من «إجراء الاستفتاء في ظل غياب واضح للأمن وحملة تهديد وابتزاز». ودعت الى التظاهر «في ميادين العاصمة والمحافظات الثلاثاء، رفضاً لتجاهل الرئيس مطالبها المشروعة».

دعوة المعارضة قابلتها القوى الإسلامية بإجراء مماثل، إذ أكد المتحدث الاعلامي باسم الإخوان، محمود غزلان، أن ائتلاف القوى الإسلامية، المكوّن من العديد من الاحزاب والحركات الاسلامية بينها الإخوان، قرر تنظيم «مليونيتين» الثلاثاء في العاصمة المصرية تحت شعار «نعم للشرعية ونعم للوفاق الوطني».

بيان المعارضة أعاد الأزمة إلى المربع الصفر بعد أجواء الارتياح التي أثارتها تسريبات عن إمكان قبول الجبهة الحشد للتصويت بـ «لا» على الاستفتاء، إذ كانت الأجواء في القاهرة أن مبادرة مرسي نجحت في نقل الأزمة إلى ملعب المعارضة. فالأخيرة ظنّت أن الرجل قد أصبح في مأزق لا فكاك منه، لكن المفاجأة كانت في نتائج الحوار الذي عقد في قصر الاتحادية أول من أمس بين مرسي وعدد من القوى المعارضة التي لبّت دعوة. فبعد ساعات من الاجتماع الذي افتتحه مرسي قبل أن يفسح المجال لنائبه محمود مكي لإدارته، خرج السياسي سليم العوا ليعلن إلغاء الإعلان الدستوري السابق الصادر في تشرين الثاني الماضي، الذي منح مرسي لنفسه بموجبه صلاحيات استثنائية، على «أن يبقى صحيحاً ما ترتّب على ذلك الإعلان من آثار».

وتم الاتفاق على الإبقاء على موعد الاستفتاء الدستوري المقرر يوم السبت المقبل. وفي حالة رفض الناخبين لمشروع الدستور، سيدعو مرسي «لانتخاب جمعية تأسيسية جديدة مكوّنة من مئة عضو انتخاباً حراً مباشراً، وتنجز هذه اللجنة أعمالها خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ انتخابها».

كذلك دعيت المعارضة، التي رفضت المشاركة في الحوار، إلى إبداء رأيها في المواد المراد تعديلها من مواد الدستور، تمهيداً لتضمينها في وثيقة ملزمة تعرض على البرلمان (الجديد) في أول جلسة يعقدها ليجري النظر فيها.

هذه المقررات فاجأت طيف كبير من الشارع ممن لم يكن يتوقع أن يقدم مرسي تنازلات في الحوار. وأكدت مصادر كانت قريبة من كواليس الحوار لـ«الأخبار» أن الاجتماع سيطر عليه نوع من التفاهم، وكان هناك ارتياح لأداء مكي لسعيه وإصراره على أن يخرج كل شيء كما يريد الحضور. ولفتت المصادر إلى أنه كانت ثمة نبرة سائدة تلوم من لم يحضر من القوى السياسية الأخرى، وخاصة المعارضة، باعتبار أنهم أضاعوا على أنفسهم فكرة إلزام مجلس الشعب المقبل بتبنّي التعديلات التي ستجريها لجنة الثمانية التي اختيرت بالأمس للقيام بهذه المهمة. المقررات فاجأت المعارضة أيضاً، وهو ما عكسته المواقف المتخبطة التي صدرت قبل اجتماع جبهة الإنقاذ. فالتيار الشعبي برئاسة حمدين أصدر بياناً «يدعو فوراً لوقف الدعوة للاستفتاء على مشروع الدستور الحالي كسبيل وحيد وأخير لتجاوز الأزمة الراهنة». لكنه استدرك بالقول «إذ يدرك خطورة استمرار التباطؤ من جانب السلطة في الاستجابة للإرادة الشعبية والوطنية، فإننا نؤكد أن قرارنا دائماً كان وسيبقى رهناً لإرادة ومطالب جماهير الثورة».

> **القوات المسلحة تخرج عن صمتها: لن تسمح بدخول البلاد في نفق مظلم**

أما القيادي في حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، خالد عبد الحميد، فأوضح أن حزبه يتجه من البداية إلى الدعوة للتصويت برفض الدستور، مع التزامه بالمشاركة في كل الاحتجاجات التي ستنظم في مواجهة الاستفتاء، «بغض النظر عن رأي جبهة الإنقاذ التي انضم إليها الحزب فقط في مواجهة الإعلان الدستوري». وأكد أنه «بعدما سقط الإعلان، فالحزب لن يكون ملزماً بالضرورة بالقرارات الصادرة عن الجبهة». موقف شبيه إلى حد ما بموقف حركة الاشتراكيين الثوريين، حسبما يبدو من حديث عضو مكتبها السياسي هشام فؤاد. وقال فؤاد لـ«الأخبار» إن الحركة تسعى أولاً لوقف الاستفتاء بكل السبل، ولا تزال تعوّل كثيراً في هذا الصدد على الحركة الجماهيرية المنتفضة. وأضاف «لكن في أسوأ الأحوال، إذا لم تجدِ هذه الاحتجاجات، فقد نتجه إلى الدعوة للتصويت برفض مشروع الدستور في الاستفتاء». وأكد أنه في كل الأحوال الحركة ستلتزم بالقرارات الصادرة

مقتل 4 طلاب يجدد التظاهرات في الخرطوم

تظاهر مئات الطلاب السودانيين، أمس، احتجاجاً على مقتل 4 من أقرانهم المنتسبين إلى جامعة الجزيرة. اما في الجنوب، فقتل عشرة متظاهرين على يد جيش جنوب السودان

تجددت الاحتجاجات في السودان منذ أول من أمس، بعد مقتل أربعة طلاب في أعقاب قمع السلطات اعتصاماً نظم احتجاجاً على زيادة الرسوم الجامعية. وأفاد شهود عيان أمس أن الشرطة السودانية استخدمت الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق مئات المتظاهرين، الذين تجمعوا أمس في وسط الخرطوم، تنديداً بمقتل الطلاب الأربعة الذين وجدت جثثهم في إحدى قنوات الري. وهتف المتظاهرون «الشعب يريد إسقاط النظام». وبعد تفريق التظاهرة، عبر نحو مئة متظاهر ثلاثة كيلومترات من جامعة الخرطوم حتى جامعة النيل ولحق بهم مئات من الطلاب. ثم هتف المتظاهرون الذين تجمعوا عند تقاطع طرق «قتل الطلاب هو قتل للأمة».

وعلى الأثر، عاودت الشرطة استخدام الغاز المسيل للدموع. فتجمع المتظاهرون مجدداً، ورشقوا قوات الامن بالحجارة. واستبقت السلطات خروج المتظاهرين بالاعلان عن الاغلاق المؤقت لجامعة الجزيرة الواقعة في ولاية الجزيرة جنوب الخرطوم، فضلاً عن اعتقال الشرطة عشرين طالباً حاولوا التظاهر في العاصمة بعد مؤتمر صحافي «لرابطة طلاب دارفور» حمّلت فيه السلطات و«ميليشياتها» مسؤولية مقتل الطلاب الأربعة. وقالت «رابطة طلاب دارفور» إن الطلاب «الأربعة فُقدوا بعدما شاركوا في اعتصام سلمي جرى بعد اجتماع مع مدير جامعة الجزيرة ومسؤولين حكوميين». وأوضحت أن «هؤلاء الطلاب كانوا يقاتلون عن حقهم في التعليم المجاني في الجامعات بموجب اتفاق السلام»، الذي وقع في الدوحة في 2011 بين الحكومة السودانية وتحالف من الفصائل المتمردة في دارفور.

وينص هذا الاتفاق على اعفاء أبناء العائلات التي نزحت من جراء النزاع من رسوم التسجيل في الجامعات العامة لخمس سنوات. وأوضحت الرابطة أن «ثمانين من الطلاب اعتقلوا وجرح العشرات عند تدخل اتحاد الطلاب (القريب من الحكومة) في الاعتصام السلمي». وحمّلت «إدارة جامعة الجزيرة واتحاد الطلاب وميليشيا المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) المسؤولية عن دماء شهدائنا». لكن مجلس عمداء الجامعة، أكد في بيانه أن ادارة الجامعة «اجتمعت مع ممثلي طلاب دارفور وأبدت استعدادها لمعالجة الحالات المتعثرة».

وأضاف إنه «أعقب ذلك تصاعد في الأحداث حيث قام عدد من الطلاب باخراج الأساتذة والطلاب من داخل قاعات الدرس، واخراج بعض أعضاء هيئة التدريس من مكاتبهم والتعدي على ممتلكات الجامعة مما اضطر الشرطة إلى التدخل».

من جهتها، أكدت وكالة الأنباء السودانية أن «الشرطة المحلية بدأت التحقيق في حادثة غرق الطلاب الأربعة وباشرت اجراءاتها». وجاءت هذه الأحداث بعد أشهر من الهدوء أعقبت الاحتجاجات التي اندلعت في حزيران وتموز الماضيين احتجاجاً على ارتفاع معدل التضخم وارتفاع اسعار المواد الغذائية. وتطورت في حينه إلى المطالبة باسقاط نظام الرئيس عمر البشير، الذي يحكم البلاد منذ 23 عاماً قبل أن تنجح السلطات في احتوائها. في هذه الأثناء، أعلنت الأمم المتحدة، أن جيش جنوب السودان أطلق النار على متظاهرين غاضبين، ما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص على الأقل كانوا يحتجون على نقل مقر ولاية بحر الغزال الغربية من واو العاصمة الاقليمية الى مدينة بغاري الصغيرة المجاورة.

وقال الناطق باسم بعثة الأمم المتحدة، ليام ماكدويل، إن «جيش جنوب السودان فتح النار» على متظاهرين و«أفرط في استخدام القوة». وأوضح أن أربعة اشخاص قتلوا في مدينة واو خلال مواجهات ليل أول من أمس، فيما قتل ستة آخرون، مؤكداً أنه فُرض حظر تجول. وأعرب الجيش عن خشيته من أن يكون بعض المتظاهرين مسلحين. وقال الناطق العسكري، كيلا كويث، «إننا نحقق لمعرفة ما اذا كان هناك بعض العناصر المسلحين مندسين بين المتظاهرين، واذا كان جنودنا قد أفرطوا في استعمال القوة».

(أ ف ب، رويترز)

طلاب يفرون من المواجهات مع القوى الأمنية (أ ف ب)

البحرين

وليّ العهد إلى الضوء بدعوة الحوار

المنامة ـ الأخبار

عاد ولي العهد البحريني، الأمير سلمان، الى الأضواء من جديد بعد أفول دام أكثر من عام ونصف، اشتغلت خلالها الماكينة الأمنية للتعامل مع الاحتجاجات والمعارضة، ودعا الى تهيئة الأجواء للحوار، مشيراً الى أنه أمير البحرينيين، سنّة وشيعة، داعياً الى سماع صوت الغالبية، من دون أن ينسى شكر جهود نظامه لإعادة الأمن. ورأت المعارضة البحرانية نافذة أمل من خلال دعوة ولي العهد، التي تجد فيه الوجه الأقرب اليها من بين آل خليفة، وسبق أن نجحت معه في التوصل الى بنود للاتفاق عقب اندلاع الانتفاضة في شباط 2011، لكن كان الخيار الأمني بالمرصاد لينسف ورقة الحوار.

وقال ولي العهد، في حفل افتتاح منتدى حوار المنامة الثامن، الذي تنظمه المؤسسة الدولية للأبحاث الاستراتيجية، وقد بدأ أول من أمس وينتهي اليوم لمناقشة عدد من القضايا المتعلقة بالأمن الإقليمي، إنه «ليس أميراً للسنّة فقط أو للشيعة فقط في البحرين، بل للبحرينيين جميعاً على تنوعهم»، مشدداً «على ضرورة الاستماع إلى صوت الغالبية العظمى من الشعب البحريني المتعايش بعضه مع بعض والذي يهمه أمنه ومستقبله». وأكد «أهمية الاستمرار في إصلاح وتطوير النظام القضائي في المملكة لإرساء دعائم الأمن». وأكد «أن العنف ليس حلاً»، داعياً القيادات السياسية وكذلك المرجعيات الدينية، على أعلى مستوياتها، إلى نبذ العنف ومنعه أيضاً، لافتاً الى أن «الحوار هو الحل الأمثل لحل أي خلافات وليس ممارسة العنف»، مشدداً على «ضرورة الاستمرار في وقف العنف والسعي لبناء الجسور للبدء بحوار يضم مختلف الأطراف في مملكة البحرين». وتابع «كانت لدينا تجربتنا مما يسمى الربيع العربي في العام الماضي، ما أخّر انعقاد حوار المنامة وألحق الأذى بالمجتمع في مملكتنا الحبيبة. في حالتنا، قسّم ذلك المجتمع، وحتى مع استعادة مستوى من الهدوء لا يزال هناك الكثير من الجراح للتعافي منها لدى جميع الأطراف».

وشكر الأمير سلمان اللجنة المستقلة

> المعارضة مستعدة للمشاركة في حوار جاد يتفق على أجندته وآلياته ومدته

لتقصّي الحقائق، التي «أسهمت بشكل لافت في إحداث تغييرات مهمة في إطار جهود التعافي من آثار الفترة الماضية». كما شكر «وزارة الداخلية على الإنجازات التي حققتها من حيث البرامج الإصلاحية المتعددة، وعلى ما يبذله منتسبو الوزارة من دور مهم في إرساء الأمن والاستقرار». ودعا «الحكومات الغربية الصديقة إلى اتخاذ دورها المتوازن مع جميع الأطراف، كما فعلت الحكومة البريطانية، مع اعتماد الانتقاد الموضوعي دون أن يميل ذلك إلى كفة دون أخرى».

ورحبت المعارضة البحرينية المتمثلة في الجمعيات السياسية، الوفاق والتجمع القومي الديموقراطي والإخاء الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي ووعد، بدعوة ولي العهد. وقالت في بيان «إننا منذ البداية رجحنا الخيار السلمي طريقاً وحيداً لبلوغ الديموقراطية». وطالبت السلطة بأن «تتوقف عن استخدام العنف المفرط والممنهج ضد المواطنين».

وأكدت ترحيبها بدعوة ولي العهد أن «الأزمة في البحرين كانت أزمة داخلية تمثلت في مطالبة شعبية واسعة بالديموقراطية قوبلت بالرفض من قبل السلطة لهذه المطالب». وقالت المعارضة إنها «تتفق مع ولي العهد في ضرورة الاستماع إلى صوت الغالبية العظمى من الشعب البحريني المتعايش بعضه مع بعض». ورحّبت بدعوة الحوار من ولي لعهد، داعية إلى أن «يكون حواراً جاداً يتفق على أطرافه وأجندته وآليات القرار فيه والمدة الزمنية له». وأعلنت «استعدادها للمشاركة في هذ الحوار الذي من المفترض أن يصدّق الشعب على نتائجه لكونه مصدر السلطات جميعاً».

في غضون ذلك، أنهى وفد من المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة زيارة استمرت ستة أيام للبحرين تناولت سبل الحد من الخروقات لحقوق الانسان في البحرين، التقى خلالها مسؤولين في الحكومة، بينهم رئيس الحكومة وعدد من الوزراء، ومعتقلين وضحايا انتهاكات لحقوق الإنسان، بينهم 31 معارضاً سحبت منهم جنسياتهم.

عن جبهة القوى الثورية، لكوننا نرى أهمية خوض معركة سياسية ضخمة كجزء من المعارضة. في غضون ذلك، سجل خروج القوات المسلحة المصرية عن صمتها حيال ما تمر به البلاد، إذ أصدرت بياناً، أول من أمس، دعت فيه إلى الحوار للوصول إلى توافق «يحقق مصالح الوطن والمواطنين»، مؤكدةً أنها لن تسمح بدخول البلاد في «نفق مظلم». أما وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، فأكد أمس أن «القوات المسلحة هي ملك للشعب، وهي جزء من الدولة المصرية تضع مصلحة الوطن وأمنه القومي فوق كل اعتبار، وتؤدي مهامها الوطنية بكل نزاهة وحيادية، لا تنحاز لأي طرف أو فصيل سوى الشعب المصري».

المعارضة الكويتية تحشد الشارع لإسقاط مجلس الأمة

ما قل ودل

اتخذ الرئيس المصري محمد مرسي (الصورة) قراراً بإصدار تعديلات على قانون ضرائب الدخل والمبيعات والعقارات والضرائب النوعية. ويتضمن رفع حدّ الإعفاء الضريبي وزيادة الضرائب التصاعدية، فضلاً عن تفعيل

ضريبة على السجائر المحلية والمستوردة بنسبة 50 في المئة، كما تقرر رفع الضريبة على البيرة 200 في المئة والمشروبات الكحولية 150 في المئة. كذلك رفعت الضريبة على المياه الغازية بنسبة 25 في المئة، فضلاً عن فرض ضريبة نوعية على المياه والكهرباء.

وتحاول الحكومة تطبيق البرنامج الإصلاحي الذي تبنّته في إطار مساعيها للحصول على قرض من البنك الدولي.

(الأخبار)

لا تزال المعارضة الكويتية متمسكة بخيار الشارع من أجل الردّ على إجراءات السلطة واسقاط البرلمان الذي انتخب وسط مقاطعتها. وبعدما حشدت تظاهرة أول من أمس للمطالبة بحل مجلس الأمة، انتهت دون تدخل القوى الأمنية، توعّدت بتنظيم تظاهرة حاشدة يوم السبت والأحد المقبلين، حيث سيعقد المجلس أولى اجتماعاته بدعوة من أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح.

ونظمت المعارضة التظاهرة في أحد الشوارع المحاذية للواجهة البحرية، وهتف المتظاهرون «المجلس غير شرعي والتعديل غير قانوني». ورفعوا أعلام الكويت ولافتات كتب عليها «لا للعنف كفى اعتقالات»، في اشارة الى تدخل قوات الامن ضد المتظاهرين الاسبوع الماضي واعتقال العشرات.

وقال النائب السابق الاسلامي، جمعان الحربش، أثناء مشاركته في المسيرة إن «الصراع سيزداد واخشى أن يكون له ضحايا إن لم تكن هناك حكمة باعادة الانتخابات على القانون السابق». وأضاف «لن يكون هناك مفاوضات مع الحكومة قبل سحب هذا المرسوم، واسقاط هذا المجلس المسخ الذي لا يمثل كل الكويتيين بل اقلية تحالفت مع السلطة». من جهته، قال أحد منظمي التظاهرة، فواز العنزي، إن «المتظاهرين يطالبون باسترجاع حقوقنا الدستورية المسلوبة»، داعيا الى «اسقاط مرسوم الصوت الواحد وحل البرلمان الجديد واصلاح القضاء وكتابة دستور جديد».

وكلف أمير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس الوزراء المستقيل، الشيخ جابر المبارك الصباح، تأليف حكومة جديدة. ومن المفترض أن يؤلف الحكومة قبل 16 كانون الاول، وهو موعد بداية انعقاد الدور التشريعي الجديد.

ودعا ناشطون كويتيون جمهور المعارضة إلى المبيت أمام البرلمان في هذا اليوم. وقالوا عبر حساب «كرامة وطن» على تويتر «استمرارا لحراكنا السلمي ندعو جموع الشعب الكويتي إلى الاعتصام والمبيت في ساحة الارادة يوم السبت حتى يوم الاحد موعد افتتاح المجلس الساقط». وساحة الارادة هي الساحة التي تقع مقابل مبنى مجلس الامة، وسبق أن شهدت عددا من التظاهرات الكبرى للمعارضة.

ومن المفترض أن يفتتح أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح يوم الأحد المقبل مجلس الامة الجديد. وتعتبر المعارضة المجلس غير شرعي وتطالب بحله وبسحب التعديل الذي اقره الامير على قانون الانتخابات الذي جرى الاقتراع بموجبه. وقاطعت المعارضة التي تضم غالبية من الاسلاميين، هذه الانتخابات. وفي سابقة تاريخية، حصلت الأقلية الشيعية على حصة الأسد، فحازت 17 من أصل خمسين مقعداً في المجلس الجديد، بعدما رفضت دعوات المعارضة الى المقاطعة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

المالكي والأكراد يتبادلان الاتهامات

رأى رئيس الحكومة العراقية، نوري المالكي (الصورة)، أمس، أنه ليس من مصلحة أحد إثارة النعرات الطائفية أو العنصرية في البلاد، في وقت اتهمته رئاسة إقليم كردستان بصنع الأزمات للإيحاء بأن أزمته فقط مع الإقليم.

وأكد المالكي، على هامش استقباله وفداً من أهالي منطقة داقوق في محافظة كركوك، أن «الدستور هو المرجعية التي ينبغي العودة إليه لحل جميع المشاكل، وخصوصاً في المناطق المتنازع عليها». وتابع إنه «ليس من مصلحة أحد الآن إثارة النعرات الطائفية أو العنصرية، بل إن مصلحتنا جميعاً أن نعيش جنباً إلى جنب في ظل دولة القانون والمؤسسات التي لا تسمح لأحد بالتجاوز على حقوق الآخرين».

بالمقابل، اتهمت رئاسة إقليم كردستان المالكي بصنع الأزمات للإيحاء بأن أزمته فقط مع الإقليم. وأكدت أنه خرق الدستور حين أطلق مصطلح «المناطق المختلطة» على اسم «المناطق المتنازع عليها». وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الإقليم، أوميد صباح، رداً على تصريحات أدلى بها المالكي لصحيفة «الرأي» الكويتية، إن المالكي «لا يكاد يخرج من أزمة حتى يصنع غيرها، ليوحي للآخرين بأن أزمته فقط مع إقليم كردستان»، مشيراً إلى أن أزماته تمتد على مساحة البلاد كلها.

ورأى صباح أن «المالكي يتطرق إلى المناطق المتنازع عليها لكي يخرق الدستور، ويطلق عليها مصطلحاً آخر هو المناطق المختلطة، وهي التي استقطعها النظام السابق من كردستان»، مضيفاً إنه «يريد أن يكرسها كواقع حال، رغم أن المادة 140 مادة دستورية».

وأشار صباح إلى أن «مصطلح المناطق المتنازع عليها مصطلح دستوري، وقد قبلنا به لكي يكون الحل دستورياً دون أن يكون لدينا أدنى شك بالهوية الكردستانية لكركوك والمناطق المستقطعة الأخرى». واتهم المالكي «بتبديد أكثر من ستمئة مليار دولار من ميزانية العراق دون تقديم الحلول للأزمات المعيشية للمواطن العراقي».

(الأخبار)

«حماس» تحيي ذكرى ربع قرن على انطلاقتها

كان مهرجان «حماس» في غزة عرساً فلسطينياً حافلاً، شاركت فيه كل الفصائل، رفعت خلالها الجماهير السبابة لمبايعة المقاومة، وقاطعت خطابات قادتها هاتفةً للمصالحة الوطنية

غزّة تبايع المقاومة وتهتف للمصالحة

زار مشعل أمس، شقيقة الراحل عرفات، خديجة، في غزة (أحمد جاد الله ـ رويترز)

غزة ـ **الأخبار**

أحيا قطاع غزة عرساً فلسطينياً بمناسبة انطلاقة حركة «حماس»، أول من أمس، على مدى ساعات، تخلله الأناشيد والتكبير وخطابات لقادة «حماس»، وفي مقدمهم رئيس المكتب السياسي، خالد مشعل، حيث أُطلقت رسائل عدّة الى أكثر من جهة؛ إلى إسرائيل والداخل الفلسطيني والعالم العربي.

وهذه الرسائل نقلتها أولاً الجماهير المحتشدة من مختلف الفصائل، والتي تعدت نصف مليون فلسطيني، بحسب أرقام المنظمين، برفع السبابة ومبايعة المقاومة على مرأى طائرات استطلاع العدوّ، وهتافها من أجل الوحدة والمصالحة. ثم كتائب القسام، التي قالت للعدو إنّها تعد له رجالاً من «الضفة وغزة والقاهرة ومصر وتونس وبغداد وبيروت من أنقرة وطهران»، وشكرت قطر ومصر «وتركيا الخلافة وإيران الثورة» على دعمها للمقاومة.

وتابع هذه الرسائل أحد قادة المقاومة، مشعل، الذي أتى الى غزة على متن حصان النصر بعد انقطاع 37 عاماً عن فلسطين، ناثراً في كل محطة رسائل حول ثوابت «حماس»، التي «ترفض دعم نظام ظالم يقتل شعبه»، من دون أن يستبعد تبدل خيارات المقاومة، في إشارة الى استعداد الحركة لبحث التفاوض انطلاقاً من الثوابت، وحول دعم المصالحة الوطنية وإجراء انتخابات، وهو ما تتفق عليه الحركتان المتنافستان «حماس» و«فتح».

وبدأت حركة «حماس» فعاليات انطلاقتها بخروج مشعل من بوابة صاروخ الـ«M75»، الذي يميز منصة الانطلاقة الخامسة والعشرين، يرافقه رئيس الوزراء في الحكومة المقالة اسماعيل هنية وعضوا المكتب السياسي عزت الرشق وموسى أبو مرزوق، ومحمد نصر عبد الفتاح دخان، أحد مؤسسي «حماس».

ورفعت قيادات «حماس» العلم الفلسطيني بعدما حيّت الجماهير التي توافدت الى ساحة الكتيبة للمشاركة في مهرجان الانطلاقة، الذي تخلله هتافات التكبير ورفع السبابة من قبل الجماهير لمبايعة المقاومة، وأناشيد شاركت فيها فرقة «وعد» اللبنانية.

وفي كلمة ألقاها أحد مجاهديها الملثمين، افتتحت القسام المهرجان، معلنة أنها «ستقطع اليد التي تمتد بالعدوان على الشعب الفلسطيني وقياداته». وقالت «قاتلناكم بعُشر قوتنا من غزة، فكيف لو قاتلناكم بأهلنا في الضفة ومصر الكنانة؟»، مضيفة «نُعِدّ لكم رجالاً من الضفة وغزة والقاهرة ومصر وتونس وبغداد وبيروت ومن أنقرة وطهران، رجالاً يستعدون لليوم الذي يزحفون للقائكم وترحيلكم».

بدوره، أكد هنية في كلمته أن وصول القيادات الفلسطينية من الخارج هو تعزيز للانتصار العسكري وتتويج للانتصار السياسي بكسر الحصار المفروض على غزة منذ ست سنوات. ووجه تحية للضفة المحتلة على انتفاضتها في معركة السجيل.

أما رئيس المكتب السياسي، فتعهد في المهرجان بعدم «التنازل أو التفريط بأي شبر من فلسطين» التاريخية، و«عدم الاعتراف بإسرائيل». وقال «فلسطين ستبقى عربية إسلامية انتماؤها عربي، فلسطين لنا لا لغيرنا». ورأى أن توجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الأمم المتحدة «خطوة صغيرة، لكن جيدة نريدها أن تكون دعماً للمصالحة الوطنية وخادماً للمشروع الوطني»، قبل أن يضيف «المصالحة المصالحة، الوحدة الوحدة».

«فتح» ترحب بمهرجان «حماس»

وجدت المواقف الإيجابية، التي أطلقت خلال مهرجان انطلاقة «حماس»، ترحيباً واسعاً من مسؤولي حركة «فتح»، وقال عباس زكي إن مشاركة «فتح» في احتفالات «حماس» هي خطوة على طريق تعزيز الوحدة الفلسطينية الداخلية. وأضاف «في أي مناسبة لأي فصيل فلسطيني، نحن نشارك فيه على اعتبار أن هذا انتصار لفكرتنا لأننا السباقون في الثورة، ونشعر في فتح بالفرحة حين يحتفل أي فصيل فلسطيني بانطلاقته ونشاركه فيها، أما ما حصل مع حماس منذ الانقلاب فكان جرحاً داخلياً، وكان يصعب احتماله، إلا أن أرادة شعبنا وبعد النصر في غزة، وتعزيز الوضع القانوني لفلسطين من خلال الرئيس أبو مازن في الأمم المتحدة، هذا الوضع أحدث حالة التكامل، وأحدث وحدة الشعب الفلسطيني، التي انعكست على قيادته». وشدد على أن «الوقت قد حان حتى يأخذ الإخوة بعين الاعتبار دعوة الرئيس لأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والأمناء العامين للفصائل والأحزاب والقيادات بأسرع وقت ممكن».

بدوره، وصف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، مسؤول ملف المصالحة، عزام الأحمد، خطاب مشعل بأنه «إيجابي جداً وبالنسبة إلى المضمون لا جديد فيه، فقد ركز الخطاب على النقاط التي ذكرت في بنود اتفاق المصالحة بالقاهرة واتفاق الدوحة». ورأى أن أهميته «تكمن في أنه أُلقي من قطاع غزة، وبحضور قيادة حماس في الخارج، وهو يعبر عن موقف كل حركة حماس»، داعياً الى «إنهاء الانقسام، وتحقيق الأسس التي تم الاتفاق عليها بالقاهرة والدوحة وهي سلطة واحدة، ورئيس واحد وحكومة واحدة، وتشريعي واحد، ومرجعية واحدة هي منظمة التحرير الفلسطينية، التي يجب العمل على سرعة تفعيلها».

جنود الاحتلال يرفعون سلاحهم باتجاه متظاهر في نابلس أمس (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

نتنياهو يستخدمه انتخابياً وموفاز يستغرب عدم اغتياله

خطاب مشعل يغيظ إسرائيل

المسار الفلسطيني بالقول «نحن حكومة خالية من الأوهام، ونريد سلاماً حقيقياً مع جيراننا، لكننا لا نغمض أعيننا ولا نضع رأسنا في الرمال». وأكد أنه لن يقبل بتسليم الضفة الغربية «التي تطل على مدن إسرائيل، إلى الأشخاص أنفسهم، والنتيجة طبعاً ستكون غزة عند مشارف تل أبيب والخضيرة وكفار سابا». ورأى أنّ المواقف التي أطلقها قادة «حماس» «تكشف عن الوجه الحقيقي لأعدائنا».

بموازاة ذلك، وجّه رئيس الدولة شمعون بيريز رسالة سياسية مغايرة لمواقف نتنياهو، إذ أكد أنه في مقابل مشعل الذي «كشف عن الوجه الحقيقي لحماس، التي ترفع راية سفك الدماء»، يقف «أبو مازن الذي يشكل شريكاً للسلام، ويعارض الإرهاب ويعترف بصوت مرتفع وواضح بدولة إسرائيل وبحقها في الوجود، ويقر بأن الدولة الفلسطينية لن تقوم في المدينة التي ولد فيها، صفد».

أما شاؤول موفاز، فانتقد موقف نتنياهو وليبرمان اللذين سمحا، بحسب تعبيره، لمشعل بزيارة غزة، وأعرب عن دهشته لأن الحكومة الإسرائيلية ضيّعت فرصة اغتياله، مضيفاً «إذا واصلت إسرائيل سياسة إضعاف أبو مازن وامتنعت عن معالجة «حماس» بيد قاسية، فسنرى مشعل يزور الضفة الغربية بعد عدة سنوات». واعتبر أن «مشعل إلى جانب بقية قادة «حماس» محكوم عليهم بالموت». في السياق نفسه، أعربت رئيسة «الحركة» تسيبي ليفني، عن استغرابها من عدم مواجهة إسرائيل لحماس كما هو مطلوب، والتي تحتفل «بخضوع حكومة نتنياهو للإرهاب، وفي كل يوم يمر تتعزز «حماس» في ظل هذه الحكومة، فيما إسرائيل تضعف». ولفتت إلى أنه «في السنوات الأربع الأخيرة سحقت قدرة الردع التي تحققت في عمليةُ الرصاص المصهور».

علي حيدر

احتلت زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، لقطاع غزة محور مواقف العديد من القيادات الإسّرائيلية، التي قاربتها انطلاقاً من رؤى مختلفة. وفي موقف يكشف قمة التوظيف السياسي الانتخابي، اختار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، خلال افتتاح جلسة الحكومة الأسبوعية، توجيه انتقاداته نحو رئيس السلطة محمود عباس، متهماً إياه بأنه «لم يندد بالكلمات» التي أطلقها مشعل حول تدمير إسرائيل، ومذكراً بأنه «لم يندد (أيضاً) من قبل بالصواريخ التي أطلقت باتجاه المدن الإسرائيلية»، خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، «ولأسفي يسعى إلى الوحدة مع «حماس» نفسها المدعومة من إيران». واستغل نتنياهو الأجواء السياسية التي رافقت الاعتراف بالدولة الفلسطينية ومواقف قيادات «حماس» في غزة، ليبرر نهجه على

ما قل ودل

أكد مفوض حركة «فتح» في قطاع غزة، يحيى رباح، أمس، أن الحركة ستنظّم هذا العام مهرجاناً مركزياً كبيراً في قطاع غزة في ذكرى الانطلاقة الـ 48 للثورة الفلسطينية. وأوضح لوكالة «معا» أن هذا يأتي في ظل الأجواء التصالحية والأجواء الوحدوية التي تسود الساحة الفلسطينية في الأسابيع الأخيرة، في ظل الإنجازات الميدانية والسياسية في الأمم المتحدة. وباشرت اللجنة التحضيرية وضع الترتيبات والاستعدادات الخاصة بالحفل الذي سيحمل عنوان «الدولة والانتصار». (الأخبار)

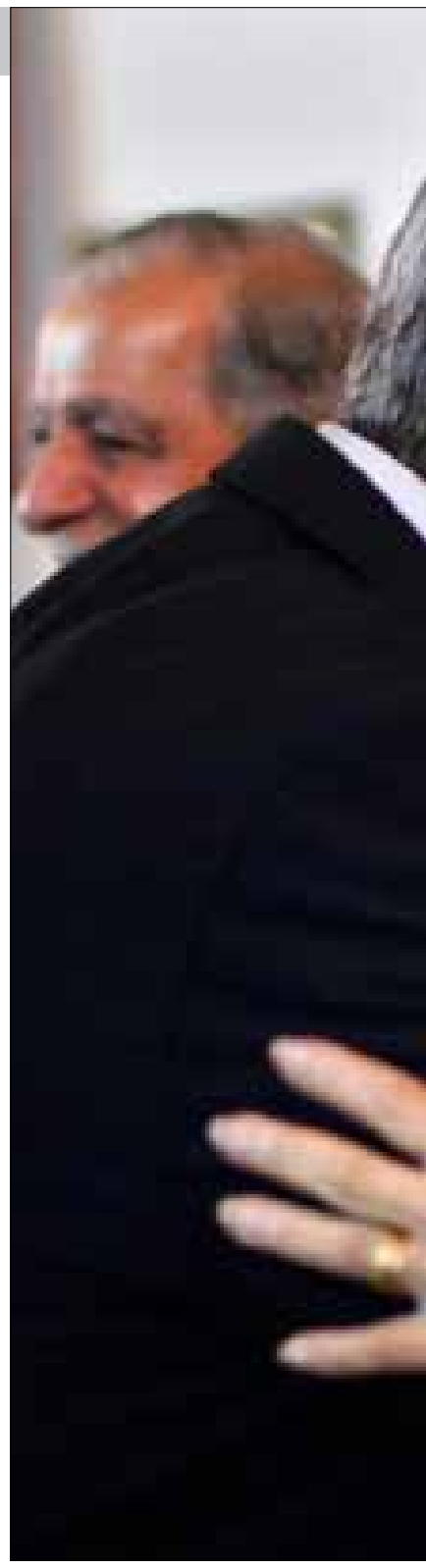

«القسام» لإسرائيل: قاتلناكم بعشر قوتنا من غزة، فكيف لو قاتلناكم بأهلنا في الضفة ومصر الكنانة؟

يخوض معركة دموية مع شعبه، فنحن مع الشعوب». وأكد تمسك الحركة بحق العودة ورفض التوطين، مشدداً على أنه «لا للتوطين ولا وطن بديلاً، الأردن عزيز علينا، فالأردن هو الأردن وفلسطين هي فلسطين. ويا أهل لبنان، لا تخافوا على توطين الفلسطينيين، ويا أهل مصر ويا أهل سيناء، لن يأتيكم من غزة إلا الخير، ولن نذهب إلى التوطين في أي مكان... مصر سندنا ونحن سند لمصر».

لم تنته رسائل مشعل في المهرجان، ففي لقائه في قاعة المؤتمرات الكبرى بالجامعة الإسلامية مع أساتذة وطلاب الجامعة، أكد أن «حماس لا يمكنها أن تستغني عن نظيرتها الفلسطينية (فتح) ولا عن أي من الفصائل الفلسطينية الأخرى»، قائلاً «لقد أخطأنا بحق بعضنا، لكن الله قال عفا الله عما سلف، فلنتسامَ ولنتسامح». كذلك أكد أن أشكال المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل ستكون رهناً بالوضع، قائلاً إن «المقاومة أصل، لكن مرة نعتمد تهدئة، ومرة نصعد ونغير الأشكال. مرة نضرب صواريخ، ومرة لا نضرب صواريخ، هكذا هي الحياة»، من دون أن يسهو عن تمني السقوط لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «وينسحب من الحياة السياسية كما فعل وزير الدفاع إيهود باراك». وقال «يا أهل غزة، يكفي أنكم خربتم بيت باراك وعقبال ما تخربوا بيت نتنياهو. أما (رئيس الوزراء الأسبق أرييل) شارون فقد أفقدتموه الحياة وحرمتموه من الموت».

وفي وقت لاحق، تعهد مشعل في كلمة أمام أهالي الأسرى والشهداء وممثلي الفصائل الفلسطينية في غزة، بمن فيهم حركة فتح، بالسعي إلى الإفراج عن الأسرى الباقين. وقال «لا خير فينا إن لم نفرج عن أسرانا». وبخصوص المصالحة، أكد «أننا تحت الاحتلال بحاجة الى انتخابات حرة ونزيهة، بعدها شراكة وطنية في تحمل المسؤولية».

الوحدة»، على وقع هتافات الجماهير. ودعا الدول العربية إلى دعم المقاومة بـ«سلاحكم ومالكم ودعمكم السياسي والجماهيري».

وبعدما شدد على عدم التدخل في شؤون الغير، وفي إشارة ضمنية الى سوريا، قال مشعل «حماس لا تساوم على المبادئ ولا تفرط بالقيم، وبالتالي لا تؤيد سياسة أي دولة أو أي نظام

إضاءة

«الجهاد» تستنكر منع شلح

أعرب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، خالد البطش، أمس، عن رفض حركته لأي تهدئة يمنع بموجبها الأمين العام للحركة رمضان شلح من زيارة غزة، داعياً الرئيس الفلسطيني محمود عباس وأمناء الفصائل في الخارج إلى زيارة القطاع معاً لإنهاء الانقسام. وقال البطش، في كلمة له خلال اجتماع قيادة «حماس»، بحضور رئيس المكتب السياسي خالد مشعل، بالفصائل وعائلات الشهداء في غزة، «لا نقبل بتهدئة تمنع أميننا العام الدكتور رمضان شلح من زيارة غزة». وأضاف «رسالة جميع الفصائل الفلسطينية هي إتمام المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» وتجميع البيت الفلسطيني الداخلي لكي نتفرغ لمواجهة المحتل». وأكد أن ما «تريده الفصائل الفلسطينية والشعب بكل أطيافه هو أن تشمل الزيارة المقبلة لغزة الرئيس الفلسطيني محمود عباس وأمين الجهاد رمضان شلح والقيادات الفلسطينية كافة». بدوره، رأى القيادي الفتحاوي محمد دحلان أن وصول الصواريخ الفلسطينية الى تل أبيب هزيمة قوية للأمن الإسرائيلي وانتصار للمقاومة الفلسطينية. وقال في لقاء مع قناة «بي بي سي»، إن «حماس تقاوم حين تخدم مصالحها، ولا تقاوم حين تخدم أيضاً مصالحها».

(الأخبار)

عباس يقترح مفاوضات لمدة 6 أشهر وحمد مع إعادة النظر بالمبادرة العربية

اقترح الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في جلسة لجنة المتابعة العربية في العاصمة القطرية الدوحة، أمس، مفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية لمدة 6 أشهر، تعمد خلالها الأخيرة الى وقف الاستيطان، على أن تبدأ المفاوضات من النقطة التي وصلت إليها في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أيهود أولمرت.

وقال عباس «بالنسبة إلى اللجنة الرباعية، فهي منذ سنة أو أكثر لم تفعل شيئاً، نريد أن نبحث عن آليّة بمعرفتكم لنقوم بكل ما يمكن أن نعمله في سبيل وضع آلية. ماذا نريد من هذه الآلية؟ من الممكن أن نقول آلية لمدة 6 أشهر تقول بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما في ذلك القدس وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين ووقف الاستيطان، فإذا حصل هذا يمكن أن تكون هناك مفاوضات ذات جدوى، وأيضاً أن نعود إلى ما انتهينا إليه في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، حيث وضعنا كل القضايا النهائية على الطاولة، وهذه القضايا فيها تفاهمات كثيرة».

وأكد عباس «فلنبدأ من حيث انتهينا، بمعنى أن هناك تفاهماً كاملاً على الأمن، وهناك تفاهمات حول الحدود والتبادل وتفاهمات حول القدس واللاجئين. لم نصل إلى اتفاق، لكن هناك تفاهمات. إنما أن نعود إلى الصفر ليقول لنا (بنيامين) نتنياهو اشطبوا اللاجئين، لن نقبل. أن يقول إنه لا يقبل في الأمن إلا أن يجلس الجيش الإسرائيلي في نهر الأردن 40 عاماً، لن نقبل. إذا أراد أن يعود إلى الصفر ويتحدث بما يريد، فنحن لن نقبل».

وبالنسبة إلى الأسرى، قال عباس «إنها قضية متفق عليها منذ عام 1995، يجب أن تطلق الحكومة الإسرائيلية سراح جميع الأسرى الذين اعتقلوا قبل 1993». وطالب الحاضرين في الاجتماع بتوضيح موقفهم من «شبكة الأمان المالي» التي وعد بها العرب الفلسطينيين، والتي قيمتها مئة مليون دولار. كذلك دعا الرئيس الفلسطيني إلى إبقاء مبادرة السلام العربية على الطاولة، لكن رئيس اللجنة الوزارية لمبادرة السلام العربية، رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم، دعا، خلال اجتماع لجنة مبادرة السلام العربية، الى إعادة النظر بهذه المبادرة.

وقال «قلنا منذ البداية إن مبادرة السلام العربية لن تبقى مطروحة إلى الأبد. إننا لا نسعى إلى السلام بأي ثمن، والسلام بالنسبة إلينا لا يعني الاستسلام». وأضاف «من الطبيعي والمنطقي أن نقف وقفة موضوعية بعد هذه السنوات العشر لإعادة تقويم عملية السلام، بما فيها المبادرة العربية». وأقر اجتماع لجنة المتابعة العربية تشكيل وفد وزاري للتفاوض مع مجلس الأمن حول سبل وضع حد للاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية بعدما حصلت فلسطين على وضع دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، بحسب البيان الصادر عن الاجتماع.

(الأخبار)

تقرير

الضفة على عتبة انتفاضة ثالثة

الخليل ـ **فادي أبو سعدى**

لا شك في أن فداحة الخسارة التي أُلحقت بالجيش الإسرائيلي إثر حرب غزة، والخسارة السياسية الثانية التي تمثلت في الأمم المتحدة وعزلت إسرائيل دولياً، كان لهما تأثير كبير على الأرض، ما أدى إلى هجوم إسرائيلي على الضفة باعتقالات في صفوف «حماس»، فيما اعتقلت قوات الاحتلال اثنين من قادة المخابرات الفلسطينية في مدينة الخليل جنوب الضفة المحتلة، بينما يستعد الجيش لما هو آت في الضفة من انتفاضة ثالثة محتملة. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اثنين من قيادة جهاز المخابرات الفلسطينية، في مدينة يطا الواقعة إلى الجنوب من مدينة الخليل، فجر أمس، بعدما داهمت مدينة يطا عند الساعة الثانية فجراً، بأكثر من ثلاثين آلية عسكرية وعمدت الى تفتيش منزلي مدير مخابرات يطا، خليل محمد خليل أبو عيد (48 عاماً)، ومدير عمليات محافظة الخليل في جهاز المخابرات الفلسطينية أحمد علي حسن بحيص (40 عاماً) قبل أن تعتقلهما وتنقلهما الى جهة مجهولة.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «معاريف» أن جيش الاحتلال يستعد لمواجهات عنيفة في الضفة بعد الاعتراف بفلسطين في الأمم المتحدة. ونقلت عن ضباط في جيش الاحتلال قولهم «هناك ارتفاع في عدد الإنذارات عن تنفيذ عمليات عسكرية وبناء البنية التحتية للعمليات، وأن الصدام مع قوات الأمن الفلسطينية، وعلى سبيل المثال ما حدث في الخليل، يعدّ مؤشراً خطيراً للمستقبل».

وكتب المعلق العسكري للصحيفة عمير ربيبورت، أن «سنوات الهدوء في الضفة وصلت الى نهايتها، والجيش يستعد لمواجهات عنيفة في الربع الأول من عام 2013».

بدورها، كتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، تحت عنوان «خطورة انتفاضة ثالثة»، أنه «في الضفة الغربية، هناك سيطرة استخبارية إسرائيلية كاملة، حيث تتم اعتقالات كل ليلة، وفي الأشهر الأربعة الأخيرة جرى اعتقال خمس خلايا خططت لخطف جنود إسرائيليين في منطقة رام الله وحدها». ورأت أن إمكانية انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية تزداد احتماليتها لثلاثة أسباب، منها «تزايد قوة حماس، وعدم وجود عمل مكثف للسلطة ضد حركة حماس، وحصول السلطة على دعم عبر نجاحها في الأمم المتحدة والحصول على عضوية دولة بصفة مراقب، أضف إلى ذلك سبب عدم وجود أفق لأي حل سياسي بين إسرائيل وفلسطين».

ورأى محللون في حديث لـ«الأخبار» أن «انسداد الأفق السياسي فعلاً، مع استشراس سياسة الاستيطان على الأرض، يخلق دافعاً للمواجهة في الضفة الغربية، بينما السلطة الفلسطينية لن تقوم بقمع أي عمل ضد الاستيطان حتى لو كان مسلحاً، فهي لا تريد أن تُربح «حماس» المزيد من التأييد الشعبي».

عربيات دوليات

إسلاميّو تونس يتظاهرون ضدّ «الفساد»

تظاهر في العاصمة تونس، أول من أمس، مئات، أغلبهم محسوب على حركة النهضة الإسلامية الحاكمة، للمطالبة بمحاكمة رجل الأعمال كمال اللطيف (الصورة)، وهو صديق سابق للرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، وبـ«تطهير» أكبر نقابة عمال في البلاد من «الفساد». ودعت الى التظاهرة «الرابطة الوطنية لحماية الثورة» غير الحكومية، والتي يصفها معارضون بـ«الميليشيات» التابعة لحركة النهضة. وقال هشام كنو المسؤول في الرابطة إن اللطيف «رمز للفساد... ويجب أن يحاكم».

(أ ف ب)

نابولي: مصادرة أسلحة بعد بلاغ إسرائيلي

نقلت وكالة الأنباء الإيطالية عن مصادر في الشرطة ومصادر قضائية أنه جرت أول من أمس مصادرة أسلحة داخل مستوعبات في ميناء نابولي في جنوب إيطاليا، وأوقف أيضاً شخص مصري الجنسية. وذكرت مصادر قضائية للوكالة أن هذه الأسلحة كانت موضوعة في صناديق حديدية مرسلة الى مصر داخل مستوعبات، وأن أجهزة إسرائيلية أبلغت الشرطة الإيطالية بعلمها بوجود هذه الأسلحة في ميناء نابولي.

(أ ف ب)

أولمرت: نتنياهو يعزل إسرائيل

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إيهود أولمرت، إن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تدفع إسرائيل إلى عزلة غير مسبوقة بسبب سياستها الخاصة بالمستوطنات اليهودية. وخص أولمرت بالذكر إعلان إسرائيل أخيراً أنها تعتزم بناء وحدات استيطانية جديدة في المنطقة «إي 1» قرب القدس، وهي خطة أثارت احتجاجاً دولياً. وقال أولمرت إن مثل هذه الخطط استخدمت لأعوام. غير أن مجيء هذا الإعلان بعد أيام من وقوف الولايات المتحدة بجانب إسرائيل أمام مساعي الفلسطينيين للحصول على اعتراف فعلي من الجمعية العامة للأمم المتحدة بدولتهم، والتي كللت بالنجاح، كان صفعة على وجه الحليف الرئيسي لإسرائيل. وقال أولمرت «نتنياهو يعزل إسرائيل عن العالم كله بطريقة غير مسبوقة، وسندفع ثمنا غالياً في جميع نواحي حياتنا، وعلى الشعب الإسرائيلي أن يعرف ذلك».

(رويترز)

هل تنجح باريس حيث فشلت الدوحة وديربان وكانكون وكوبنهاغن؟

اختيرت كوريا مقراً للصندوق الأخضر الذي لم يصله الا 6 ميارات دولار

من جديد تعثرت المفاوضات الدولية لإقرار اتفاقية تلزم خفض تلوث الكربون المسبب الرئيسي للتغير المناخي. ولم ينفع اعصار «بوفا» الذي ضرب الفيليبين وأظهر الخسائر البشرية للأحوال المناخية السيئة، في أن يقنع المفاوضين في الدوحة بالخروج باتفاق الحد الادنى. واعلنت الرئاسة القطرية لمؤتمر الامم المتحدة حول المناخ، السبت، التوصل الى اتفاق يتصل بالمرحلة الثانية من بروتوكول كيوتو. وتتجه الانظار الى القمة التي ستعقد عام 2015 في فرنسا، والتي يفترض ان تقر اتفاقية جديدة ملزمة لجميع الاطراف، فيما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن عزمه تنظيم اجتماع لقادة العالم عام 2014 لإيجاد زخم سياسي لاتفاق باريس

سيعقد بان اجتماعاً لزعماء العالم لضمان نجاح قمة باريس عام 2015

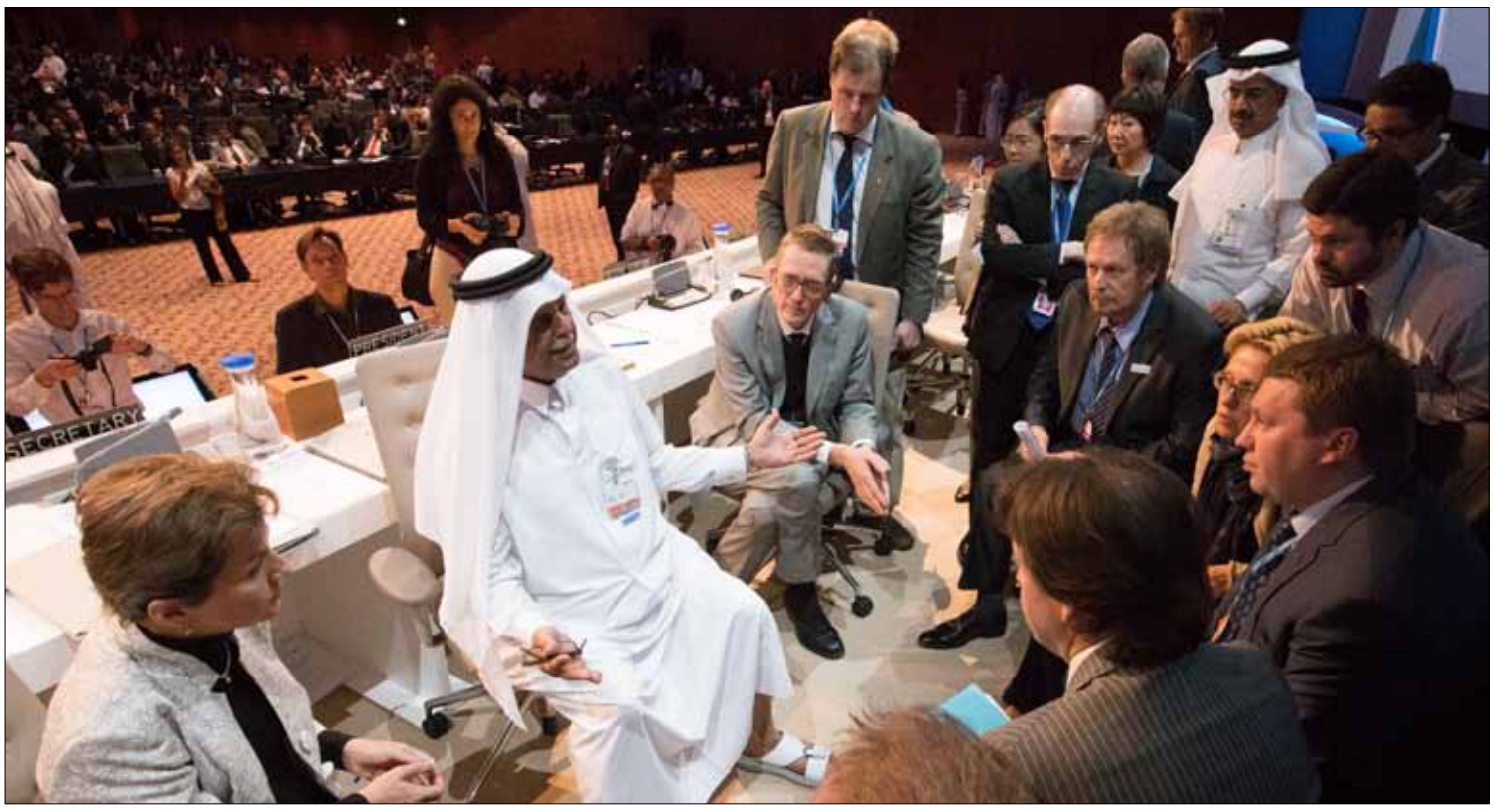

طالت المفاوضات وتاخرت اكثر من يوم واحد بالنسبة الى الجدول الزمني المقرر (الأخبار)

اتفاق «دون الحد الأدنى» في مؤتمر المناخ

الدوحة ـ **بسام القنطار**

اختارت قطر ان تضع في البهو الواسع لمركز المؤتمرات، الذي استضاف مئات الوفود من نحو 190 بلداً، مجسماً لعنكبوت ضخم اطلقت عليه تسمية «مامان»، وهو يرمز الى امومة الارض. لكن الذين عبروا تحت العنكبوت، وغالبيتهم من الرجال، طيلة 13 يوماً من اعمال مؤتمر الامم المتحدة حول المناخ، كانوا يعرفون سلفاً ان صحراء قطر الملتهبة على مدار العام ليست المكان المثالي للتوصل الى اتفاق ينقذ «أمنا الارض».

وبعدما طالت المفاوضات وتأخرت أكثر من يوم واحد بالنسبة الى الجدول الزمني المقرر، اعلنت الرئاسة القطرية التوصل الى تمديد لبروتوكول كيوتو حتى عام 2020، الامر الذي رفضته روسيا. وعلق المندوب الروسي «إنها المرة الاولى التي أرى فيها سابقة كهذه»، وذلك بعدما اعلن رئيس المؤتمر، عبد الله العطية، تبني سلسلة قرارات، كانت قيد البحث منذ 26 تشرين الثاني. وتلزم المرحلة الثانية من بروتوكول كيوتو الاتحاد الاوروبي وأوستراليا وعشر دول صناعية اخرى بالحد من انبعاثات غازات الدفيئة بحلول عام 2020. وهذا التمديد الذي يتخذ بعداً رمزياً، لكون الدول المعنية به تمثل فقط 15 في المئة من انبعاثات غازات الدفيئة في العالم، يمثّل صلب اتفاق مؤتمر الدوحة.

ودان تحالف يضم اكثر من 700 منظمة بيئية اتفاق الدوحة. وقال التحالف، في بيان له، «كنا نتوقع أن تكون محادثات الدوحة متواضعة، لكنها فشلت في التوصّل إلى أدنى توقعاتنا».

واقترحت قطر صباح السبت نص تسوية غداة الموعد المحدد لانتهاء أعمال المؤتمر. وقال العطية «رغم أنه لا أحد راض تماماً عن النص، لكن يبدو أن هناك اتفاقاً على عرضه أمام الاجتماع». وأضاف «وصلنا الى الموعد النهائي (...) يجب الانتهاء». وتابع إثر عدم تقدم احد لإلقاء كلمة «أقدر صمتكم».

وفي نيويورك، قال الامين العام للامم المتحدة، بان كي مون، انه يعتقد ان الاتفاق الجديد الذي جرى التوصل اليه في الدوحة هو مجرد خطوة أولى، مؤكداً أن على الحكومات التحرك على نحو اكبر بكثير لوقف ارتفاع درجات الحرارة. ورحب بالاتفاق الذي جرى التوصل اليه، وقال انه يجب ان يقود الى التوصل الى «اتفاق شامل وملزم قانونياً بحلول 2015»، بحسب ما افاد المتحدث باسمه مارتن نيسركي. وتابع نيسركي إن بان «سيكثف مشاركته الشخصية في الجهود لزيادة التمويل المتعلق بالمناخ واشراك قادة العالم مع اقترابنا الان من موعد ابرام الاتفاقية العالمية في 2015».

ونوقش في اليوم الختامي الطويل من المشاورات في الدوحة امكان التوصل الى تسوية حول بعض الملفات الشائكة مثل المساعدة المالية التي تطلبها دول الجنوب لمواجهة آثار الاحتباس الحراري. واجرت الوفود مفاوضات طوال الليل في محاولة لحلحلة الوضع حول هذه القضايا بدون جدوى.

وقد طلبت هذه الدول ستين مليار دولار حتى 2015 للانتقال من المساعدة الطارئة البالغة ثلاثين مليار دولار، التي تقررت لعامي 2010-2012، الى الوعد بمئة مليار دولار سنوياً حتى 2020. لكن الدول الكبرى المانحة للاموال رفضت الالتزام بمبلغ كهذا. وأعلنت ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا والدنمارك والسويد ومفوضية الاتحاد الأوروبي في الدوحة عن تعهدات مالية محددة للفترة الممتدة حتى عام 2015، والبالغ مجموعها نحو 6 مليارات دولار أميركي.

واقترح النص القطري صيغة تطمئن الدول النامية الى ان دول الشمال ستنفذ تعهداتها، لكن الولايات المتحدة بدت متحفظة جداً عن اي فقرة ملزمة على نحو مبالغ فيه. وأجمعت غالبية الوفود على ان الموقف الأميركي من مفاوضات الدوحة كان أكثر سلبية من أي وقت مضى. وهذا ما دفع كومي نايدو، المدير التنفيذي لمنظمة غرينبيس، الى توجيه رسالة قاسية اللهجة الى الرئيس الاميركي باراك اوباما، طالباً منه سحب المفاوضين من الدوحة، او اعطاءهم توجيهات للالتزام بالوعود التي قدمها إلى ناخبيه قبل فوزه بولاية رئاسية ثانية، وفيما تعتزم الولايات المتحدة تخصيص ما يزيد على 70 مليار دولار لمعالجة اثار اعصار ساندي، الذي ضرب عدداً من الولايات الأميركية قبل شهر، بخل الوفد الاميركي بالاعلان عن تقديم سنت واحد إلى صندوق المناخ الاخضر، المخصص لمساعدة الدولة المتأثرة بالتغير المناخي. واكتفى المفاوضون الاميركيون بالاعلان عن التزامهم اللفظي بالمساهمه في صندوق المناخ. وتريد الدول الاكثر فقراً تطبيق آلية في هذا الشأن، بينما يخشى الوفد الاميركي من ان يؤدي ذلك الى دعاوى قضائية، كما قال مراقب للمفاوضات.

وقالت رئيسة وفد مفاوضات الإكوادور، ايفون باكي، إن بلادها تعتقد انها تتمتع بتأييد ايران وقطر لاقتراحها بأن يدفع أعضاء اوبك مبلغاً صغيراً من مبيعات النفط لمساعدة الدول الفقيرة على مكافحة ارتفاع درجة حرارة الارض. وتصدر اوبك مجتمعة أكثر من 30 مليون برميل يومياً بسعر يزيد على 100 دولار للبرميل. وقالت باكي «هذا سيقدم كاقتراح من الاكوادور لاجتماع اوبك في فيينا الاسبوع المقبل». وتوقع عدد من المراقبين أن تعلن دول مجلس التعاون الخليجي عن تقديم منح للصندوق الاخضر، لكن هذه الدول تقدمت بنص في وقت متأخر من ليل الجمعة، جاء مخيباً للآمال، واكتفت بالاعلان انها لا تعتزم المطالبة بالحصول على مساعدات من الصندوق الاخضر، وأنها ستنفذ خططاً وطنية للتحول الى الطاقة البديلة، الامر الذي يعني ضرب مبدأ الالتزام بالآليات التي تكفلها الاتفاقية الاطارية للأمم المتحدة.

ولقد تقرر ان يعقد مؤتمر الأمم المتحدة الرئيسي المقبل المعني بتغير المناخ، في العاصمة البولندية وارسو، في نهاية عام 2013، لكن الموعد الاهم الذي حددته الاسرة الدولية هو 2015 في باريس، لابرام اتفاق «عالمي» لخفض غازات الدفيئة، يفترض ان يدخل حيز التنفيذ في 2020، بمشاركة كل الدول، بينها اكبر بلدين مسببين للتلوث، الصين والولايات المتحدة، اللتين لم توافقا على بروتوكول كيوتو.

أبرز مقررات مؤتمر الدوحة

جرى تعديل بروتوكول كيوتو، باعتباره الاتفاق الوحيد القائم والملزم الذي بموجبه تلتزم البلدان بخفض غازات الاحتباس الحراري، بحيث يستمر نفاذ مفعوله اعتباراً من 1 كانون الثاني 2013. وقررت الحكومات أن طول فترة الالتزام الثانية ستكون 8 سنوات.

ووافقت البلدان التي تتخذ التزامات إضافية بموجب بروتوكول كيوتو على استعراض التزاماتها بخفض الانبعاثات في موعد أقصاه عام 2014، وذلك بهدف زيادة مستويات طموح كل منها. كما ان آليات السوق التابعة لبروتوكول كيوتو - آلية التنمية النظيفة، التنفيذ المشترك والاتجار الدولي بالانبعاثات - يمكن أن تستمر اعتبارا من عام 2013.

كما وافقت الحكومات على العمل بوتيرة سريعة لوضع اتفاق عالمي بشأن تغير المناخ يغطي جميع البلدان اعتباراً من عام 2020، والذي سيُعتمد بحلول عام 2015، أما عناصر النص التفاوضي فسوف تكون متاحة في موعد أقصاه نهاية عام 2014، بحيث تكون مسودة النص التفاوضي متاحة قبل ايار 2015. وأقر مؤتمر الدوحة اختيار جمهورية كوريا مقرا لصندوق المناخ الأخضر وخطة عمل للجنة الدائمة للشؤون المالية. ومن المتوقع أن يبدأ صندوق المناخ الأخضر نشاطه في مدينة «سوندغو» في النصف الثاني من عام 2013، مما يعني أنه يمكن إطلاق أنشطته عام 2014.

عربيات دوليات

تشافيز يختار خليفته إذا تأزم وضعه الصحي

رشّح الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز (الصورة)، أمس، نائبه ووزير خارجيته نيكولاس مادورو لخلافته في حال تأزم وضعه الصحي عقب اكتشاف إصابته بمرض السرطان من جديد. وأكد تشافيز، وقد أحاط به الوزراء وبدا حازماً في خطاب بثه التلفزيون الرسمي، أنه إذا حدث له شيء وتعيّن إجراء انتخابات جديدة فيجب على أنصاره التصويت لنائبه نيكولاس مادورو. وهذه هي المرة الأولى التي يرشح فيها تشافيز خليفة له.

وفيما غذّى غيابه عن الساحة العامة الشائعات حول وضعه الصحي في الأسابيع الأخيرة، أعلن الزعيم الفنزويلي بنفسه، مساء السبت، أن السرطان عاوده مرة أخرى وأنه سيخضع لجراحة أخرى خلال الأيام المقبلة بعدما أظهرت الاختبارات التي أجريت له في كوبا وجود خلايا خبيثة.
(رويترز، أ ف ب)

برلوسكوني: سأترشح مجدداً لرئاسة الوزراء

قال رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني إنه سيرشح نفسه مرة أخرى للمنصب ذاته للفوز بعد عام من خسارته المنصب لصالح ماريو مونتي. وفي رسالة نشرت على موقعه على الإنترنت والفيسبوك السبت، قال برلوسكوني «أنا محاصر من قبل شعبي الذي يطالبني بالعودة إلى ساحة المعركة وقيادة حزب الشعب من أجل الحرية». وقال إن الائتلاف الشعبي من أجل الحرية بحث عن زعيم جديد، ولكن لم يكن هناك أحد ليحل محله.
(أ ف ب)

إيران: القوة الجوية تدشن قريباً طائرتين

أكد مساعد قائد القوة الجوية في الجيش الإيراني، الطيار منوجهر يزداني، أن قواته ستدشن طائرتي التدريب آذرخش وكوثر 88 النفاثتين في المستقبل القريب. وأوضح يزداني أن إيران باتت قادرة على تصنيع أجهزة محاكاة للطيران معقدة جداً وحديثة. لفت مساعد القائد العام للقوة الجوية في الجيش الإيراني، في تصريح لوكالة «أنباء فارس» إلى تصنيع جهاز محاكاة طائرة سوخوي 24 الروسية، مؤكداً أن الطواقم الإيرانية بدأت بالتدريب على هذه الطائرة داخل البلاد ولم تعد هناك حاجة للذهاب إلى روسيا أو أوكرانيا للتدريب على هذه الطائرة.
(الأخبار)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم
العميد عبد الله الحسيني
زوجته: غنوة الحسيني
أولاده: وائل، أحمد ونادين زوجة رامي ناصر
شقيقه: علي
شقيقاته: زينب، خديجة، رقيه والمرحومة فاطمة
يُصلى على جثمانه الطاهر ويوارى في الثرى يوم الاثنين 2012/12/10 في جبانة بلدته شمسطار الساعة الواحدة ظهراً.
تُقبل التعازي في منزله بشمسطار بتاريخ 10 و11 و2012/12، ويوم الخميس 2012/12/13 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب مركز أمن الدولة، من الساعة 14,00 ولغاية الساعة 19,00.
الآسفون: آل الحسيني، وناصر

انتقلت من دار الفناء الى دار البقاء تسليما بقضائه وبرضا تام ننعى اليكم وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة
الحاجة غادة عمر سلامة الايوبي
زوجة الحاج الصيدلي رشيد سعيد الشعار
والدها المرحوم الدكتور عمر سلامة الايوبي
والدتها المرحومة الحاجة سعاد محمد أمين قزعون
شقيقها الأمير بسام سلامة الايوبي
أولادها الصيدلي ربيع زوجته الحاجة امال محمد ربيع
والصيدلي وسيم زوجته سارة وليد الجبيلي
بناتها الصيدلي ديمة زوجة خالد شاتيلا
والدكتورة لنا زوجة الدكتور الصيدلي عبد العفو مومنة
تقبل التعازي في الثاني والثالث الواقع في 26 و27 محرم 1434هـ الموافق 10 و11 كانون الاول 2012م طيلة النهار للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في رأس النبع شارع محمد الحوت . مبنى الرشيد.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب الراضون بقضائه
آل الشعار وسلامة الايوبي وقزعون وشاتيلا ومومنة وربيط والجبيلي وأنسباؤهم

بسمه تعالى
انتقلت إلى رحمة الله تعالى المأسوف على شبابها المرحومة
الدكتورة الشيخة فدوى حمادة
كريمة العقيد الطبيب خيرالله حمادة
الدفن نهار اليوم السبت في 2012/12/8 الساعة الثانية بعد الظهر في جبانة الهرمل.
تقبل التعازي في الهرمل أيام 8 و9 و10 و11 و12 ويومي 15 و16 في منزل ذويها في بيروت، محلة معوض، خلف وزارة العمل، بناية صالح، الطابق السابع.
الآسفون: آل حمادة وعموم أهالي الهرمل.

انتقلت الى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة علوية محمود نصر الله
(ام عفيف)
حرم الحاج حسين نصور (أبو عفيف).
شقيقها: الحاج علي محمود نصرالله.
أولادها: الحاج عفيف، عبد اللطيف، الحاج ناصيف، وعلي نصور (نائب رئيس بلدية حاريص).
تُقبل التعازي بوفاتها طوال أيام الاسبوع في منزل ولدها علي نصور في بلدة حاريص.
وتُصادف نهار الجمعة الموافق فيه 14 كانون الاول 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها، وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها حاريص – قضاء بنت جبيل، عند الساعة الثانية من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل نصور، آل نصر الله، آل أحمد، وعموم أهالي بلدة حاريص.

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم نجيبة حسن طباجا، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/571366

فُقد جواز سفر باسم أحمد هولو أيوب في منطقة المريجة، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 01/279824 . 05/483407 . 71/074740.

فُقد جواز سفر باسم علي حبيب طباجة، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/094823

فُقد جواز سفر باسم فدوى علي فضل الله لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/267449

فقد جواز سفر باسم حسين علي عكنان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/471871.

فقدت محفظتي الخاصة وكان بداخلها الأوراق التالية:
1 . باسبور لبناني شخصي فاقد الصلاحية باسم عثمان مصطفى بشير العثمان
2 . باسبور النيبالية العاملة لدي شانتا راي SHANTA RAI
3 . كفالة مصرفية لدى بنك الاسكان للعاملة المذكورة أعلاه
4 . كفالة مصرفية لدى بنك الاسكان لادنا ارو EDNA ARRO
5 . العاملة لدى أبنتي هبة العثمان.
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم : 03/340784

غادرت ولم تعد

خرج من شركة C+ ولم يعد كلّ من العمال الحاملي الجنسية البنغلادشية
MERAZUL ISLAIM-
MOHAMAD SABBIR SARKAR-
SAKHAWAT MOSSAIN-
MONIR MOSSAIN-
. أحمد منير سعد الدين عامر، مصري الجنسية
. أحمد إبراهيم عطية عبد المقصود جودة، مصري الجنسية
. نورالدين هارون هاشم موسى، سوداني الجنسية
الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم: 70/098417

مطلوب

مطلوب شريك لمحل يصلح فرن معجّنات ومشاوي، في منطقة مميزة على أوتوستراد. هـ: 70/825213 _ 76/010026.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن حسن سعيد جنبلاط لموكلته بارعة حسين حيدر سند تمليك بدل عن ضائع بحصتها بالعقار 166 اللبوة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن حامدي محمد أمهز سندات تمليك بدل عن ضائع لمورثها محمد حسن أمهز بحصته بالعقارات رقم 3282 و2118 و2144 و3283 الهرمل العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

بطولة غرب آسيا

بطولة غرب آسيا: بداية ممتازة للبنان بالفوز على عُمان

سجّل منتخب لبنان لكرة القدم انطلاقة قوية في بطولة غرب آسيا بفوزه على المنتخب العماني 1 – 0 في الكويت ضمن المجموعة الأولى في مباراة قدمت وجوهاً جديدة وكانت موعداً لتألّق أكثر من لاعب أولهم علي السعدي أفضل لاعب في اللقاء

لاعب منتخب لبنان عدنان حيدر يحتفل بالهدف مع أحمد زريق ورضا عنتر (عدنان الحاج علي)

لم تشكّل الغيابات عن منتخب لبنان مشكلة للجهاز الفني بقيادة الألماني ثيو بوكير الذي وجد البدائل المناسبة للقاء عُمان الذي انتهى لبنانياً بهدف وحيد لعدنان حيدر قد يكون الأجمل في البطولة نظراً للحرفنة التي سجله بها في الدقيقة 11. وقد يكون من المبكر الحكم على حيدر من أول مباراة رسمية يلعبها مع منتخب لبنان، إلا أن أداء اللاعب المحترف في النروج يبشّر بالخير للمستقبل.

لكن الأهم في المباراة مجموعة البدائل الذين برزوا في اللقاء. فالمباراة مع عُمان شهدت مشاركة ثلاثة لاعبين كأساسيين هم معتز الجنيدي وعلي السعدي ونور منصور إضافة الى حيدر. فقدموا هؤلاء أوراق اعتمادهم كلاعبين لا يقلّون شأناً عن الرئيسيين كبلال نجارين ويوسف محمد وعلي حمام. فالثنائي السعدي والجنيدي نجحا في قيادة خط الظهر والوقوف في وجه الهجمات العمانية ومن خلفهم الحارس عباس حسن وارتفاع منسوب الثقة والتماسك لديه مباراة بعد أخرى.

فالسعدي اختير أفضل لاعب في اللقاء من قبل المنظمين وظهر التفاهم عالياً مع زميله الجنيدي والى جانبهم منصور الذي لعب للمرة الأولى مع المنتخب اللبناني في مركز الظهير الأيمن ونجح في دوره مع تقديم أداء جدي نسبة لكونها اللقاء الأول له مع المنتخب، قبل أن يصاب ويخرج في الشوط الثاني. أما زميله عن الجهة اليسرى وليد اسماعيل فحافظ على عروضه الثابتة والجيدة قبل أن يخرج مصاباً أيضاً. وفي العمق الهجومي كان محمد حيدر محرك الجهة اليسرى مستفيداً من تمريرات السعدي الطويلة والتي جاء من احداها الهدف اضافة الى كرات حيدر وعباس عطوي ورضا عنتر. لكن الأخير بقي أسير العروض غير المقنعة والتي يُؤمل أن تتحسن في المباراتين المقبلتين.

لكن حيدر لم يستطع اكمال المباراة بعد طرده في الدقيقة 82 من قبل الحكم لنيله الإنذار الأصفر الثاني بداعي التحايل، لكن الجهاز الفني عرف كيف يتعامل مع المتغيرات الطارئة في اللقاء مع اصابة اسماعيل ومنصور وطرد حيدر لينتهي اللقاء لصالح لبنان 1 - 0. وتفيد المعلومات من الكويت أن اصابتي اسماعيل ومنصور ليست قوية وبالتالي يمكن مشاركتهما أمام فلسطين، اضافة الى جهوزية هيثم فاعور الذي غاب عن مباراة السبت بقرار من بوكير بهدف فتح المجال أمام لاعبين آخرين.

واحتل لبنان المركز الثاني في المجموعة خلف الكويت التي فازت على فلسطين 2 - 1، وسجل يوسف ناصر (1) وبدر المطوع (5 من ركلة جزاء) هدفي الكويت، وهمام أبو حسنين (45) هدف فلسطين. وفي الجولة الثانية، تلعب الكويت مع عمان، ويلتقي لبنان مع فلسطين يوم الثلاثاء.

وفي المجموعة الثانية، انتهى اللقاء بين السعودية وإيران بالتعادل السلبي. كما فازت البحرين على اليمن 1-0.

ويلعب اليوم ضمن المجموعة الثالثة، العراق مع الأردن عند الساعة 16,25 بتوقيت بيروت.

كجك لم يلتحق بالبعثة

لم يلتحق لاعب فريق الأنصار محمود كجك (الصورة) بالبعثة اللبنانية الى الكويت بسبب وفاة والدته. إلا أن كجك أبلغ رئيس الاتحاد هاشم حيدر رغبته باللحاق بالبعثة سريعة وقبل انتهاء فترة التعازي بهدف التواجد مع منتخب لبنان ووضع امكاناته بتصرف المدير الفني ثيو بوكير.

يخوض لبنان مباراته الثانية أمام فلسطين غداً الثلاثاء

الفوتسال

عشرة على عشرة للصداقة مع ختام ذهاب الفوتسال

أنهى الصداقة متصدر الترتيب العام مرحلة الذهاب محققاً العلامة الكاملة، بعدما سطّر فوزه العاشر (30 نقطة) في عشر مباريات على حساب الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم 7-0، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في الجولة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

ولم يجد الصداقة صعوبة في تحقيق فوز صريح على خصم خاض اللقاء بثمانية لاعبين فقط، متأثراً بعدد كبير من الايقافات في صفوفه، أبرزها حارسه الدولي حسين همداني. وتناوب على تسجيل اهداف الفائز مصطفى سرحان (2) وادمون شحادة وحسن باجوق والعراقي مروان زورا (3).

وفي واحدة من أقوى المباريات هذا الموسم، وأفضلها مستوى، حسم جامعة القديس يوسف الثاني (25 نقطة) «دربي الجامعات» بتغلبه على الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا الرابع (18 نقطة) 4-3، على الملعب عينه.

وكان مستوى الفريقين متقارباً حتى الدقائق الاخيرة من اللقاء، عندما اخذ الدولي كريم ابو زيد الامور على عاتقه بتسجيله هدفاً من كرة ساقطة بعيدة المدى، ثم تمريره آخر، مؤكداً استحقاق فريقه الوصافة. وسجل أبو زيد هدفين خلال المباراة، واضاف الآخرين ميشال متى وماريو متى. أما الخاسر، فقد سجل له أشرف شهيب وخالد صيداني وعلي رميتي.

وأهدر بروس كافيه الثالث (21 نقطة) المزيد من النقاط بتعادله مع الهدف السابع (12 نقطة) 1-1، على ملعب الرئيس لحود. سجل للاول محمد اسكندراني، وللثاني محمد عواضة. وصعد طرابلس الفيحاء الى المركز الخامس (16 نقطة) بعودته بفوز على الحلوسية التاسع (7 نقاط) 6-3، على ملعب مجمع نبيه بري الرياضي. سجل لطرابلس عيسى محرز وشاكر نافع (2) وزياد المصري (2) وعمر الياسين، وللحلوسية محمد نصر الله (3). قاد المباراة الحكمان عبد الله غيث وعباس فحص، واسماعيل ابراهيم (ميقاتياً). وعلى ملعب الرئيس لحود، لقي أول سبورتس الأخير (دون نقاط) خسارة عاشرة أمام الجمهور الثامن (7 نقاط) 2-7. سجل للاول بيار جونيور شهوان (2)، وللثاني كامل الياس (3) ولويس ترنتيك (2) ومحمد الحمد وسامي صليبي. ومن المفترض أن تعاود البطولة نشاطها يوم الجمعة المقبل مع انطلاق مرحلة الإياب التي سيتأهل منها أربعة فرق الى «الفاينال فور».

انتخابات

اتحاد جديد للرماية اليوم مع تغيير في الرئاسة

تعقد الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للرماية اجتماعاً اليوم لانتخاب لجنة ادارية جديدة، حيث ستنتخب ثمانية أندية أعضاء اللجنة الادارية المؤلفة من تسعة أعضاء. ويبدو أن رئيس الاتحاد زياد ريشا (الصورة) لن يحظى بولاية جديدة بعدما توافقت خمسة أندية على دعم اللائحة المكتملة المؤلفة من بطرس جلخ، إيلي جليلاتي، إيلي بجاني، جو سالم، جرمان زغيب، ساسين روحانا، هيثم حجار، كرم كرم وفادي سلامة. ومن المتوقع أن يجري انتخاب جلخ رئيساً للاتحاد لولاية تمتد أربع سنوات. ومع انتهاء انتخابات اتحاد الرماية يبقى هناك اتحادان لم ينتخبا لجنتهما الادارية، وهما اتحاد السكواش والرقص الرياضي، حيث من المتوقع أن تجري الانتخابات بالتزكية بعد توافق الأندية المعنية في الاتحادين على لائحتين توافقيتين. وستقام انتخابات الاتحادين بعد غد الأربعاء، ليبدأ الإعداد لانتخابات اللجنة الأولمبية في 26 كانون الثاني، التي يبدو أنها شبه محسومة أيضاً.

ألعاب القوى

بعثة وإجراءات استثنائيّة لمنتخب ألعاب القوى

بدت لافتةً تسمية اتحاد ألعاب القوى لـ 19 بطلاً وبطلة للمشاركة في بطولة غرب آسيا التي تقام في دبي من 12 إلى 15 الجاري. مشاركة كبيرة تأتي ضمن نهج جديد سيعتمده الاتحاد في مقاربة البطولات الخارجية

شربل كريم

للمرة الأولى منذ فترة طويلة، يمكن التحدث مع أعضاء من الاتحاد اللبناني لألعاب القوى من دون تدوين نقاط سلبية، إذ إن المرحلة الجديدة التي بدأتها اللجنة الإدارية المنتخبة استُهلّت أولى خطواتها من خلال تسمية بعثة هي الأكبر على الإطلاق للمشاركة في بطولة غرب آسيا، وذلك مع ما يترافق من تحضيرات جديّة لهذه المشاركة وآمالٍ موضوعة للعودة بالميداليات.

الإصرار يبدو واضحاً عند الاتحاد الجديد لإحداث نقلة نوعية في كل المجالات، وأولها على الصعيد الفني عبر وضع هدف أساسي يتمثّل في المشاركة بأكبر كمٍّ ممكن من البطولات وبأكبر عددٍ ممكن من العدائين والعداءات، ذلك أن التمثيل اللبناني على أعلى مستوى في البطولات العالمية لم يكن مرتبطاً باسم أكثر من عداء وعداءة فقط، بينما تُمثّل البطولات كغرب آسيا، التي تكون المشاركة فيها مفتوحة، فرصة لدفع مواهب جديدة من أجل اكتساب الخبرة والعمل على تحسين أرقامها تحت ضغط المنافسين الأعلى مستوى.

من هنا، لم يتردد الاتحاد اللبناني في تسمية كل أولئك الذين يستحقون تمثيل لبنان على قاعدة عدم ظلم أي كان عبر استبعاده، وتحديداً الواعدين والواعدات، ومنهم من برز في بطولة غرب آسيا للناشئين والناشئات التي أقيمت في بيروت. وتترافق تحضيرات المنتخب اللبناني مع إجراءات غير مسبوقة اتخذها الاتحاد عبر إلزام الكل بالتوقيع على أوراق يلتزمون من خلالها بالتمارين في لبنان والخارج والتعليمات الإدارية، وذلك تفادياً لتكرار حوادث سابقة عكّرت أجواء ألعاب القوى وشغلتها لأسابيع طويلة.

وعند هذه النقطة، يتوقف رئيس البعثة جان غاوي الذي يتطرّق الى الحديث عن مدى العمل الجدي من أجل تقديم صورة مشرقة لألعاب القوى اللبنانية في دبي، مؤكداً أن الاتحاد «يعمل بعقلية جديدة الآن، وقد سعينا الى تأمين حجوزات الطيران والفنادق (تدفعها الوفود المشاركة) من صندوق الاتحاد، وسط مبادرة الرئيس رولان سعادة الى المساعدة وإبداء الاستعداد لأي دعمٍ نحتاج إليه».

ويؤكد غاوي أن إجراءات استثنائية اتخذت، وهي دلالة على جديّتنا على هذا الصعيد، رافضاً اعتبار أن ما تنصّ عليه ورقة الالتزام بشطب المخالفين هو تهديد «بل تأكيد على عدم أخذ الأمور باستهتار».

لكن ما يفترض التوقف عنده هو الجانب الفني، إذ رغم انغماس المنتخب اللبناني في التمارين، فإن توقيت البطولة غير مناسب أبداً لأن الفترة الحالية تعدّ فترة الإعداد العام، حيث التحضيرات البدنية للموسم الجديد. لذا يمكن اعتبار أن بعض المشاركين لن يصلوا الى دبي متسلحين بالجهوزية التامة، استناداً الى الشكل الحالي للحصص التدريبية. إلا أن هذا الأمر لن يحول دون العودة بميداليات في حال مقارنتنا بعض الأرقام الإقليمية، وخصوصاً عند السيدات حيث تملك غريتا تسلاكيان ومهى المعلم آمالاً كبيرة في سباقي 100م و200م. والأمر عينه ينطبق على لوري تاشجيان في 400م حواجز، وماري بيا نعمة في سباق 10 آلاف م، وهي التي عادت من الولايات المتحدة وفازت أخيراً بالمركز الأول عند اللبنانيات في ماراثون بيروت. كذلك تبدو أسهم فريق البدل للسيدات (4 x 100م و4 x 400م) مرتفعة.

صحيح أن بطولة غرب آسيا ليست بحجم البطولات القارية أو العالمية لناحية الأهمية، لكن عودة المنتخب اللبناني غانماً منها سيحوّل الاهتمام مجدداً الى هذه الرياضة، وسط سعي اتحادها الى وضع أطر جديدة لبطولاته من أجل تطويرها، وصولاً الى الجانب الإعلامي الذي يفترض أن يلعب دوراً رئيسياً بعيداً عن التقليد الذي كان متبعاً بحسب ما تؤكد مصادر اتحادية.

الهدف الأساسي يتمثل في المشاركة بأكبر كم ممكن من البطولات

وقع العداؤون والعداءات على الالتزام بالتمارين والتعليمات الإدارية

كالعادة، تبدو الأنظار على غريتا تسلاكيان للعودة بالميداليات (أرشيف)

كرة السلة

حل نهائي بعد مخاض عسير ينتظر موافقة الاتحاد

عبد القادر سعد

انتهت عملية «عض الأصابع» بين الأطراف المتنازعة في كرة السلة بتشكيل لجنة محايدة لإدارة بطولة الدرجة الأولى. لكن هذا الحل شهد مخاضاً عسيراً السبت والأحد. فاليوم الأول يمكن وصفه بـ «السبت الأسود» الذي امتدت مفاعيله الى يوم أمس مع تبادل التراشق الإعلامي بعد حرب البيانات التي اشتعلت السبت وكان بطلها الاتحاد وبعض أعضائه كالرئيس روبير أبو عبد الله ونائبه نادر بسمة، مروراً بالأندية وخصوصاً رئيس نادي الحكمة إيلي مشنتف. أضف الى ذلك السجال بين مشنتف ورئيس نادي المتحد أحمد الصفدي ورجل الأعمال وديع العبسي عبر برنامج «دنك» على تلفزيون الجديد. فرغم المساعي التي حصلت يوم الجمعة وعقد اجتماع توافق فيه ممثلو سبعة اندية (بغياب أنرتانيك وأنيبال وبجه) على ورقة تفاهم وقعها الحاضرون، إلا أن كل هذه المساعي ذهبت أدراج الرياح السبت مع مقاطعة الحكمة اضافة الى الأندية الثلاثة الغائبة لاجتماع الذي كان من المقرر عقده في نادي الشانفيل.

فالمشكلة كانت بأن الاجتماع الذي كان من المفترض أن يتم التوافق فيه على قرارات الاتحاد صدر عنه ورقة تفاهم لم يوافق عليها الطرف الآخر كونها تمس بكرامة الاتحاد وهيبته، إذ يرفض الطرف الآخر أن يكون هناك من يقرر بدلاً من اتحاد اللعبة وتكون المقررات مشابهة للتي انتهى اليها اجتماع الجمعة، التي وصفها مسؤول الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة بـ «ورقة الذل والعار» ملوحاً بتوقيع عريضة من قبل أندية في الجمعية العمومية تدعو الاتحاد الى عدم مخالفة قوانينه والقيام بدوره. ثم طرح العبسي مبادرة بالاجتماع في مقر الاتحاد من قبل الأندية لوضع أسماء اللجنة التي سيناقشها الاتحاد في جلسته، لكن الأندية وتحديداً الصفدي استغرب عدم الحضور الى اجتماع الشانفيل ووضع الأسماء السبت وعقد جلسة استثنائية من قبل الاتحاد واقرارها قبل لقاء الرياضي وهوبس، رافضاً بأن يعقد الاجتماع في الاتحاد. لكن الاجتماع عاد وحصل في الاتحاد كما وافق الرياضي وهوبس على خوض مبارتهما قبل اقرار اللجنة من قبل الاتحاد. وفي مباراة الأمس فاز الرياضي على ضيفه هوبس 123 - 85. وكان بجه قد فاز السبت على أنيبال 78 - 75 بعد التمديد في مباراة سجل فيها لاعب بجه كوري ويليامس «تريبل دوبل» بـ 25 نقطة و12 كرة مرتدة و12 تمريرة حاسمة.

اللجنة الخامسية

اجتمعت أندية كرة السلة أمس في مقر الاتحاد اللبناني لكرة السلة حيث سمت خمسة أشخاص للجنة المحايدة بعد اعتذار ميشال طنوس (الصورة) وهم فؤاد صليبا، غازي بستاني (الذي استقال من أمانة سر هوبس)، باتريك، لحود، وليد دمياطي وجورج كلزي. على أن يعقد الاتحاد اليوم جلسة للموافقة على اللجنة وإقرار صلاحياتها على أن يعيد جدولة مباريات البطولة. وستكون صلاحيات اللجنة مناطة بالمادة 71 من قانون الاتحاد وأي مطالبة بزيادة الصلاحيات عن ما هو منصوص عليه في المادة المذكورة سيحتاج الى جمعية عمومية كي توافق عليها، والا تعتبر اللجنة مخالفة للقانون. وستتم مناقشة هذا الموضوع في الجلسة الاتحادية اليوم مع استبعاد تجدد الأزمة.

الشطرنج

تصدّر خير الله وقسّيس بطولة الشطرنج

تصدر اللاعبان فيصل خير الله وأنطوان قسيس ترتيب بطولة لبنان الـ 38 للشطرنج العادي بعد الجولة الثالثة بـ 3 نقاط لكل منهما. وفي الجولة الثالثة من المنافسات، التي تقام في غولدن توليب غاليريا _ الجناح بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة، فاز عمرو الجاويش على جمال الشامية، ومحمود معصراني على أحمد نجار، وباسل شرف على محمد الميقاتي، وفيصل خير الله على أمير أبو الحسن، وأنطوان قسيس على مهدي قاعوري، وطارق مدلل على إبراهيم شحرور.

ويلعب في الجولة الرابعة عمرو الجاويش مع إبراهيم شحرور، وأنطوان قسيس مع طارق مدلل، وفيصل خير الله مع مهدي قاعوري، ومحمد الميقاتي مع أمير أبو الحسن، وأحمد نجار مع باسل شرف، وجمال الشامية مع محمود معصراني.

وتقام الجولات يوميا بدءاً من السادسة مساءً في قاعة بعلبك بالفندق. ويقود مباريات البطولة الحكم الرئيسي الدولي شحادة أبو نمري، ويعاونه الحكم الاتحادي الدولي علي الجاويش، والمنظم رولان أخرس.

(الأخبار)

أخبار رياضية

جائزة «أسطورة أفريقيا» للجوهري

قرر الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «الكاف» اختيار الراحل المصري محمود الجوهري، المدير الفني السابق للمنتخب المصري ومنتخب الأردن والمستشار الفني في الاتحاد الأردني سابقاً، للحصول على جائزة «أسطورة أفريقيا»، تقديراً للإنجازات التي حققها على امتداد مشواره مع كرة القدم، حيث قاد منتخب بلاده لنهائيات كأس العالم عام 1990 في ايطاليا،وفاز بلقب كأس الأمم الأفريقية لاعباً ومدرباً، كما قاد المنتخب الأردني لبلوغ نهائيات كأس آسيا لأول مرة في تاريخه عام 2004.

وكان الجوهري قد فارق الحياة في أيلول الماضي إثر نوبة قلبية مفاجئة. وأكد الموقع الرسمي لـ «الكاف» في بيان رسمي أن الجوهري سيحصل على الجائزة بالاشتراك مع النجم الكاميروني ريغوبرت سونغ، وذلك خلال الاحتفال الرسمي الذي سيقيمه الاتحاد الأفريقي في العاصمة الغانية أكرا في 20 الجاري.

الأهلي أفضل فريق في أفريقيا

كشف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» عن اختياره النادي الأهلي للحصول على جائزة أفضل فريق في القارة السمراء عن العام الحالي، إضافةً إلى اختياره محمد صلاح لاعب فريق بازل السويسري للحصول على لقب أفضل ناشئ في القارة، بعد تألقه مع فريقه السويسري في الدوري أو في البطولة الأوروبية.

وشدد مسؤولو الاتحاد الأفريقي على ضرورة حضور مندوب من الأهلي لتسلّم الجائزة، وحضور محمد صلاح لتسلّم جائزته طبقاً للوائح الكاف المعمول بها.

وأكد مسؤولو الكاف أن الأهلي فريق يجب أن تفخر أي قارة بوجوده ضمن فرقها، بعدما نجح في التحدي الكبير، وتفوق على نفسه في بطولة دوري أبطال أفريقيا الماضية، وفاز على أفضل فرق القارة، رغم عدم مشاركته في أي مباريات رسمية منذ شباط الماضي، بعد أحداث مجزرة بورسعيد.

الرياضة الدولية

كرواتيا... مئة عام من كرة القدم

احتفلت كرواتيا بمرور مئة عام على مزاولتها كرة القدم من خلال احتفال ضخم في المسرح الوطني في زغرب. كرواتيا استطاعت منذ استقلالها عن يوغسلافيا عام 1991 أن تثبت أنها قوة كروية كبرى وليست مجرد صورة للشغب الجماهيري

حسن زين الدين

لا يمكن المرور على احتفال كرواتيا بمناسبة مئوية تأسيس اتحاد كرة القدم فيها (1912) مرور الكرام، اذ في الوقت الذي تُرسم فيه صورة سيئة عن الكرة الكرواتية بسبب شغب الجماهير في كل مرة يلعب فيها المنتخب الوطني او الاندية الكرواتية، وهو الامر الذي يزيد الضغوط على البلاد، فإن ثمة صورة مشرقة للكرة الكرواتية، يبدو من الضروري فتح قوسين حولها.

ولعل كرة القدم في كرواتيا مرت بمرحلتين مختلفتين: الأولى عندما كانت جزءاً من يوغوسلافيا، والثانية بعد استقلالها عن الأخيرة عام 1991.

في المرحلة الأولى ارتبطت الكرة الكرواتية في أذهاننا وقراءاتنا من خلال فريقَي دينامو زغرب وهايدوك سبليت، حيث اعتبرا من اهم أربعة فرق في يوغسلافيا الى جانب بارتيزان بلغراد والنجم الاحمر، وقد استطاعا معاً تحقيق لقب الدوري اليوغسلافي 11 مرة وكأس يوغوسلافيا 16 مرة، وكان «الدربي» بينهما فريداً من نوعه نظراً للأجواء الحماسية التي يثيرها جمهورا الفريقين «باد بلو بويز» و«تورسيدا».

الا أن نقطة التحوّل في الكرة الكرواتية كانت في تسعينيات القرن الماضي، وتحديداً بعدما أصبحت كرواتيا عضواً في الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 1992، اثر نيلها الاستقلال، حيث أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أنها كانت تمثل عصب كرة القدم اليوغوسلافية أو «المدرسة اليوغوسلافية» التي اشتهرت منذ الستينيات حتى الثمانينيات في القرن الماضي، وذلك ببروزها على الساحة العالمية مقارنة بمنتخبات صربيا والبوسنة والهرسك ومونتينيغرو وسلوفينيا ومقدونيا التي كانت تابعة ليوغوسلافيا.

هذا الأمر بدا واضحاً منذ كأس أوروبا عام 1996، حيث وصلت كرواتيا إلى ربع النهائي، ومن ثم تجلى تفوّقها في مونديال 1998 في فرنسا عندما وصلت الى الدور نصف النهائي، حيث خرجت بصعوبة بالغة أمام البلد المضيف 2-1 بهدفي ليليان تورام بعدما حققت كبرى مفاجآت المونديال بإقصائها ألمانيا في ربع النهائي بعد فوزها عليها 3-0.

وللتدليل على تفوّق الكرة الكرواتية منذ استقلالها يجب التذكير بأنها لم تغب عن نهائيات كأس أوروبا وكأس العالم سوى في مناسبتين كانتا عام 2000 في المسابقة الأولى، وعام 2010 في المسابقة الثانية.

في كل تلك الفترة، قدّمت إلينا الكرة الكرواتية الكثير من النجوم الذين فرضوا أسماءهم بقوة على الكرة الأوروبية وأنديتها الكبرى، والحديث هنا عن لاعبين أمثال زفونيمير بوبان نجم ميلان الايطالي السابق، وألان بوكسيتش نجم مرسيليا الفرنسي، ولاتسيو الايطالي السابق، ودافور سوكر نجم ريال مدريد الاسباني السابق، وروبرت يارني الذي دافع عن الوان يوفنتوس الايطالي وريال مدريد.

في الواقع، يحسب للكرة الكرواتية انها حافظت على مستواها منذ تسعينيات القرن الماضي، حيث مزجت بين القوة البدنية، المتمثلة

تزخر كرواتيا حالياً بالعديد من المواهب يأتي في مقدّمهم لوكا مودريتش (أرشيف)

بلاتيني للتصدي لشغب الكروات

رغم إشادته بكرة القدم الكرواتية، فإن رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الفرنسي ميشال بلاتيني، عكّر فرحة الكرواتيين خلال حضوره احتفالات مئوية الاتحاد الكرواتي عندما تطرق إلى موضوع الشغب في ملاعب كرواتيا، داعياً السلطات في البلاد إلى التصدي أكثر له.

سوق الانتقالات

كلوب الخطة «ب» لأبراموفيتش بعد غواردیولا

يبدو اهتمام الأندية الأوروبية الكبرى حالياً بتنقلات المدربين أكثر منه بتنقلات اللاعبين. هذا الأمر يمكن ملاحظته في أندية مانشستر يونايتد وسيتي وتشلسي الإنكليزية وريال مدريد الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي.

وفي آخر الأنباء المتعلقة بتشلسي، فإن فكرة التعاقد مع الألماني يورغن كلوب، مدرب بوروسيا دورتموند، بدأت تروق الروسي رومان أبراموفيتش مالك النادي اللندني.

وذكرت صحيفة «ذا دايلي إكسبرس» البريطانية أن أبراموفيتش وضع التعاقد مع كلوب (45 عاماً) بمثابة الخطة «ب» في حال فشله بضم الإسباني جوسيب غواردیولا. ويبدو أبراموفيتش معجباً بمسيرة كلوب مع دورتموند حيث قاده الى تصدر مجموعته في دوري أبطال أوروبا متقدّماً على ريال مدريد وأياكس أمستردام الهولندي ومانشستر سيتي.

وبخصوص مساعي تشلسي للتعاقد مع غواردیولا، فقد ذكر موقع «إي أس بي أن» الرياضي أن أبراموفيتش مستعد لدفع 20 مليون جنيه استرليني سنوياً لمدرب برشلونة الإسباني السابق.

وسيعرض أبراموفيتش على غواردیولا عقداً يمتد لأربعة أعوام يتقاضى بموجبه 20 مليون جنيه استرليني سنوياً، إضافة الى المكافآت التي سترفع راتب المدرب الإسباني الى أكثر من 100 مليون جنيه، ما سيجعله المدرب الأغلى في العالم.

وفي ألمانيا، أعلن رئيس هانوفر، مارتن كيند، تمديد عقد مدرب فريقه ميركو سلومكا حتى حزيران 2016.

جونينيو زميلا لهنري

ذكرت صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية أن النجم البرازيلي جونينيو، لاعب وسط ليون الفرنسي السابق، في طريقه للالتحاق بفريق نيويورك ريد بولز ليصبح زميلًا للنجم الفرنسي تييري هنري

سنايدر باريسي؟

تداولت تقارير في إيطاليا، أمس، أن الهولندي ويسلي سنايدر، لاعب وسط إنتر ميلانو، توصل الى اتفاق مع باريس سان جيرمان الفرنسي للانتقال إلى صفوفه، مقابل 6 ملايين يورو سنوياً حتى 2016

في المدرسة اليوغوسلافية، وكرة اوروبا الشرقية، والمهارة الفنية.
هذا الأمر يمكن ملاحظته في الجيل الحالي، من خلال لاعبين امثال لوكا مودريتش وإيفان راكيتيتش ودانيال برانييتش وماريو ماندزوكيتش، حيث استطاعت كرواتيا أن تقدّم كرة جميلة في كأس أوروبا الأخيرة في بولونيا وأوكرانيا، اذ كانت قريبة من إقصاء بطلة العالم اسبانيا من دور المجموعات في مجموعتهما الحديدية إلى جانب ايطاليا، وقد انسحب اداؤها المميز على تصفيات مونديال 2014، حيث تتصدر مجموعتها بالتساوي مع بلجيكا متقدّمة على الجارتين صربيا ومقدونيا بفارق شاسع.
الآن تعيش كرواتيا مرحلة جديدة مع وصول شخص مثل سوكر على رأس الاتحاد المحلي، إضافة الى النجم السابق ايغور ستيماتش على رأس المنتخب الوطني. مرحلة، من يعلم، قد تجعل كرواتيا تتخلى عن صفة «الحصان الأسود» في البطولات إلى ما هو أبعد من ذلك.

الدوري الأميركي للمحترفين

سان أنطونيو صاحب السجل الأفضل (17 – 4)

بات سان أنطونيو سبرز صاحب السجل الأفضل هذا الموسم بـ 17 انتصاراً، مقابل 4 هزائم، إثر تخطيه تشارلوت بوبكاتس 132-102، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وبرز سان أنطونيو بالتصويب من خارج القوس (19 ثلاثية)، وكان هدافه داني غرين الذي نجح في 7 محاولات من أصل 9 من هذه المسافة، فأنهى اللقاء مسجلاً 23 نقطة. وأضاف صانع الألعاب الفرنسي طوني باركر 22 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة. أما من ناحية تشارلوت، الذي مني بهزيمته الثانية عشرة في 19 مباراة، فكان كيما ووكر الأفضل بـ 23 نقطة.
وسقط ممفيس غريزليس للمرة الثانية فقط هذا الموسم بين جماهيره على يد أتلانتا هوكس 93-83.
وتألق في صفوف أتلانتا الثلاثي جوش سميث (24 نقطة مع 8 متابعات و4 تمريرات حاسمة) ولو وليامس (21 نقطة) وآل هارفورد (19 نقطة مع 14 متابعة). أما من جهة ممفيس، فبرز الثلاثي الإسباني مارك غاسول (18 نقطة) وزاك راندولف (18 نقطة مع 13 متابعة) ورودي غاي (17 نقطة مع 9 متابعات).
وعاد ميامي هيت حامل اللقب الى سكة الفوز بعدما أضاعها في المباراتين الأخيرتين وذلك بتغلبه على ضيفه نيو أورليانز هورنتس 106-90، بفضل نجميه دواين وايد وليبرون جيمس، إذ سجل الأول 26 نقطة والثاني 24 مع 7 متابعات و5 تمريرات حاسمة. أما من ناحية الضيوف، فكان راين أندرسون وروبن لوبيز الأفضل بعدما سجل الأول 24 نقطة، والثاني 20 أخرى.
وشهدت المواجهة بين الجارين دالاس مافريكس ومضيفه هيوستن روكتس حرب نقاط بين أو جاي مايو وجيمس هاردن، خرج منها الأول منتصراً بتسجيله 40 نقطة، بينما سجل الثاني 39 نقطة.
وفي المباريات الأخرى، فاز لوس أنجلس كليبرز على فينيكس صنز 117-99، وغولدن ستايت وويزرز على واشنطن ويزاردز 101-97، وديترويت بيستونز على كليفلاند كافالييرز 104-97، وبوسطن سلتيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 92-79، وساكرامنتو كينغز على بورتلاند ترايل بلايزرز 99-80.
وهذا برنامج مباريات اليوم: لوس أنجلس كليبرز - تورونتو رابتورز، بروكلين نتس - ميلووكي باكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر - إنديانا بايسرز، نيويورك نيكس - دنفر ناغتس، فينيكس صنز - أورلاندو ماجيك، لوس أنجلس لايكرز - يوتا جاز.

دانكن (21) محاولاً الوصول إلى كرة مرتدّة (كريس كين ـ رويترز)

مونديال الأندية

الأهلي بين الأربعة الكبار ثانية

شقّ الأهلي المصري، بطل أفريقيا، طريقه الى الدور نصف النهائي في كأس العالم للاندية للمرة الثانية في تاريخه، بفوزه على سانفريتشي هيروشيما الياباني، بطل الدولة المضيفة، 2-1.

ويعود الفضل الاول في تكرار الاهلي لانجاز 2006 حين خسر في دور الاربعة امام انترناسيونال البرازيلي (1-2) ثم احرز المركز الثالث على حساب كلوب اميركا المكسيكي (2-1)، الى نجمه المخضرم محمد ابو تريكة (الصورة)، الذي سجل هدف الفوز في الشوط الثاني (الدقيقة 57) بعد دخوله بديلاً في الشوط الاول، ما جعله افضل هداف في تاريخ البطولة القارية، مشاركةً مع الارجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي دينيلسون. وكان الاهلي قد افتتح التسجيل بواسطة السيد حمدي (15)، ثم عادل اصحاب الارض عبر هيسوتو ساتو (32).
ويلتقي الاهلي في نصف النهائي الاربعاء مع كورنثيانس البرازيلي، بينما سيلعب الخميس في نصف النهائي الآخر تشلسي الانكليزي مع مونتيري المكسيكي، الفائز على اولسان هيونداي الكوري الجنوبي، بطل آسيا، 3-1.

أصداء عالمية

كوبيتسا يرغب في العودة إلى الفورمولا 1

أبدى البولوني روبرت كوبيتسا، سائق لوتوس السابق، رغبته في العودة إلى سباقات الفورمولا 1، وذلك بعدما انتقل الى سباقات الراليات إثر الحادث الذي تعرّض له العام الماضي في رالي في إيطاليا تسبّب له بإصابات بالغة تعافى منها قبل فترة. وقال كوبيتسا: «لم أفكر أبداً بأنني لن أعود. لقد تمنيت أن أعود إلى الفورمولا 1 بسرعة بعد الحادث الذي تعرّضت له، لكن هذا الأمر لم يكن ممكناً. لكي تعود إلى مستواك، عليك أن تتدرب ويجب قضاء وقت أطول خلف المقود، وهذا ما أفعله حالياً. قدراتي تحسّنت في الأشهر الثلاثة الأخيرة، وأتمنى أن استمر على هذا النحو».

المشجّعون الألمان ضد الإجراءات الأمنية

احتج مشجعو كرة القدم الألمانية السبت ضد إجراءات أمنية مزمعة ونظّموا مسيرات في المدن وشاهدوا أول 12 دقيقة و12 ثانية من المباريات بصمت. ورفع المشجعون لافتات تحمل رسائل مثل «حافظوا على ثقافة مشجعينا» و«لا نرغب في جماهير التنس» و«كرة القدم تعيش من خلال مشجعيها» مع استمرارهم في الضغط على الأندية ورابطة الدوري الألماني قبل اجتماع مقرر في 12 كانون الأول.
وتتضمن اقتراحات رابطة الدوري الألماني تفتيش المشجعين ذاتياً في المباريات ذات «الخطورة العالية» وغيرها من الإجراءات.

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

استراحة

كلمات متقاطعة 1289

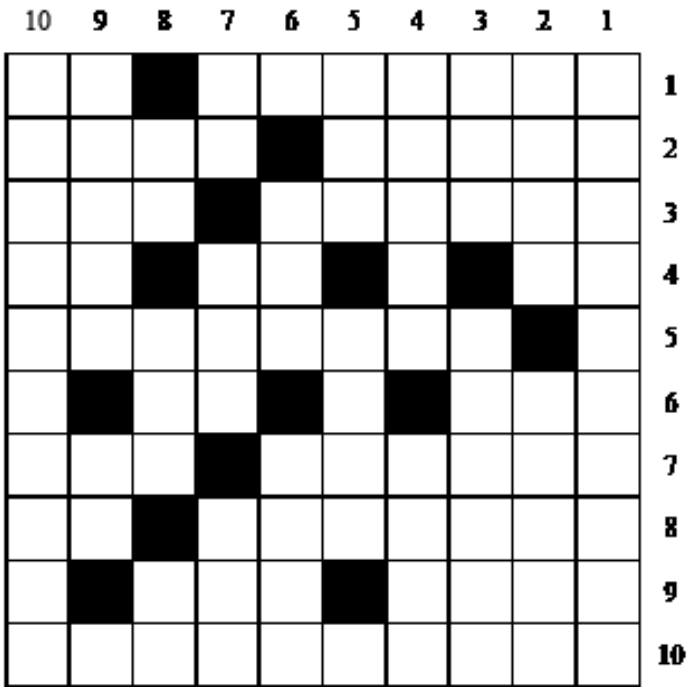

أفقيا

1- من مشاهير فلاسفة اليونان من مؤلفاته الجمهورية – خبز يابس – 2- نسبة لمواطن من بلد عربي – سيف قاطع – 3- عائلة قائد تركي راحل رفيق مصطفى كمال ورئيس وزراء وجمهورية – إقترب منه – 4- خاصم أشدّ الخصومة – بئر عميقة – للتعريف – 5- لقب الزعيم الهندي غاندي ومعناه الروح السامية والعظيمة – 6- قطيع من الجمال – للتمنّي – 7- لوّثهما – على رأس الملك – 8- عائلة شاعر ألماني راحل من كبار الرومنطيقيين – من الحبوب – 9- يُعاتب – أكل الدواب – 10- دولة أوروبية غير ساحلية في جبال الألب عاصمتها فادوز تمتلك هذه الدولة أدنى دين خارجي في العالم

عمودياً

1- إحدى ولايات جنوب السودان – 2- لا نظير له – صفة الشجاعي والمقدام – 3- ضد خشُن – الوطواط أو طائر الليل – 4- كلمات وحكم – ذهبت لا تدري أين تتجه – 5- تراب أو رمل وكلس يُجبل بالماء – محترف ومشغل أو بناية تُصنع فيها الأقمشة والأمتعة والآلات – 6- رأس فيه عينان وفم وأنف – كُل بالأجنبية – 7- بذر الأرض – مدينة سويسرية تُعرف أيضاً بإسم بازل – من أيام الأسبوع – 8- في الجسم – من الفاكهة – ضمير متصل – 9- ما يعبده الوثنيون من صورة أو تمثال أو حجر – مقياس مساحة – 10- من المواقع السياحية في لبنان أو مَعْلم سياحي مائي معروف

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أرز – الربّاع – 2- لاغوس – برغل – 3- بشرّي – بر – تا – 4- حاب – البريء – 5- رن – عكا – كاز – 6- ١١١ – الحابل – 7- لكش – مو – 8- محن – يسر – ال – 9- ينبح – ريادي – 10- تشيرنوبيل

عمودياً

1- البحر الميّت – 2- راشانا – حنش – 3- زغرب – النبيّ – 4- وي – حر – 5- اس – اكاشي – 6- بلال – سرو – 7- ربرب – حوريب – 8- بر – ركام – اي – 9- اغتياب – أدلّ – 10- علاء زلزلي

sudoku 1289

6			9		3	8		
	5			4				9
						3	4	
4			3	8				
	3		1			4		
7					2			5
1		8		2		5		
		6					7	4
	7				6		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1288

7	2	9	4	5	6	3	8	1
6	8	1	2	3	9	5	4	7
4	3	5	8	1	7	6	2	9
8	7	2	3	6	4	9	1	5
3	9	6	5	2	1	4	7	8
5	1	4	7	9	8	2	3	6
2	6	7	9	8	3	1	5	4
1	4	3	6	7	5	8	9	2
9	5	8	1	4	2	7	6	3

مشاهير 1289

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ماركسي روسي بارز (1879-1940) وأحد زعماء ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917. مؤسس الجيش الأحمر وعضو المكتب السياسي في الحزب البلشفي إبان حكم لينين 1+11+3+4 = أسد بالأجنبية ■ 8+7+2+5+6 = شبكة تواصل إجتماعي ■ 9+10+3+8 = صمت
حل الشبكة الماضية: سلاف فواخرجي

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الاثنين 10 كانون الأول 2012 العدد 1878

«العلقة» في أدما والحل من هونغ كونغ

نادين كنعان

لم يكن أحد يتوقع أن يتحوّل الاعتصام الذي أقامته عائلات الموظفين المصروفين من «أل. بي. سي» و«باك» مساء السبت أمام مقر الأخيرة في كفرياسين إلى تدافع واشتباك مع القوى الأمنية أدى إلى إصابة 15 موظفاً وشرطياً بجروح. تحت عنوان «مات الضمير في «ديو المشاهير»»، أقام هؤلاء اعتصاماً أمام استديوهات «باك» حيث يصوَّر «ديو المشاهير» بعدما استأجر رئيس مجلس ادارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بيار الضاهر الاستديو من الوليد بن طلال. وحين همّوا بدخول الاستديو لتوزيع بيان على المشاركين في البرنامج، اعترضتهم القوى الأمنية ووقع الاشتباك وفق بيان أصدره أمس الموظفون المصروفون الذين ما زالت قضية تعويضاتهم عالقة منذ أشهر. وفي اتصال مع «الأخبار»، قال بيار الضاهر إنّ الموظفين منعوا من الدخول لأنّ «المكان ملكية خاصة. قلنا لهم افعلوا ما شئتم، لكن في الشارع». وأوضح الضاهر أنّ حلّ مشكلة هؤلاء في يد «مصفّي أعمال «باك» الموجود حالياً في هونغ كونغ»، مشيراً إلى أنه في آخر اتصال بينهما، وعده أن يقدّم غداً (الثلاثاء) مجموعة حلول لـ«تحصيل الأموال اللازمة ودفع التعويضات المستحقة».

وتعليقاً على كلام الضاهر، قال المتحدث باسم الموظفين المصروفين كلوفيس شويفاتي إنّ «الزميلات الثلاث اللواتي اجتمعن به أمس سمعن الكلام نفسه، لكننا ما زلنا نشعر بأن هناك مماطلة».

ورغم تأكيد الضاهر مراراً أنّ «حقكم ليس عندي»، رأى شويفاتي أنهّ يمكنه «دفع ديون LBCI المستحقة لـ«باك» ليحصل الـ397 موظفاً على حقوقهم، ويكملوا حياتهم في انتظار العثور على عمل». في السياق نفسه، كشف شويفاتي عن مبادرة يقوم بها النائب البطريركي العام المطران بولس صيّاح، وهي عبارة عن اجتماع سيعقده في الصرح البطريركي خلال أيّام ويضمّ محامي الموظفين المصروفين جورج خديج والضاهر، ومحامي «باك» جو زغيب ولجنة تمثّل الموظفين، مرجّحاً أن يضم وزير العمل سليم جريصاتي. وأمل شويفاتي أن تصح توقّعات صيّاح بالتوصّل إلى حل جدّي «قبل حلول الأعياد».

من أحد تحرّكات الموظفين المصروفين من PAC

«الديكتاتور» جمال سليمان... لم لا؟

دمشق ـ **وسام كنعان**

بسرعة قياسية، تداولت المواقع الإلكترونية خبراً مفاده أنّ جمال سليمان رشَّح من قبل السيناريست المصري فيصل ندا لتجسيد شخصية الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي في مسلسل «الجميلة والمغامر». لكنّ سليمان نفى الخبر لـ «الأخبار»، مؤكداً أنّ «لا أساس لهذا الكلام من الصحة. لقد سمعت عن الموضوع مثلكم، ولم يحدث أن تفاوض معي أحد بخصوص مسلسل يحمل هذا الاسم». وعن رأيه في تجسيد الزعماء المخلوعين أو الذين اشتعلت ضدهم ثورات والجدوى الفنية وراء ذلك، يقول بطل «الشوارع الخلفية» إنّ موقفه «ينحصر بالجانب الفنّي والإبداعي، ومما لا شك فيه أنّه يمكن للممثل أن يقدم الأعمال الشريرة والخيّرة من دون أن تكون له علاقة بالشخصية التي يجسدها»، مضيفاً: «العبرة ليست في ما تقدمه هذه الأفلام، بل في ما يقدمه العمل وطريقة طرح شخصياته».

من جهة أخرى، يقول بطل «أفراح ابليس» إنّ المشكلة الحقيقة تكمن في طريقة تعاطي الدراما العربية مع أعمال السيرة التي تمجد أبطالها، «ما يجعلني أتحفظ على المشاركة في أعمال مماثلة»، لافتاً إلى «أنّني سبق أن اعتذرت عن عدم أداء دور جمال عبد الناصر لأنّ الشريط رأى الزعيم العربي بعين واحدة ولم يقدم أي رؤية نقدية لممارساته في الحكم».

وبالعودة إلى الزعماء المعاصرين الذين ثارت شعوبهم ضدهم، يلفت النجم السوري إلى ضرورة التنبه إلى سيناريوهات وصول هؤلاء الزعماء إلى سدة الحكم، لأنّها «حكايات سطحية ولأنهم لم يأتوا من الفراغ بل وقفت وراءهم قوى سياسية»، معتبراً أنه « لو كان وصولهم سهلاً إلى هذه الدرجة، لما ظلوا في أماكنهم أكثر من ثلاثة أشهر... هؤلاء أداروا ملفات ظهر منها القليل فقط، بينما بقيت غالبيتها مغمورة في الرمال».

ويقول «أبو محمد» إنّ أي مراجعة لحياة هؤلاء يجب أن تحمل إضاءات نقدية: «شخصياً لا مشكلة لديّ في تجسيد شخصية أحدهم، شرط أن يكون الدور مناسباً لي، والعمل عميقاً ونقدياً»، مؤكداً أنه من الضروري أن تخرج إلى النور مستقبلاً «أعمال عن هؤلاء وعن القوى التي أوصلتهم إلى الحكم والمناخ الذي كان سائداً وتجربتنا كشعوب معهم».

في مشهد من مسلسل «الشوارع الخلفية»

افتتاح «أولمبياد لندن»: شكسبير بطلاً

بعدما أوقع المشاهدين في حالة من الذهول والانبهار، رُشِّح العرض الافتتاحي لأولمبياد لندن (2012) الذي أخرجه البريطاني داني بويل لنيل جائزة أفضل عرض في جوائز «واتس أون ستيج دوت كوم» للمسرح، جنباً إلى جنب مع عروض «مهرجان غلوب تو غلوب شكسبير». واختير العرض الافتتاحي المبهر الذي قدمه بويل في الملعب الرياضي أثناء افتتاح أولمبياد لندن في تموز (يوليو) الماضي (الأخبار 2012/7/25) كأفضل حدث مسرحي خلال العام إلى جانب مهرجان «غلوب تو غلوب شكسبير»، الذي كان جزءاً من الأولمبياد وقُدّمت خلاله 37 مسرحية لشكسبير بـ 37 لغة مختلفة، وبتفسيرات تعود إلى ثقافات مختلفة.

ومن الأعمال المرشّحة أيضاً لجائزة أفضل عرض، نذكر مسرحية The Curious Incident of the Dog in the Night-Time المستوحاة من رواية البريطاني مارك هادون (1962)، التي نالت أكبر عدد من الترشيحات في المسرح الوطني، كما برزت أسماء أعمال أخرى، مثل مسرحية «عربات النار» المقتبسة عن الفيلم الشهير الذي يحمل الاسم نفسه، و«المخمل الأحمر» للوليتا تشاكرابارتي. ويتوقّع الإعلان عن الفائزين في شباط (فبراير) المقبل.

ليدي غاغا قديسة المثليين: شكراً ميدفيديف

في انتظار الحفلة التي تقدّمها على استاد «أولمبيسكي» في موسكو بعد غد الأربعاء، أعربت المغنية الأميركية ليدي غاغا عن «امتنانها» لرئيس الوزراء الروسي ديميتري ميدفيديف لمعارضته قوانين إقليمية تجرّم تزويد القاصرين بمعلومات عن المثلية الجنسية. ومساء السبت الماضي، شكرت نجمة البوب الرئيس السابق على تويتر بسبب «عدم مساندته لحزبه في القانون المعادي للمثلية» بعد وصولها إلى سان بطرسبرغ. علماً أنّ الأخيرة تعدّ واحدة من ثلاث مدن روسية أصدرت أخيراً قانوناً يفرض غرامات تصل إلى 150،000 دولار أميركي في حال توفير معلومات للقصر عن المثلية الجنسية، الأمر الذي يصنّفه القانون تحت خانة «البروباغاندا للمثلية الجنسية». ولدى وصولها إلى موسكو، فوجئت النجمة البالغة 26 عاماً بالكمّ الكبير من المعجبين الذين كانوا في انتظارها، مرحّبين بمواقفها خصوصاً أنها لطالما جاهرت بدعمها المطلق لحقوق المثليين. وفي الوقت الذي لا تزال فيه «الهوموفوبيا» منتشرة في روسيا على الرغم من إلغائها من خانة الجرائم عام 1993، أعلن ميدفيديف يوم الجمعة الماضي خلال مقابلة تلفزيونية أنه «لا يمكن قوننة كل العلاقات بين البشر».

ضمن فعاليات معرض بيروت العربي الدولي للكتاب
وبالاشتراك مع «معهد الدراسات الحكمية» تدعوكم

الأخبار

إلى ندوة حول كتاب الشيخ شفيق جرادي
في مسالك الحوار الإسلامي المسيحي
بمشاركة
الشيخ شفيق جرادي الأب جورج خوام الشيخ غازي حنينه
يدير الندوة **بيار أبي صعب**

الإثنين 10 كانون الأول (ديسمبر)، 7:30 مساء القاعة رقم واحد مركز بياك للمعارض، وسط بيروت التجاري